



د. زغلول النجار: توظيف المعارف المتاحة لفهم دلالة الآية القرآنية

النوع الإسلامي

إسلامية شهرية جامعة

al-Waer al-Islami

العدد ٤٢٤ - السنة ٣٧ - ذوالحجّة ١٤٢١ هـ - شبّازير/ مارس ٢٠٠١ م

فناوى معاصرة

جدة ميقات
لن نزل بها

لييك اللهم...

نداء الوحدة والتوحيد

اقتصاد إسلامي

الداء الربا
والدواء الضاربة

هديتك مع العدد جراحة الأيمان

هدية العدد
صورة الكعبة المشرفة



كل عام وأنتم بخير

تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
من صاحب السمو أمير البلاد
وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
وأعضاء الحكومة الموقرة
ورئيس وأعضاء مجلس الأمة
بأطيب التهاني وأجمل الأمنيات بمناسبة
عيد الأضحى المبارك أعاده الله على المسلمين قاطبة باليمن والخير والبركات
كما نقدم تهانينا القلبية الخاصة بمناسبة اليوم الوطني ويوم التحرير
سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يرحم الشهداء الأبرار، ويفك قيد الأسرى،
ويعيدهم إلى أهلهم سالمين غانمين
إنه سميع مجيب

المضامين

المراسلات بكافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة 13097، الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤١٠٤٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (٩٦٥) / ٥٣٤٨٩٥٦ (٩٦٥)

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT

TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net

Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الاشتراكات

- داخل الكويت :
- للأفراد ٧,٥ دينار. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
- الدول العربية :
- للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها) .
- دول العالم :
- للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) .
- للمؤسسات :
- ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) .

ترسال قيمة الاشتراكات في شيك إلى
إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة
تلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر
بالضرورة عن رأي الوزارة

مطابع السياسة - الكويت

كلمة العدد

كل عام وأنتم بخير



الإخوة القراء:

يصل إليكم هذا العدد والمسلمون
من كل حذب وصوب يتوجهون إلى بيت
الله الحرام لأداء مناسك الحج تلبية لنداء
الرحمن: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)
الحج: ٢٧. وقد حرصنا من خلال موضوعات
العدد على الفوص في معاني هذا النداء
الخالد وأثره في حياة المسلمين كما ركزنا على
بعض الموضوعات الفقهية التي تمس واقع
المسلمين في مسيرتهم المعاصرة.

ومنها: الداء الربا والدواء المضاربة، قسمة
المنافع أو المهايأة، منهج الفقه الإسلامي بين
النظرية والتطبيق، وغيرها من الموضوعات
الأخرى.

دعائنا إلى الله ونحن نعيش هذه الأيام
الباركة أن يغير حال المسلمين لما فيه صلاحهم
في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب وكل عام
وأنتم بخير ■

الأسرار

- الكويت: ٥٠٠ فلس
- السعودية: ٧ ريالات
- البحرين: ٥٠٠ فلس
- قطر: ٧ ريالات
- الإمارات: ٧ دراهم
- سلطنة عمان: ٥٠٠ بنية
- الأردن: دينار واحد
- مصر: ٢٠ جنيه
- السودان: ٥٠٠ جنيه
- موريتانيا: ٢٠٠ أوقية
- تونس: ٢٠ دينار
- الجزائر: ١٠ دنانير
- اليمن: ٧٠ ريال
- لبنان: ٢٠٠٠ ليرة
- سوريا: ٥٠ ليرة
- المغرب: ١٠ دراهم
- ليبيا: دينار واحد
- أوروبا: ٩٠ جنيه أسترليني أو مايعادلها
- أمريكا ودول العالم: ٣ دولار أو مايعادلها.

في العروة

ندوات

ندوة البركة (١٩) للاقتصاد الإسلامي



من أجل تاصيل وترسيخ أسس الاقتصادي الإسلامي في المجتمعات الإسلامية تم عقد ندوة البركة التاسعة عشرة... مجموعة من الفتاوى والتوصيات المهمة صدرت عن المشاركين في الندوة.

21

مناسبات إسلامية

لبيك اللهم... نداء التوحيد والوحدة

شعبيرة الحج مؤتمر سنوي جامع للناس عبر كلمة التوحيد ووسيلة لبناء روح الجماعة والوحدة الإسلامية، ترى ما إحياءات هذه الشعبيرة ودلالاتها في واقع الأمة المسلمة؟

34

قضايا فكرية

فكر المؤامرة الكبرى عائق للنهوض العربي

لماذا اعتادت العقليّة العربيّة ومنذ عقود عدة على اعتناق أيديولوجية فكرية تخانيلية نكوصية يمكن تسميتها بأيديولوجية التحليل التأمري للأحداث؟

50

الفهرس

٢	كلمة العدد	التحرير
٥	الافتتاحية	رئيس التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٩	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٢	حوار: مع د. رغول النجار	د. عماد الدين عثمان
١٩	ندوات: ندوة العلوم في الإسلام	د. عماد الدين عثمان
٢١	ندوات: ندوة البركة التاسعة عشر للاقتصاد الإسلامي	التحرير
٢٤	الداء والريا والدواء المضاربة	الحضري عبد المنعم السيد
٣٠	أحكام: قسمة المنافع أو المباهمة	أحمد دكاك
٣٤	نداء الوحدة والتوحيد	محمد بن عبدادي
٣٨	شعر: ليك رب البيت	د. عبد المنعم حسن
٤٠	جدة ميقات أنزل بها	د. محمد رواس قلعه جي
٤٢	مؤسسات ثقافية: المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية	التحرير
٤٤	فقہ: منهج الفقه الإسلامي بين الجزئية والتطبيق	د. محمد نجيب عوض
٤٦	دعوة: بصائر دعوية في جانب الدعوة (١٢)	د. محمد أبو النعيم البليانيني
٤٨	أخلاق: التوحيد والإصلاح	د. محمد محمود متولي
٥٠	قضايا فكرية: فكر المؤامرة الكبرى عائق للنهوض العربي	محمد علي وافية
٥٢	شخصيات: الصحابي أسعد بن زرارة الخزرجي	د. محمد الرحيلي
٥٦	طب وعلوم: كل شيء عن الإنفلونزا	د. عبدالرزاق السباعي
٦٠	البيت المسلم: الوصايا العشر لتجاح الحياة الزوجية	محمد عبدالشافي القوصي
٦٢	خوارج مضطعة يعيق النجر	ميسون صافي
٦٤	المرأة في فكر مالك بن نبي	إدريس الكندوزي
٦٧	أزمة المرأة العربية المسلمة	د. محيي الدين عبد الحليم
٦٩	سلبية الأطفال مظهر للمقاومة والعناد	وفيق صفوت مختار
٧١	ماذا غابت الفكرة في حياة الأسرة؟	نعيم محمود السلاوني
٧٢	أحزني العباب العلف لأطالك	أشرف سعد
٧٤	بيت من زجاج	منى السعيد الشريف
٧٥	الإنترنت	تمام أحمد
٧٦	قصة العدد: سباحة	محمد الحسناوي
٧٨	حقيقة الوعي	أحمد عبد الجبار
٨٠	أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبد الكريم خليل
٨٢	ثمرات الفكر	محمد هاني
٨٤	نافذة على العالم	التحرير
٨٧	ترجمات: ضباط إسرائيليون تحولوا إلى حفظة قرآن وأئمة	عبد المنعم أحمد
٨٨	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٠	سلافة: عساكم من عواده	عبد الستار خليف

شكراً: حكومة المملكة



من أفضل ما تقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين التي حبها الله الخير تقديم أجل الأعمال وأقربها إلى الله سبحانه وتعالى، وهي خدمة حجاج بيت الله الحرام وتذليل كل العقبات أمامهم وتوفير الأمن والأمان لهم، فعندما يجتمع أكثر من ثلاثة ملايين حاج في مكان واحد، فإن ذلك يتطلب رفع حال الاستعداد على المستويين الأمني والطبي، وأيضاً على المستوى المعيشي حتى يتم ضيوف الرحمن مناسكهم على أكمل وجه... فعلى المستوى الأمني تقوم المملكة بتذليل جميع الصعوبات والإسراع بكل الإجراءات ومنح التأشيرات اللازمة لحجاج بيت الله الحرام بدءاً من مطاراتها ومناقصها البرية والبحرية وصولاً إلى دخول الحجاج أراضي المملكة وحتى مغادرتهم سالمين غانمين بالأجر والثواب، ولن يقف الأمر عند هذا المستوى، بل تقوم كل الأوساط الطبية برفع درجة الاستعداد إلى حالها القصوى منعاً لانتشار الأمراض بين الأعداد الهائلة من الحجاج الذين أتوا من جميع بقاع الأرض، وتقوم المملكة بالمتابعة الطبية والعناية اللازمة لهذا الحشد العظيم من ضيوف الرحمن فتقدم لهم الأدوية اللازمة بلا مقابل.

أما على الصعيد الخدمي فقد أفتتحت من التوسعة الكبيرة للحرمين الشريفين المسجد الحرام بمكة المكرمة، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وجميع هذه الأعمال تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إدام الله عليه الصحة والعافية، ولم يتوقف الأمر عند توسعة الحرمين فقط، بل اهتمت أيضاً بتوسعة أراضي منى ورصف وتعبيد الطرق المؤدية إلى عرفات والمزدلفة، وتوصيل التيار الكهربائي إلى عرفات وتنظيم أفواج الحجاج تنظيمًا جيداً، حيث ينزلون من عرفات إلى مزدلفة بكل يسر.

وكل هذه الأعمال التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لضيوف الرحمن تعتبر نقطة مضيئة في تاريخ المملكة العربية السعودية وهي ليست وليدة اليوم، بل بدأت منذ عهد مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - واستمرت وتطورت حتى وقتنا الحاضر... فجزى الله خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة خيراً عن ما يقدمونه لضيوف الرحمن، تحقيقاً لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) ■

رئيس التحرير

الافتتاحية



ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء وتُنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحتفظ المجلة بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

القدس عربية لا عبرية

تزايدت المزاعم الصهيونية في أحقيتهم بالقدس وذلك لتحقيق أطماعهم التوسعية على حساب العرب، وقد أسس اليهود حجتهم على ادعاءات كاذبة لا وجود لها في الواقع أو التاريخ، ومدينة القدس بوجهها العربي والإسلامي وتراثها القديم دليل على عربييتها. واليهود في دعواهم الكاذبة يعمدون إلى خلط الحقائق وتزييف الواقع، ومحاولة طمس آثار ومعالم تلك المدينة المقدسة، وهذا هو منهج الصهاينة في تعاملهم مع المقدسات الإسلامية، وقد كشفت الأحداث الأخيرة والمتتصلة في الاعتداء على الحرم القدسي وقتل المصلين في أثناء الصلاة، وقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشعب الفلسطيني الأزل، عن الوجه الصهيوني القبيح الذي لا عهد لهم به ولا نمة. والمزاعم الصهيونية بأحقية اليهود بمدينة القدس لا أساس لها، إنما هي مزاعم باطلة لا وجود لها في الواقع أو التاريخ، فاليهود يزعمون أن القدس يهودية مع أنه لا توجد أدنى علاقة بين اليهودية والقدس، لأن اليهودية شريعة موسى عليه السلام، ونزلت في مصر وتوارثتها والواحها ودارت أحداث النبي موسى مع الفرعون في مصر، وعاش موسى - عليه السلام - ولقي ربه بعيداً عن القدس، فاليهودية لا علاقة لها بالقدس على الإطلاق، لا شريعة ولا تاريخ، ولم تكن القدس في يوم من الأيام ملكاً لليهود، ولا وطناً قومياً لهم كما يزعمون ■

حول استفساراتكم للجنة الفتوى في وزارة الأوقاف، شكراً على مشارعتكم تجاه المجلة.

● القارئ سيد أحمد إبراهيم - مصر:

عنوان محمد السيد عامر هو: بورسعيد - المنطقة السادسة - عمارة ١٠١ - شقة ٧ - جمهورية مصر العربية.

● القارئ عبدالكريم عبدالله - السعودية:

عنوان المقر الرئيسي لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا هو:

FLOE
P.O.BOX MAR005, MARKFIELD,
LEICESTERSHIRE LE67 9RY, UK
TEL: + 44 1530245919 - FAX: +
441530245913

شكرو تقدير

إذا كان من السمو والاعتزاز أن يحوز القارئ المسلم على نسخة من إصدار «الوعي الإسلامي»، أصالتها ومثانتها العربية والدينية... فهي حقاً متنوعة شاملة، تتعمق في سلسلة لتأخذك في وداعة إلى بر الأمان... إن كان ذلك كله... فما بالك بمن تناول قلمه الهش وتطلع ليكتب لذلك النجم البارق في عليائه... نعم إن البحر لا تعوزه قطرة ماء... لكن القطرة يكبرها ويثبتيها أن تذوب في أعماقه لتصبح كلا شيء... وفي هذا فخار لها وأياما فخار... وهكذا اجنبي ■

✦ سيد أحمد محمد إبراهيم، مصر

المحرر: أخي سيد أحمد محمد تشكرك على هذه الرسالة الرقيقة وهذا التواضع الجم وتنتني لك الترفيق والنجاح في حياتك كلها كما نأمل أن نراك كاتباً كبيراً لتشاركنا على صفحات المجلة التي حبيت إلى قلبك وقلب من أنصفها من القراء.

رسالة من قارئة

الأخ رئيس التحرير حفظه الله... سلام الله عليكم ورحمته وبركاته كل عام وخضراتكم بخير وصفاً دائماً، وأتمنى على الله العليّ القدير أن يهدينا للخير دائماً.

اسمي صفا إبراهيم عماش، وأعمل مديرة شركة بالمنصورة محافظة الدقهلية في شركة قطاع عام، اسمها «الشركة المصرية للمعدات الكهربائية».

ومراسلة لجريدة المساء والجمهورية، وأكتب كل أسبوع بمجلة «محرتي».

وهذه الرسالة الثانية أرسلها لحضراتكم، والله أعلم هل وصلت رسالتي الأولى أم لا؟ لأنني بصراحة كنت متبرجة وأرتدي اللباس الضيق اللافقة، وعندما قرأت مجلة «الوعي الإسلامي» عدت إلى صوابي وأرتديت الحجاب والتزمت بالصلاة والحمد لله.

وأدعو الله أن يهدي جميع نساء المسلمين إنه سمع مجيب ■

✦ اختكم صفا عماش، المنصورة

رسائل خاصة

● الأخ سامي أبو العلا - مصر:

المكافأة في طريقها إليكم، ويخصوص الاقتراح للقدم من فيلكم فهو قيد الدراسة والبحث، وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير.

● الأخ عبدالواحد الوصابي - اليمن:

وصلت رسالتكم وتستصلكم المجلة بإذن الله على أن توافقنا بإصداركم من مجلة «المقاتل» وجزاكم الله كل خير.

● علي عيسى إمام مسجد الفرقان في تايلاند، وعبدالغني يحيوي - المغرب:

رسالة من مكتب الثقافة والدعوة في الأرجنتين

«ويريد الله أن يتوب عليكم»

أحياناً تنتاب الإنسان خلال تلاوته للقرآن الكريم عاطفة معينة أو مشاعر معينة تجاه آية معينة ولكنه لا يستطيع التعبير عن ما يجيش بداخله من إحساسات تجاه هذه الآية... أو لا تطاوعه الكلمات أو الألفاظ أو الصياغة معلنة عدم وفائها بحق هذه الآية أو بحق تلك المشاعر المتأثرة بهذه الآية... (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً) النساء: ٢٧

فالتأمل جيداً لهذه الآية ولا سيما المقطع الأول منها يشعر بلفظ الله الغوّاب عباده وكأنه يكاد يريت على كثف عباده الضعفاء الأوابين بأسطاً لهم يده التوبة، وتتمسك في ثناياها حرصه جل في علاه على توبة عباده إليه بل مبارته لهم بعد يد التوبة لهم... ووضع لهم إشارات حمراء في المقطع الثاني لتنبيههم وتحذيرهم من فئة بعينها وقطيع من البشر بعينه يحبون الشهوات ولا يفارقونها. ولا يقفون عند ذلك الحد، بل يدعون إليها بعنف وبشدّة ولا سيما تلك الفئة المؤمنة أو القريبة من المؤمنة، ولا يريدون أن تميل ميلاً هيناً أو تهفو هفوة بسيطة، ولكنهم يريدون أن تميل «ميلاً عظيماً» يقضي على البقية الباقية من إيمانهم، بل ومن آخرتهم كذلك (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً) ■

عمران أحمد عطا الله شموخ. مصر

وبعضاً ومزبداً من العمل في الحقل الإسلامي. وقد تم إجراء اختبار مبثدي أمام اللجنة المنظمة في مدينة دبي للأخ حميد الله قبل تقدمه للمسابقة للتأكد من جودة حفظه للقرآن الكريم ونطقه، فأدهش اللجنة المشرفة لحسن وسلامة النطق به وقرائته الصحيحة والقرامه بأصول الضبط والوقف خصوصاً أنه من أصل لاتيني وليس له إلمام باللغة العربية.

إن مشاركة هذا الشاب في هذه المسابقة يعتبر حافزاً وتشجيعاً لبذل المزيد من العطاء الثمر، وبث روح التنافس في مجال حفظ كتاب الله تعالى وتجويده وحسن تلاوته ويفتح الباب أمام شباب آخرين للمشاركة في هذه المنافسة الشريفة. وتجدر الإشارة إلى أن الأخ حميد الله شارك أيضاً في المسابقة الدولية الثانية والعشرين لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التي أقيمت في مكة المكرمة في الفترة من ١ إلى ٩ شعبان ١٤٢١هـ الموافق ٢٨ أكتوبر إلى ٥ نوفمبر ٢٠٠٠م.

هذا للعلم والاطلاع، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد لكل ما يحب ويرضى، والله يحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■
الهندس محمد يوسف هاجر. مدير المكتب

السيد رئيس التحرير حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شارك مكتبنا في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الدورة الرابعة، التي جرت هناك بدولة الإمارات العربية المتحدة والذي كان من ١٠ إلى ٢٠ رمضان المبارك ١٤٢١هـ الموافق ٦ إلى ١٦ ديسمبر ٢٠٠٠م، وقد مثل المكتب الشاب «نيكولاس ناويل مجاورغا» حميد الله البالغ من العمر ١٩ سنة.

هذا المرشح هو من عائلة أرجنتينية من أصل نصراني أنعم الله عليهم وفتح قلوبهم إلى الإسلام فاعتنق هذا الدين الحنيف الأب والأم عندما كان الأطفال «ولدان وبنت» صغاراً في السن، فترى الأطفال تربية إسلامية في مجتمع غير مسلم، ولم يدخر الوالد جهداً في تعليم أبنائه أصول الدين الإسلامي والمحافظة على تطبيق شعائره.

وتعتبر مشاركة مرشحنا حال نادرة لأننا لا نعتقد أن هناك حالة مماثلة إن «شاب في هذه السن من الناطقين باللغة الأسبانية وليس من أصل عربي أو إسلامي» ويحفظ القرآن كاملاً، ويشهادة اللجنة المنظمة لهذه المسابقة الدولية فإنه للمرة الأولى يشارك أميركي لاتيني في هذه المسابقة، وهذا يزيدنا اعتزازاً وقوة

إلى المواطن الفلسطيني

أخي وأبني وحفيدي المواطن الفلسطيني

تتابع جهادك وتضحياتك الغالية في سبيل الاحتفاظ بأرضك. نعم بهرضك، نعم بكرامتك بأدأ كل غال ونفيس محتملاً التضحيات بالدماء، والجوع والحرمان وكل هذا وذلك، يجعلنا نحن العرب نخفي رؤوسنا، وكذلك المسلمون في كل مكان ولكن يوم الحساب ليس ببعيد إننا معشر العرب والمسلمين لسنا مع هذا العدو الفاجر: إذ لا علاج له إلا بمحارق هظر وما أشد منها.

لا تياس ولا تنقاس فإن جميع البلاد العربية والإسلامية تؤمن إيماناً قاطعاً لا رجعة فيه بحتمية حرب مسلحة. حرب إبادة بيننا نحن العرب وبين هذا العدو اليهودي الخبيث الناكث بالجهود قاتل الأنبياء. فنحن الآن في صمت رهيب نتسلح ونعد أنفسنا اليوم الفاصل الذي لابد منه على أرض فلسطين فلا بد من تخليص العالم والإنسانية جمعاء من شر اليهود الماكرين قتل الأنبياء.

محمود عبدالعزيز الطناني. مصر

عفواً... جنون البشر

لِمَ الْجَنُونُ أَصَابَ الْيَوْمَ أَبْقَاراً
فَهَلْ عَرَفْتَ لِهَذَا الدَّاءِ أَسْرَاراً؟
دَسَّ الْأَنَامُ بِطَلْعِ الثَّوْرِ عُنْتَصَرَهُ
فَاشْعَلِ الطَّعْمُ فِي أَوْصَالِهِ النَّارَ
فَلَنْ الْأَنَامُ طِبَاعَ الثَّوْرِ مِثْلَهُمُو
فَرُبَّ فَنٍّ رَمَى بِالرَّجْسِ أَهْلَهَا
تَرْفَعُ الثُّوزِمَا جَارَتْ طَبِيعَتُهُ
لِمَ يَأْكُلُ الثَّوْرُ فِي الْأَحْرَاشِ أَبْقَاراً
لَكِنْ أَبَادَ وَحُوشَ الْإِنْسِ إِيَّاهُمْ
فَلِمَ يَحْدِثُ الْجَرْمُ بِالْإِحْسَاسِ آثَاراً
فَلَوْ أَحْدَثَ الْجَرْمُ بِالْإِحْسَاسِ ثَائِرَةً
أَلْفَيْتَ جَلَّ عَقُولَ الْإِنْسِ أَصْفَاراً
إِذَا ضَامِرُنَا غَايَتِ نَوَازِعُهُ
بِذَا الصَّفَاءِ بَصُحَّ الْبَلَدُ أَكْدَاراً
كَذَا الْبَصَائِرُ إِنْ زَاغَتْ شَوَاهِدُهَا
لِمَ تَبْصُرُ الْعَيْنُ فِي الْأَكْوَانِ أَنْوَاراً

♦ كامل جيلاني، مصر

الإعلام الفرعوني ودوره في الاستخفاف بعقول البشر

لقد كان للإعلام الفرعوني دور بارز في انحلال أواصر المجتمع وانفلاته من مظاهر الدين، بل خروجه على القيم المعيارية الضابطة لسلوك أفراد، وقد استعان هذا الإعلام بالمرآة لإثارة الغرائز، والسعي إلى نشر الفاحشة بصورها المختلفة تحت سميات برافة مستساغة في أعين الناس والتي تمطت في الكهنة، رافعين شعارات الثقافة الجنسية لتذهيب المشاعر الإنسانية وترقية الإبداع والحس الفني لدى الجماهير.

وهذا هو الستار المزيف الذي يخفي وراءه القائمون على أمر الإعلام في كل عصر أهدافهم ومخططاتهم الذنينة للوصول إلى تدمير طاقات المجتمع الإنساني، والاستخفاف بعقول البشر، قال تعالى: (فاستخف قومه فاطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين) الزخرف: ٥٤.

فما يراد لهذه الأمة هو الفسق ابتداء ليستخف بعقولها انتهاء، ولكي تصبح جسداً بلا روح وامة بلا إرادة، فتحول إلى فريسة سهلة تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، حتى وصل الحال بالأمة إلى أن تستذل من أبناء القردة والخنازير، ومازال القائمون على الإعلام ماضون في طريقهم نحو خطة محو الهوية والقضاء على الإسلام، وهذا هو القرآن الكريم يفصل لنا قصصهم ليعرف كل منا واجبه في مواجهة هذا الإعلام، وليهتدي المؤمن الصادق إلى مواطن الضعف وتغرات الخلل في الأمة فيقوم على إصلاحها وفقاً للمعيارين - الكتاب والسنة - وصديق ربي حين قال: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يوسف: ١١١

♦ السيد محمد المتولي أحمد، مصر

العمارة الإسلامية

تخطيط منظم ومتطور للعواصم الأوروبية والغربية في الوقت الراهن. فلو مررنا في منطقة أثرية إسلامية للمسنن ذلك جيداً سواء في الشوارع الضيقة أو الواسعة وأيضاً في المنازل فلقد كان لدى المهندس المسلم قادراً بطريقته العلمية على توفير الظلال وتخفيف درجة الحرارة للجو الداخلي للمساجد والمنازل وتنظيم الأسرة ليصل الناس إلى المساجد أو منازلهم سواء راجلين أو راكبين في ظل ظليل. وفي هذا العالم المترامي الذي زاد اتساعاً وتعقيداً بعد القرن العشرين، علينا ألا نسهر عن عمارتنا وفنونها التي هي جنورتنا فهي يرغم قديمها دليلنا لمعمار إسلامي معاصر.

♦ أسامة سليمان

يحظى المعمار الإسلامي باهتمام دولي وعالمي واسع، فالرقة التي تشغلها العمارة الإسلامية هي رفعة كبيرة تبدأ من غرب آسيا إلى إسبانيا فهو معمار لافت للانتباه للأجناس المختلفة من شعوب الأرض وهذا الأثر المادي الذي تركته الحضارة الإسلامية دليل قوي على أصولنا الراسخة والثابتة. ويعتبر المسجد البناء المعماري المميز للحضارة الإسلامية حيث يظهر اهتمام المهندس المسلم ببنائه كونه المكان الذي يجتمع فيه المسلمون وقت العبادة أو لمناقشة أمر من أمور الحياة أو تعلم العلوم المختلفة ولكن اهتمام المهندس المسلم لم يقتصر على المساجد فقط بل تعدى ذلك إلى تخطيط المدن تخطيطاً سليماً يضاهي أي

وزير الأوقاف يستقبل الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي



التعاون بين مجمع الفقه الإسلامي الدولي
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في
دولة الكويت ■



وشئ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة،
دور دولة الكويت في دعمها للمنظمات
والمنشآت الإسلامية وتمنى استمرار

استقبال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سعد جاسم الهاشل بمكتبه في وزارة الأوقاف، الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة - حضر المقابلة رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور، والدكتور عجيل النشمي - العميد السابق لكلية الشريعة جامعة الكويت. وتم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومجمع الفقه الإسلامي الدولي وإمكان دعم المجمع من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حتى يؤدي دوره المنوط به في خدمة القضايا الإسلامية.

...ويستقبل وفد اتحاد طلاب الكويت في أميركا



هذه الزيارات واستمرار هذا التواصل.
وفي نهاية اللقاء قدم اتحاد الطلاب درعاً
تذكارية للوزير ■

بدينهم الحنيف وتبعدهم وحشة الاغتراب
وتشعرهم بأنهم في وطنهم.
صرح بذلك نائب رئيس الاتحاد فهد سامي
أمان وأضاف أن الوفد طالب الوزير بتكرار

استقبال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدكتور سعد جاسم الهاشل بمكتبه، وفداً من اتحاد طلبة الكويت الدارسين في الولايات المتحدة الأميركية وقد ضم كلاً من:
- حسين الهدبة الرشدي - رئيس الاتحاد.
- فهد سامي أمان - نائب رئيس الاتحاد.
- آدم عبدالله الملا - رئيس اللجنة الطلابية.
- أحمد بدر المطوع - رئيس اللجنة الإعلامية.
وشكر الوفد الزائر الوزير على دعمه لمشروع التواصل بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبين طلبة دولة الكويت الدارسين في أميركا والمتمثل في زيارة عدد من المشايخ والدعاة للطلبة الدارسين لإلقاء محاضرات وندوات تهدف إلى تمسكهم

الكويت تستعد لتنظيم مؤتمر خاص بالحج العام القادم

د. الفلاح، المالكة وفرت كل التسهيلات لأداء مناسك الحج ليسر وسهولة

الجديد بالسماح للمواطنين والمقيمين بالحج مرة واحدة كل خمس سنوات اعتباراً من العام المقبل، مضيفاً أن وزارة الأوقاف بدأت الإجراءات والخطوات العملية لإدخال أسماء الحجاج والمعلومات التفصيلية عنهم في أجهزة الكمبيوتر.

ويهدف المؤتمر الإسلامي الخاص بالحج إلى التعريف بمفاهيم الحج ونشر القومية لحجاج الدول الإسلامية والتعريف بالتسهيلات التي تقدمها المملكة العربية السعودية لخدمة الحجاج.

يذكر أن عدد الحجاج في كل حملة يراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ حاج، ويبلغ عدد حملات الحج الكويتية في هذا العام ٧٨ حملة فيما تتوقع مصادر سعودية أن يبلغ عدد الحجاج هذا العام مليوني حاج ■

الحج مرة واحدة كل ٥ سنوات اعتباراً من العام القادم

الإسكان المقتصة وبالطرق الهائل يوماً بعد يوم في إنشاء الأنفاق والطرق وتوسيعات الكهرباء والماء والهاتف وغيرها من الخدمات. وأكد الوكيل الفلاح أن الكويت بدأت بالخطوات التنفيذية لإصدار بطاقة تعريفية لكل حاج من حجاج هذا العام وأن يسمح لأي حاج لا يحمل هذه البطاقة بالدخول إلى منافذ مكة المكرمة.

وأشار إلى التزام الكويت بتطبيق النظام

أعربت دولة الكويت عن استعدادها لتنظيم مؤتمر إسلامي خاص بالحج العام المقبل وأثنت على الجهود المتواصلة التي تبذلها المملكة السعودية لخدمة حجاج بيت الله الحرام.

وأشاد وكيل وزارة الأوقاف لمساعد لشؤون الحج والدراسات الإسلامية، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدكتور عادل الفلاح بالمستوى الرفيع وحسن الاستعداد والتنظيم والتسهيلات والإمكانات الهائلة التي وفرتها السعودية لضيوف الرحمن هذا العام، التي تؤمن للحجيج سبل أداء مناسك الحج وشعائره في سهولة ويسر وراحة وبطمانية. كما أشاد بالشارع الحضاري والنهضة العملاقة ذات المواصفات العالية التي تشهدها

العمر: بدء الدورة الربيعية في مراكز تحفيظ القرآن

وحول طبيعة الدراسة في النور أوضح محمد العمر أن الدارس في نور القرآن يتلقى علوماً في الفقه والحديث وعلوم القرآن والتجويد والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي واللغة العربية، وأن الدراسة مسائية، وأن هناك (١١) مركزاً للنساء تعمل في الفترة الصباحية.

وأضاف عبدالله عبدالكريم العوضي مراقب حلقات التحفيظ، أن الدراسة تقام في حلقات التحفيظ بالمحافظات الست.

وأشار إلى أن عدد هذه الحلقات بلغ في الفصل الدراسي الشتوي الماضي ٢٣٥ حلقة للشباب والبنات، ويدرس فيها أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة، وأن المراقبة تمنح الطلبة مكافآت مالية، وجوائز تقديرية في نهاية كل فترة بعد اجتياز الاختبار، ويتقاضى الطالب مقابل كل جزء حفظه أربعين ديناراً ■

أوضح محمد علي العمر مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أن الإدارة أكملت استعداداتها لاستقبال الدارسين والدارسات بدور القرآن الكريم في الفصل الدراسي الثاني «الربيعي»، مؤكداً أن كل الاستعدادات قد أُنجزت في مراكز نور القرآن الكريم البالغ عددها (٢٤) مركزاً للرجال والنساء، وأنها بدأت في استقبال الدارسين منذ يوم السبت الماضي الموافق ٢٠٠٧/٢/٣م.

وأضاف أن عدد الدارسين والدارسات في الفصل الدراسي السابق بلغ أكثر من ستة آلاف دارس ودارسة. وبحض الجمهور من الجنسين على الالتحاق بدور القرآن الكريم للتحفيز، بالعلوم الشرعية والثقافة الإسلامية وزيادة الوعي النبوي وحفظ القرآن وتعلم أحكامه.



برعاية وكيل الوزارة لشؤون المساجد

اختتام دورة تدريبية للأئمة والخطباء

انتهى قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتنسيق مع إدارة التطوير والتدريب الدورة التدريبية الثالثة والتي عنوانها « المنهج المتكامل لتطوير الأئمة والخطباء » وقد أقيمت تحت رعاية وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد - مطلق راشد القراوي - في الفترة من ٦ - ١٥ يناير ٢٠٠١م. وتهدف هذه الدورة إلى رفع كفاءة الأئمة والخطباء حتى يكونوا على مستوى عال من المهارة، تمكنهم من أداء رسالتهم في المجتمع ليتولوا تبصير الناس بمنهج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتناولت الدورة الكثير من المحاور التي من شأنها رفع كفاءة الأئمة والخطباء وهي

- الخطبة النموذجية - الجانب النظري، وحاضر فيها الدكتور محمد أبو الفتوح البيانوني.
- الخطبة النموذجية - الجانب العملي وحاضر فيها كل من: الشيخ أحمد القحطان - والشيخ عبد الحميد البلاي.
- مهارات التجديد والابتكار - وحاضر فيها الدكتور: أحمد بوزبر.
- أدب الحوار والاختلاف وحاضر فيها الدكتور: عيسى زكي.

- أدب الخطبة والخطيب وحاضر فيها الدكتور: محمد الطبطبائي.
- مهارات العرض والتقديم وحاضر فيها الدكتور: خالد المريع.
- كيفية التأثير في الجمهور وحاضر فيها الدكتور: نجيب الرفاعي.

وفي نهاية الدورة ألقى الوكيل المساعد لشؤون المساجد - مطلق راشد القراوي كلمة أكد فيها على أهمية هذه الدورات في العمل على رفع مستوى مهارات أداء الأئمة والخطباء، مشيراً إلى أن قطاع المساجد في الوزارة حريص على إقامة ودعم هذه الدورات لأنها تحتوي على برامج متنوعة ومتميزة في طرحها تهدف إلى تفاعل الأئمة والخطباء في أداء رسالتهم. كما قام الوكيل المساعد لشؤون المساجد - مطلق القراوي ومدير الشؤون الفنية في قطاع المساجد - أحمد العصفور والأساتذة المحاضرون بتوزيع شهادات اجتياز الدورة على الأئمة والخطباء الذين حضروها ■

الدادود: ٢٨٢٠ استشارة أسرية تلقاها مركز الاستماع بالأوقاف



خلال الفترة المذكورة (١٥٢٨) حالة في حين بلغت المشكلات النفسية (٦٦٣) حالة، ومن جانب آخر أشار الدادود إلى أن عدد الاتصالات الواردة إلى المركز من الإناث قد فاقت كثيراً عدد الاتصالات من الذكور، حيث بلغ عدد الاتصالات من الإناث (٢٣٢٨)، في حين بلغ عدد الاتصالات من الذكور (٤٤٢) اتصالاً، ومن حيث الفئة العمرية للمتصلين بالمركز فقد بين الدادود أن الفئة العمرية بين (١٥ - ٣٠) هي الفئة الأكثر تفاعلاً مع المركز من حيث العدد، إذ بلغت في الفترة المذكورة (١٧٧١) حالة، في حين بلغت الفئة الواقعة دون (١٥ سنة) (٩٧) حالة فقط، وأكد الدادود أن المركز في عامه الثاني وما زال يدعو من يتعرضون لمشكلات اجتماعية ونفسية إلى الاتصال، وذلك لمساعدتهم على تجاوز هذه المشكلات من خلال الاستشاريين والاختصاصيين العاملين في المركز ■

صرح نوري الدادود مدير مركز الاستماع التابع للمصندوق الوقفي لرعاية الأسرة في الأمانة العامة للأوقاف بأن عدد الحالات التي طلبت الاستشارة الأسرية من المركز قد بلغت خلال هذا العام (٢٨٢٠) حالة علماً بأن المركز قد تأسس في ١٣/فبراير/١٩٩٩م، بغرض الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها أفراد الأسرة.


وأضاف الدادود أن أسباب المشكلات التي دفعت تلك الحالات للجوء إلى المركز تنوعت، فبعضها كان اجتماعياً وبعضها نفسياً، كما أن بعضها مرتبط بطبيعة المرحلة العمرية كمشكلات الطفولة والمراهقة وغيرها من المشكلات الأخرى، وفق التصنيف المعتمد لدى المركز، كما أوضح الدادود أن عدد الحالات التي كانت تعاني من المشكلات الاجتماعية قد بلغت



د. غسان النجار

التفسير العلمي للقرآن الكريم يعني:
توظيف كل المعارف المتاحة للإنسان
في حسن فهم دلالة الآية القرآنية

الإعلام الإسلامي لم يقم بدوره بعد في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

 حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حاولت الوعي الإسلامي الأستاذ الدكتور زغلول النجار زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضو مجلس إدارتها ومدير معهد ماركفيلد للدراسات العليا ببريطانيا، وأوضح خلال حديثه أن الآيات الكونية في كتاب الله ترد كلها في صياغة ضمنية لطيفة يفهم منها أهل كل عصر معنى معيناً على ضوء المعارف المتاحة. وتظل هذه المعاني المتناحية للآية واحدة تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد.

وأوضح أيضاً أن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم هو موقف تحدّثت فيه للناس كافة مسلمين وغير مسلمين. أن هذا الكتاب الذي أنزل قبل ١٤٠٠ سنة على نبي أمي في مكة كانت أغلبية من الأميين. يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ سنين قليلة..



• د. رشاد النجار في حوار مع الوعي الإسلامي •

● منذ متى بدأت علاقة د. زغلول بقضية الإعجاز العلمي للقرآن؟

- علاقتي بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بدأت منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ففي سنة ١٩٥٦م التحقت بالدراسة في كلية العلوم - جامعة القاهرة، وكان بها رجل من رجال الدعوة الإسلامية، وواحد من المجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض، وهو أستاذي الفاضل وأستاذ جيل عريض من المتخصصين في علوم الأرض: الأستاذ الدكتور إبراهيم عبدالقادر محمد فرج «بارك الله في عمره وجزاه عنا خير الجزاء». وكان هذا الأستاذ الفاضل من رجال الجامعة القلائل الذين يحملون هم الدعوة الإسلامية، فهو يرى في الإشارات الكونية المنبئة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم منطلقاً لتلك الدعوة متلائماً مع طبيعة الكلية التي يدرس فيها «كلية العلوم»، ومع بزوغ سمات العصر الذي نعيشه «عصر الطفرات العلمية الهائلة»، خاصة وكانت الكلية في ذلك الزمن تزخر بالثائرات اليسارية والتفريبية المشككة، تقليداً لما حدث في كليات العلوم بالمدن غير الإسلامية، وانطلاقاً من غيرة الإسلامية حرص الأستاذ الدكتور إبراهيم فرج على الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وبأعاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في كل محاضراته، وبين سطوره وكتبه ومذكراته ما أثار إعجاب المخلصين، وتندر المناوئين، وشجع طلابه من المسلمين، وأثار تعجب الكافرين من غيرهم وتساولاتهم وفضولهم

أحمد سليمان - يرحمه الله - الذي كان أستاذاً للطب الشرعي بالجامعة نفسها، والأستاذ الدكتور محمد أحمد الغمراوي - عليه من الله الرحمة - والذي كان أستاذاً للصيدلة بالرياض، وغيرهم كثير من شرفنا بمعرفتهم وتعلمنا على أيديهم في هذا المجال العظيم الذي ترك كل منهم فيه من البصمات ما لا يمكن أن يُنسى أو أن يتجاهل

● أهم الهيات والشخصيات البارزة التي أسهمت في خدمة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

- بالإضافة إلى الشخصيات السابقة أود أن أضيف

الاسماء التالية

وكان في ذلك دعوة منطقية إلى دين الله بلفة العصر، لغة العلم الذي فتح به الناس في زماننا فتنة كبيرة. وكان الدكتور في دائرة من المهتمين بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يلتقي بهم بطريقة دورية منتظمة لتدارس تلك القضية والعمل على خدمتها ونشرها بين الناس، وكان من بين هؤلاء الأستاذ الجامعي في مختلف التخصصات والفقهاء الشرعي المتضلع في علوم القرآن واللغة العربية وغير هؤلاء من أصحاب المهن المختلفة من أهل الدعوة الإسلامية المباركة التي أكرم الله تعالى بها جيلاً، وكان على رأس هؤلاء الأستاذ الدكتور محمد محمود إبراهيم - يرحمه الله - الذي كان رئيساً لقسم هندسة التعدين والبتترول بجامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور محمد

دلالات الايات الكونية تتسع باتساع دائرة المعرفة الانسانية في تكامل لا يعرف التصاد، ونهاية لا يعلمها الا الله

لعدد من الهيئات والشخصيات البارزة، فيمن أسهموا في خدمة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هم

١ - للجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر وأعضاؤه الكرام الذين أسهموا في إخراج المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ويجهدون اليوم في إخراج كل من الوسيط، والفصل في تفسير القرآن الكريم، وهو من أهم التفاسير التي عالجت الآيات الكونية في كتاب الله بمنهجية علمية صحيحة.

ب - اللجنة المصرية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأعضاؤها الكرام وفي مقدمهم الأستاذ الدكتور منصور حسب النبي - يرحمه الله - الأستاذ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، والأستاذ الدكتور كرم غنيم، واللواء المهندس أحمد عبدالوهاب، والأستاذ الدكتور أحمد حشاد، والأستاذ الدكتور مدوح عبدالغفور، والأستاذ الدكتور علي المرسي وغيرهم ممن عملوا في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بمؤسسيها وهيئتها الاستشارية والعاملين فيها والمشاركين في مؤتمراتها.

د - أعداد من الأفراد الذين ينطلقون بجهود ذاتية ومنهم الأستاذ الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضير، الأستاذ الدكتور سالم نجم، الأستاذ الدكتور أحمد القاضي، الأستاذ الدكتور عبدالعظيم حلمي محمد، الدكتور أبو الوفا عبدالأخر.

هـ - المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت وأميينها

العام والأمين المساعد وكل الأعضاء، و - الأكاديمية الإسلامية للعلوم، ومقرها الأردن، وعدد من الزملاء العاملين بها. ز - اللجنة البنغلاديشية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بجامعة شيتاغونغ.

● ماذا يقصد بالتفسير العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وما الفرق بينه وبين الإعجاز العلمي؟ وما دور القاضيتين في مجال الدعوة إلى الله في زمن الثورة العلمية اليوم؟

- يقصد بالتفسير العلمي للقرآن الكريم توظيف كل المعارف المتاحة للإنسان في كل عصر من العصور، وفي مختلف مجالات الدراسات العلمية - البحتة منها والتطبيقية - في حصن فهم دلالة الآية القرآنية، وذلك لأن الآيات الكونية في كتاب الله ترد كلها في صياغة ضمنية لطيفة يفهم منها أهل كل عصر معنى معيناً على ضوء المعارف المتاحة لهم، وتظل هذه المعاني المتتالية لكآية الواحدة تتسع باتساع دائرة علم الإنسان في تكامل لا يعرف التضاد، وذلك تحقيقاً لوصف المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لكتاب الله بأنه «لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد».

ولما كان التفسير جهداً شريفاً لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، إن أصاب فيه المفسر فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد جاز للمفسر استخدام كل المعارف المتاحة له سواء كانت حقائق علمية أو فروضاً أو

نظريات مادام يتوافر الإخلاص والتجرد وصدق النية، ومادام قد استعان بالادوات اللازمة للتعرض لتفسير كلام الله من إلمام باللغة العربية بمفرداتها وقواعدها وآساليب التعبير فيها، ويكفل من أسباب الغرر، والناسخ والمنسوخ، والمأثور من التفسير،

ووجود السابقين في ذلك المجال أما الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فهو موقف تحدّ نثبث فيه للناس كافة - مسلمين وغير مسلمين - أن هذا الكتاب الذي أنزل قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة على نبي أمي - صلى الله عليه وسلم - في أمة كان أغلبها من الأميين، يحرى من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ عشرات قيلة من السنين، ويعد مجاهدة استوعبت جهود أعداد كبيرة من العلماء في فترات زمنية طويلة، وهذا الموقف المتحدّي لا يجوز أن يوظف فيه إلا الحقائق العلمية القاطعة التي حسمها العلم ولم تعد مجالاً للخلاف، لأنه إذا وظفت فيه الفروض والنظريات ثم انهارت تلك الفروض والنظريات، وهي كلها عرضة لذلك، انهارت القضية وبطل التحدي، بل انقلب على صاحبه وعلى القضية التي استخدمت من أجل الانتصار لها، ومن هنا يتضح الفارق الكبير بين قضيتي التفسير العلمي لكل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والإعجاز العلمي لكل منهما.

وكل من القاضيتين مهم في مجال الدعوة إلى الله في زمن العلم الذي نعيشه، لأن كثيراً من أي القرآن الكريم ومن أقوال سيد المرسلين المتعلقة بالكون ومكوناته لا يمكن إدراكها بشيء من العمق إلا في ضوء الحقائق العلمية الحديثة، وواضح بنص القرآن الكريم أنه لم يكن

أمل أن تشكل هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي لجاناً فرعية لها في عواصم الدول الإسلامية

مكتناً إدراكها في أبعادها الحقيقية في زمن تنزل القرآن الكريم، وإنما ستتضح دلالتها للناس في مستقبل يلي زمن تنزل الوحي، وذلك من مثل قول الحق تبارك وتعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) الشورى: ٥٢. وقوله تعالى: (ولتعلمن نبأه بعد حين) ص: ٨٨، وقوله تعالى: (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) الأنعام: ٦٧.

وهذه الرؤى المستقبلية للآيات الكونية في كتاب الله مرتبطة بالطبيعة التراكمية للمعرفة الإنسانية بالكون ومكوناته، ولذلك فإن تلك الآيات الكونية ترد في كتاب الله بصياغة معجزة يفهم فيها أهل كل عصر جزءاً من دلالتها، وتظل هذه الدلالات تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد، وإلى نهاية لا يطعمها إلا الله.

أما الآيات المرتبطة بتبليغ الدين بركائزه الأساسية: العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، فقد جاءت بصياغة واضحة محكمة، قطعية الدلالة، يفهم منها أهل كل عصر المعنى نفسه مهما تباينت مستوياتهم الثقافية والعلمية.

هذا بالنسبة للفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، أما بالنسبة لأول من تحدث عن قضية الإعجاز العلمي في كتاب الله فهبدو - والله أعلم - أنه هو الفخر الرازي الذي أشار إلى شيء من ذلك في تفسيره الكبير المعروف باسم مفاتيح الغيب، وربما قد سبقه في ذلك نفر من المفكرين، ولكن لم يُدون شيء عن جهودهم في هذا المجال.

● ما أهم ضوابط التعامل مع

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

- تلخص ضوابط الإعجاز العلمي في النقاط الأساسية التالية:

١ - عدم توظيف سوى الحقائق العلمية الثابتة التي حسمها العلم وأصبحت من الأمور القطعية للمسلمة التي لا رجة فيها وذلك في الاستدلال على سبق القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة في الإشارة إلى تلك الحقيقة الكونية.

ب - عدم التكلف في ليء أعناق الآيات للتوافق مع الحقيقة العلمية لأن القرآن الكريم أعز علينا وأكرم من ذلك وأصدق.

ج - ضرورة الإلمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها، وقواعدها وأساليب التعبير فيها، وكذلك الإلمام بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وبالمأثور من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم، وبجهود الصحابة والتابعين وكبار المفسرين في كل أية يتعرض لها الدارس لإثبات جانب من جوانب الإعجاز العلمي فيها، أو لإثبات ذلك في حديث صحيح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم د - الإلمام بأختر ما توصل إليه العلم في الحقل الذي تتعرض له الآية الكريمة أو الحديث النبوي الشريف الصحيح.

هـ - احترام التخصص العلمي حتى لا يخوض في هذه القضية التخصصية كل خائف، ولا يخوض متخصص في فرع من فروع العلم لإثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهرة في جميع التخصصات الخارجة عن مجاله، فقد انتهى زمن العلماء الموسوميين، وأصبح مستحسباً على فرد واحد أن يخوض في قضية

الإعجاز من علم الأجنة إلى علوم الفلك، و - التأكيد من صحة الحديث النبوي الشريف ودرجة ذلك قبل التعرض لإثبات جوانب الإعجاز العلمي فيه

● كيف ترد على الادعاء القائل: إن الحديث في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهرة يقلل من هبة هذين المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي، ويربطهما بما يستجد من علوم كونية؟

- إن الادعاء بأن الحديث في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أو للسنة النبوية المطهرة يقلل من هبة هذين المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي ويربطهما بما يستجد من علوم كونية ادعاء مرفوض تماماً، لأن قضية الإعجاز العلمي تتعامل مع الآيات الكونية في كتاب الله، ومع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالكون، ومكوناته، وهذه القضايا يتسع فهم الإنسان لها من عصر إلى عصر، ولا يجوز أن ينزل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند مستوى معارف العصر الثابتة النافعة المفيدة، وهناك من الإشارات الكونية في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم نستطع فهمه إلا في ضوء عدد من الحقائق العلمية الحديثة، والقرآن الكريم يؤكد هذه الرؤى المستقبلية لدلالات تلك الآيات الكونية في كتاب الله كما سبق

القرآن الكريم يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان أن يصل إلى شيء من إدراكه إلا منذ عشرات السنين



من اللحظات الإذاعية والتلفازية للحياة والفضائية منها قناة الجزيرة، القناة الثقافية المصرية، القنوات الأولى والثالثة وقناة التنوير في التلفاز المصري، وقناة أبو ظبي الفضائية وغيرها، وكان أثر ذلك عند الناس يفوق الوصف، كذلك كان لي لقاء على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» اتصل بي فيه أفراد من عدد كبير من دول العالم كما سبق وأن أشرت.

● ماذا يأمل

د. زغلول من هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة

برابطة العالم الإسلامي أن تحقق؟

أمل أن تتمكن هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي من تشكيل لجان فرعية لها في كل عواصم الدول الإسلامية وفي بعض عواصم الدول الغربية وذلك لتفعيل

قضية الإعجاز على مستوى العالم والاستفادة من كل الطاقات البشرية المتوافرة في تلك البلاد وهي كثيرة وقادرة على العطاء في هذا المجال كل في حقل تخصصه. كما أمل أن تستمر الهيئة في عقد مؤتمراتها الدولية، وندواتها المحلية بطريقة دورية منتظمة في كل عواصم الدول الإسلامية

وأن أسلفنا في الإجابة على السؤال الرابع من هذا الاستبيان، وقد يرى اللاحقون بعدنا في تلك الآيات الكونية ما لم ندركه نحن بعد، حتى يظل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يهيئان على المعرفة الإنسانية مهما اتسعت دوائرها.

● ما أهم المؤتمرات الدولية والمحلية التي حضرتها؟

حضرته عدداً من المؤتمرات العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، منها مؤتمرات إسلام آباد، موسكو، وبيانونغ، هذا بالإضافة إلى الكثير من المؤتمرات والندوات المحلية وللقاءات التلفازية والإذاعية، وكان صدق ذلك إيجابياً عند كل الحضور أو المشاهدين المستمعين مسلمين وغير مسلمين مما يشير إلى أهمية هذا المنهج في الدعوة إلى الله في زمن العلم الذي نعيشه، وأخيراً كان لي لقاء على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» أجبت فيه على تساؤلات وردت من كل أرجاء الأرض

● أين حاضر د. زغلول حول قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

حاضرت في موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في كثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، منها مصر والمملكة العربية السعودية، والأردن، والبحرين، والإمارات المتحدة، وقطر، والكويت، والسودان، وماليزيا، وإندونيسيا، وتركيا، وإيران، وأستراليا، وبريطانيا، وأيرلندا، وألمانيا، وهولندا، وسويسرا، وإيطاليا، كما استضافني عدد

وبعض

العواصم الأخرى من أجل التعريف بتلك القضية وإبراز معطياتها في زمن فتّن الناس فيه بالعلوم الكونية ومعطياتها الكلية فتنّة كبيرة وأمل أن تكون إحدى هذه الندوات في «قاعة من القاعات الاحتفالية الكبرى في الغرب مثل قاعة «البرت الملكية»

وأتمنى أن تتمكن الهيئة من تحويل القضايا التي تمت دراستها إلى عدد من الأفلام الوثائقية المزدودة بجميع

**الرؤى المستقبلية للآيات الكونية في كتاب
الله مرتبطة بالطبيعة التراكمية
للمعرفة الإنسانية بالكون ومكوناته**

تساؤلات الناس مسلمين وغير مسلمين عن هذه القضية المبهره في زمن العلم الذي نعيشه.

● هل سبق لكم إجراء مناقشات مع كبار المتخصصين في مجالات علوم الأرض والقضاء، وماذا كانت أهم نتائج هذه المناقشات؟

- سبق لي مناقشات كثيرة مع نفر من كبار المتخصصين في مجالي علوم الأرض والقضاء وكان من نتائج تلك المناقشات حرص هؤلاء العلماء على الاطلاع المتبصر بدقائق تلك الإشارات العلمية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو ما نطلبه ونتمناه لأن في الاطلاع على كتاب الله وعلى بعض أقوال رسوله الكريم ما يكفي لإقناع كل عاقل محايد بقبول الإسلام ديناً أو على الأقل بالاعتراف بصدق هذا الدين لأن الهداية نعمة من نعم الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده وليس علينا إلا البلاغ.

وفي هذا المقام أود أن أؤكد على ما تسجله كل وكالات الاستخبارات والمعلومات الدولية من أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في عالم اليوم، فالمستقبل للإسلام وسوف ينصر الله هذا الدين بنا أو بغيرنا، وصدق الله العظيم إذ يقول: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) محمد: ٢٨

ونرجو ألا نحرم من شرف التبليغ عن الله وعن رسوله، وهو شرف لا يناديه شرف... اللهم آمين ■

للاستدلال على تلك القضايا، ولا يمكن الادعاء بأنها تغطي كل المعارف المكتسبة في مجال دراسات الكون ومكوناته، إلا أنها على الرغم من محدودية أعدادها لم تستكمل الدراسة في وجه إعجازها العلمي إلا للقليل منها، وأن هذا القليل الذي تمت دراسته لا يمكن التسليم به بكمال تلك الدراسة لأن الدلالة العلمية لتلك الآيات الكونية تظل تتسع باستمرار لتبقى مهيمته على المعرفة الإنسانية وسابقة بها في كل المجالات التي أشارت إليها، فكلما اكتشف الإنسان حقيقة كونية تتعلق بتلك الآيات وجد في دلالة الفاظها ما يحتوي على تلك الحقيقة، وهذا من أبلغ جوانب الإعجاز في كتاب الله، ومما يؤكد عدم محدودية مجال الدراسة في جوانب الإعجاز العلمي في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

● هل قام الإعلام الإسلامي بدوره في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟

- الإعلام الإسلامي لم يقم بدوره بعد في خدمة قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونرجو أن يتنبه المسؤولون فيه إلى أهمية تلك القضية التي تدعو إلى الإسلام في منطق سوي لا يثير حساسية الآخرين ولا يجرح مشاعرهم، فقد كان في تعليق كل من الأستاذ عرفان نظام الدين على محاضرتي في سفارة المملكة العربية السعودية في لندن، وذلك بجريدة الحياة، وتطبيق الأخت ابتسام الهوارى على لقاء قناة الجزيرة معي والذي سطرته جريدة الأخبار القاهرة اثره البليغ في تحريك

الإحصاءات والتواريخ والأرقام والوسائل التوضيحية، وطرح هذه الأفلام باللغات العربية وغيرهما من لغات العالم الإسلامي وبعدد من اللغات العالمية، والعمل على توزيع تلك الأفلام الوثائقية وتسويقها على كل القنوات الفضائية في زمن تسارعت فيه وسائل الإعلام وتركت بصماتها على عقول ونفوس البشر، كما أمل أن يكون للهبة أكثر من موقع على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» باللغات العربية والإنكليزية وغيرهما

● كيف يرد الدكتور زغلول حول ما يُثار عن محدودية موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؟

- إن ما يُثار حول محدودية موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يتنافى ووصف المصطفى صلى الله عليه وسلم لهذا الكتاب بأنه «لا تنتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد» ويتنافى مع حقيقة أن الآيات الكونية في كتاب الله تتعدى الآلاف أية صريحة، بالإضافة إلى الآيات الكثيرة التي تقترب دلالتها من الصراحة، ومع تسليمنا بأن هذه الآيات التي تتحدث عن الكون ومكوناته وظواهره وحركاته لم تات للإنسان من قبيل الإخبار العلمي للمباشرة لأن تلك كله متروك لاجتهاد الإنسان على مر العصور، وأنها جاءت كلها في مقام الاستدلال على قدرة الخالق العظيم في إبداعه لخلقه، وإتقانه لصنعتة، وضبطه لكل أمر من أمور هذا الخلق، وعلى قدرة هذا الخالق العظيم في إنفائه لهذا الكون وإعادة الخلق من جديد، وأن هذه الآيات الكونية هي مجرد نماذج

الآيات المرتبطة بتبليغ الدين بركانه
الأساسة جاءت بصياغة واضحة محكمة
يفهم منها اهل كل عصر المعنى نفسه

عقدت في الكويت خلال الفترة من ٢٣ - ٢٥ يناير

ندوة العلوم في الإسلام: تعلم المسلمين العلوم الكونية والطبيعية من فروض الكفاية ويدخل في ذلك تمويل متطلباتها

تابع الندوة: د. عماد الدين عثمان



• الحاضرون في الندوة •

تحت رعاية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية والفنون والآداب بدولة الكويت، ومنظمة الأيسيسكو ومجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ندوة علمية حول «العلوم في الإسلام» خلال الفترة من ٢٣ - ٢٥ يناير ٢٠٠١م وقد ناقشت الكثير من الموضوعات المهمة من خلال سبع جلسات عمل شارك فيها عدد كبير من علماء العالم الإسلامي، وعرضت الندوة لأثر العلماء المسلمين على الحضارة العالمية، ومكانة العلوم والعلماء في الإسلام، ومفهوم الحرية العلمية في البحث العلمي من منظور إسلامي، ولزيادة الحضارة الإسلامية في العلوم الكونية من طب وصيدلة وفلك ورياضة، ورسمت لمعالم حضارة إسلامية مستقبلية أساسها الدين والعلم ومفهوم العلوم في الإسلام.

وشارك في جلسات الندوة عدد كبير من علماء ومفكرى العالم الإسلامي منهم الدكتور محمد أحمد الحارثي وزير الصحة الكويتي، والدكتور محمد الحبيب باخوخ أمين عام مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، والدكتور عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة والتربية «الإيسيسكو» والدكتور محمد الرميحي الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الدكتور عبد الرحمن

الذي أشارت مصادر الشريعة به وبأهله ولا سيما أن ما جاء في الكتاب والسنة ليس مقصوراً على العلم الشرعي، بل هو شامل لكل العلوم من شرعية وكونية وطبيعية، وأن العلوم كلها شريفة وتختلف رتب شرفها باختلاف رتب متعلقاتها فما تعلق منها بالإله وأوصافه كان أشرف العلوم، لأن متعلقه أشرف من كل شريف

وجاء باقي التوصيات على النحو التالي - أكدت الندوة أن تعلم المسلمين العلوم الكونية والطبيعية يُعدّ من فروض الكفاية، حيث لا يسقط الوجوب عن مجموع المسلمين إلا بتعلم بعضهم هذه العلوم تعلماً يكفي حاجة المسلمين إليها، وقد يؤمنون جميعاً بقرن تعليمها أو تلك ما لا تحصل الكفاية به منها، ويدخل في ذلك تمويل متطلباتها - أكدت الندوة على وجوب الاستفادة من

العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، والدكتور نصر فريد واصل، مفتي جمهورية مصر العربية، والدكتور أحمد فؤاد باشا، والشيخ محمد المختار السلاسي، والدكتور عبد الصبور مرزوق، والدكتور حسان حتحوت، وسماحة الشيخ محمد علي التفسير، والدكتور محمد زكي بلوي، والدكتور عبد الرحمن آل محمود، والدكتور سعد الدين الهالالي، والدكتور مصطفى الشكعة، والدكتور يوسف يعقوب السلطان، والدكتور عجيل النشمي، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، هذا إلى جانب كثير من العلماء والمفكرين الذين أثروا جلسات الندوة من خلال التعليقات على الأبحاث المقدمة

وفي ختام الندوة أصدر المشاركون الكثير من التوصيات المهمة، والتي من بينها العلم

الإسلامية، كما توصي بالندوة بال العناية بإخراج التراث العلمي الإسلامي الذي ما زال رهين المخطوطات، وتخصيص ما يلزم لتحقيقه ودراسته.

- تناشد الندوة البلدان الإسلامية أن توجه برامج التعليم ووسائل الإعلام والتثقيف بحيث تفرس في مواطنها ولا سيما أجيالها الناشئة ما حض عليه الإسلام من طلب العلم النافع بكل أنواعه وإيجاب الكشف عن سنن الله في خلقه وهو ما يعبر عنه الآن بالبحث العلمي

- توصي الندوة البلدان الإسلامية أن تهتم اهتماماً بالغاً بقضايا التنمية البشرية باعتبارها المدخل الأساسي للتطور والتقدم، وأن تعمل على تكوين كتلة بشرية قادرة على إحداث التغيير العلمي المنشود، وأرساء قواعد التميز في البحث العلمي ولا سيما في علوم الصدارة وفي مقدمتها الإلكترونيات الدقيقة والمعلومات والاتصالات والهندسة الروائية وعلوم الفضاء

وفي ختام أعمال الندوة يسعدنا أن ترفع أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى مقام حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد - حفظه الله - وإلى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وإلى الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية - راعي الندوة - وإلى الحكومة الرشيدة والشعب الكويتي الكريم - وذلك على الدعم المتواصل للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ورعايتهم الدائمة والدؤوبة لأنشطتها وجهودها التي تبذلها في سبيل إيجاد حلول واجتهادات منهجية ومجمعية لما تخفل به مكتشفات العصر ومستجداته الطبية والصحية لضمان توافقه مع أحكام الشريعة الإسلامية

كما تكلف الندوة الدكتور عبد الرحمن عبدالله العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية برفع بركات شكر وامتنان لحضرة صاحب السمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، وإلى وزير الصحة الدكتور محمد الجار الله لما حظيت به الندوة من رعاية كريمة، ولما لسمه المشاركون من كرم الوفادة وحسن الاستقبال ■

الدراسات العلمية التخصصية بما يتصل بها من الدلائل المشيرة إليها أو الحوافز الحاملة عليها في القرآن الكريم، وربط سائر الدراسات التي تتناول الشريعة الإسلامية بما يدعمها ويؤيدها من الحقائق العلمية الكونية

- توصي كذلك بتدريس تاريخ العلوم عند المسلمين، وإسهامات علماء الحضارة العربية الإسلامية، ودراسة منهج العلماء المسلمين في بحوثهم العلمية الدنيوية والأخرية، واستلهم هذا المنهج في البحوث العلمية بعد تكييفه بما يوائم الزمان والمكان. - تدعو الندوة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية إلى الاهتمام بما ينتظر العالم من ثورة أخلاقية لاحقة، وإعداد مدونة لأخلاقيات البحث العلمي من منطلق إسلامي تسهم في تصحيح المفاهيم الضائعة في العالم وفي بث الأخلاقيات الإسلامية بما تضمنه من ضوابط للنشاط العلمي

يجب تهيئة المناخ في البلاد الإسلامية لاستقطاب العقول المهاجرة

- توصي ببذل الجهود للجلاء عن بعض مفاهيم الإسلام الأساسية مثل تبعات استغلال الإنسان في الأرض، ودور العقل ومكانته التي بينتها الشريعة، والاستدلال على الخالق بما خلق، ومعاني تسخيرها ما في السماوات والأرض للإنسان وفق نواحيه ومقاصده، ودور تلك كله في حق علماء المسلمين على إجراء البحوث العلمية التي تجيب عن كثير من التساؤلات التي وجه إلى طلب الإجابة عنها القرآن الكريم.

- ترى الندوة أن التراث العلمي الإسلامي جزء لا يتجزأ من ذاكرة الأمة الإسلامية، وأن إحياءه ضرورة لتفصيل العلوم المعاصرة وتصحيح تاريخ العلوم وإنصاف الدور الإسلامي في مسيرة الحضارة الإنسانية، ومن أجل ذلك تدعو الندوة إلى إدراج تاريخ العلوم في مناهج الدراسة بالجامعات الإسلامية حتى يكون الطلبة على بينة من التواصل العلمي في الحضارة

معطيات العلوم الكونية والطبيعية في التوصل إلى الحكم الشرعي في ما يستجد من القضايا، كما أكدت على تقوية أواصر الترابط بين علماء الشريعة، وعلماء الكون، والطبيعية، وذلك بالإشعار من السنوات والملقاءات والحلقات والمؤتمرات التي تضر مزيداً من الفهم المتبادل، وتيسر التوصل إلى اجتهادات قائمة على أساس متين من الشرع والسنن الكونية، مع الأخذ بمبدأ التيسير في الفطر والإفتاء اتباعاً لمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً

- ترى الندوة أن التوحيد يقتضي وحدة المعرفة والحقيقة، وينفي التنافر بين العلم الدنيوي والأخرى، من أجل ذلك توصي الندوة بتدريس مدخل إلى العلوم الشرعية في كليات العلوم الكونية وتدرس مدخل إلى العلوم الكونية في كليات العلوم الشرعية، مع حسن إعداد هذين التخصصين بما يكل سهولة الفهم وحسن الاستفادة

- تدعو الندوة إلى الربط بين دراسة أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي اختصاص، وبين ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية بما يضمن توجيه العلم على بصيرة إلى ما ينفع الناس.

- تدعو الندوة إلى توافر السبل اللازمة لضمان بقاء العقول العلمية المسلمة في أوطانها، وإلى تهيئة المناخ في البلاد الإسلامية لاستقطاب العقول المهاجرة وتوظيف خبراتها وطاقاتها، في تطوير النوافع العلمية في البلدان الإسلامية وإزالة جميع العوائق التي تحول دون ذلك

- توصي الندوة بالتواصل مع علماء الأقليات المسلمة في الغرب لربطهم بأنهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

- توصي أيضاً بتفعيل البات تطبيق استراتيجيات تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وصانق عليها مؤتمر القمة الإسلامي التاسع.

- توصي بالعمل على إعداد قاعدة بيانات علمية عن جميع العلماء في البلدان الإسلامية وعلماء المسلمين في جميع أنحاء العالم، وترتكز بصورة خاصة على التعريف بمؤهلاتهم وتخصصاتهم ونتائجهم العلمي. - تدعو الندوة إلى العمل على ربط

في إطار أنشطة الأمانة العامة للمهيئة الشرعية الموحدة في قطاع الأموال بمجموعة دلة البركة، تم عقد ندوة البركة التاسعة عشرة للاقتصاد الإسلامي برعاية رئيس المجموعة الشيخ صالح عبد الله كامل، بتاريخ: ٧.٦ رمضان ١٤٢٠هـ - ٣.٢ ديسمبر ٢٠٠٠م في مكة المكرمة ودعى للمشاركة فيها عدد من الأساتذة الباحثين والفنيين يمثلون المؤسسات العلمية المالية الإسلامية، بالإضافة إلى ممثلي وحدات قطاع الأموال، كما شارك فيها الأستاذ محمد جميل حسوبة نائب رئيس المجموعة والدكتور صالح جميل ملائكة الرئيس التنفيذي لشركة التوفيق.

ندوة البركة التاسعة عشرة للاقتصاد الإسلامي

مكة المكرمة: ٧.٦ رمضان ١٤٢٠هـ - ٣.٢ ديسمبر ٢٠٠٠م



البنوك الإسلامية هي من أخص مهام الهيئات الشرعية، ولا يعني ذلك المراجع الخارجي أو المراجع الداخلي من القيام بواجب التأكد من أن العمليات المنفذة تمت وفقاً لقرارات الهيئة الشرعية، لما يتوافر فيهما من الاتصال المباشر بأعمال البنك والخبرة الرقابية العامة

٢ - ينبغي أن تشمل مهام الهيئة الشرعية التدريب، والتوعية لمنسوبي البنك، وإلغاء

- لتجليل البديلين في العقود
- الأحكام الفقهية للتعامل بالإنترنت
«الشبكة الإلكترونية»
وقد أصدرت الندوة الفتاوى والتوصيات التالية:

أولاً: تفعيل البات الرقابية
على العمل المصرفي
١ - إن مسؤولية الرقابة الشرعية في

وقد نوقشت الأبحاث المعدة في الموضوعات الخمسة التالية:
- تفعيل آليات الرقابة على العمل المصرفي.
- الإرصاء وتطبيقاته المعاصرة في ضوء صور التمرست.
- تحول الحساب الجاري إلى استثماري، ومال ربح المبالغ المحتجزة من الحسابات الاستثمارية.

المحاضرات، والإسهام في الإعداد للنشوات، والمشاركة في اللقاءات بعلماء البنك

٣ - يجب النص في الأنظمة الأساسية للبنوك الإسلامية وصناديق الاستثمار على أن قرارات الهيئة الشرعية ملزمة، وأنها تحضر كلها أو أحد أعضائها اجتماعات الجمعية العمومية، وكذلك اجتماعات مجلس الإدارة عند مناقشة كل موضوع ذي طابع شرعي

٤ - لا يسوغ اكتفاء البنك بتعيين مستشار شرعي أو مراقب شرعي للقيام بالمهام المنوطة بالهيئة الشرعية، من الإفتاء والرقابة، بل يجب تكوين هيئة شرعية لا يقل عدد أعضائها المختصين بالفقه عن ثلاثة، وأن ينحصر التصويت فيها دون الخبراء.

٥ - لتفعيل دور الهيئة الشرعية في متابعة الالتزام من إدارة البنك بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ينبغي تعيين عضو تنفيذي أو لجنة تنفيذية منبثقة من الهيئة الشرعية يكون من مهامها النظر في الموضوعات المستعجلة واستكمال ما توصي به الهيئة.

٦ - مراعاة إدارة البنوك وهيئاتها الشرعية وما صدر من معايير عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ولا سيما المعايير المتعلقة بالرقابة الشرعية، وبخاصة محتوى التقرير الشرعي بحيث يحقق الشفافية والإفصاح التام عن الوضع الحقيقي للبنك من حيث الالتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

٧ - إتاحة الفرصة لأعضاء الهيئات الشرعية للمشاركة في المؤتمرات والنشوات وحلقات البحث وفرق العمل في مجالات العمل المصرفي بوجه عام، والعمل المصرفي الإسلامي بوجه خاص لت تنمية المعرفة بالناحي الفنية بما يساعد على إتقان عملية الرقابة الشرعية.

٨ - توافر العدد اللازم من الباحثين والمحققين الشرعيين الداخليين لتمكين الهيئة من أداء واجباتها على الوجه الأكمل

٩ - إنشاء مراكز أبحاث أو وحدات بحث - حسب طاقة البنك وحجم أعماله - لمعونة الهيئات الشرعية في دراسة ما يتطلب بحثاً معمقاً لإصدار الفتاوى أو لاعتماد النماذج النمطية

١٠ - توافر الضمانات الكافية لاستقلالية الهيئة الشرعية بأن يكون تعيينها من قبل الجمعية العمومية، وكذلك إعفاؤها أو بعض أعضائها، على أن يكون الإغفاء بقرار مسبب يعرض على صاحب العلاقة لإبداء وجهة نظره فيه.

ثانياً: الإرصاء وتطبيقاته المعاصرة في ضوء صور «الترست»

١ - يقصد بالإرصاء عند القائلين به من الفقهاء: تخصيص أموال من جهة ولي

مسؤولية الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية هي من أخص مهام الهيئات الشرعية

الأمر، وتعيين ريعها لمشاريع محددة أو لرعاية فئات من المجتمع وهو غير الوقف من حيث تخلف بعض شروط الوقف فيه، وقد يسمى وقفاً

٢ - هناك أوجه شبه بين كل من صيغة الإرصاء - أو الرصد - والوقف وبين صيغة «الترست» من حيث استخدام المال لرعاية المرافق الخيرية أو العلمية أو الصحية ونحوها مما يخفف العبء عن بيت المال «الخزينة العامة» لتحقيق تلك الأنشطة وإدارتها بمرور الوقت للاستفادة من مزايا الإدارة الخاصة بدلاً من الإدارة الحكومية ما يدل على سبق الفقه الإسلامي إلى هذه الآداة.

٣ - بالرغم من استمداد أحكام الإرصاء من أحكام الوقف، فإن الإرصاء يجوز تغيير شكله أو أغراضه بما يتماشى مع

الصلحة بضوابطها الشرعية دون الإخلال ببقاء الرصد في حين أن استبدال أو تغيير أغراض الوقف محل خلاف وبضوابط كثيرة من أجازوا ذلك في ظروف خاصة

٤ - إن أوجه الشبه القائمة بين صيغتي الإرصاء والترست، تساعد على اقتباس النظم والترتيبات الفنية القائمة في إدارة «الترست»، لتطوير صيغة الإرصاء وتشير العمل بها جنباً إلى جنب مع صيغة الوقف بأنواعها الخيرية والذرية والمشتري بينهما.

٥ - إن الإرصاء صيغة مستحدثة من متاخري الفقهاء، وبخاصة الحنفية، وهي أحد الحلول الكثيرة لجعل التطبيقات المعاصرة متمسكة بأفاق الإنفاق الخيري للنظم الدائم، وبهذا الاعتبار ليس هناك ما يمنع من استخدام هذه الصيغة في غير الظروف التاريخية التي نشأت فيها.

٦ - يجري تطبيق صيغة الإرصاء في النقود والمنقولات الأخرى فضلاً عن العقارات والمباني، كما يجري أيضاً في الأوراق المالية بأنواعها من أسهم ووحدات وصكوك.

٧ - يجدر بالبنوك الإسلامية - بالإضافة إلى ما هو منوط بالجهات الحكومية الراعية للأوقاف - أن تهتم بطرق المحافظة على الإرصاء ووضع الأدوات الفنية له، بما لها من خبرة في إدارة الأموال، مع الاستفادة من إدارة «الترست».

٨ - توصي الندوة بمواصلة البحث في صيغة الإرصاء لاستكمال التصور الفني والفقهى لها، وإعادة النظم الأساسية واللوائح لها وكذلك العقود والنماذج التي تسي، استخدام الإرصاء في النفع العام بالخاص بالنفس والذرية مع الاستئناس بالجوانب الفنية للترست.

ثالثاً: تحول الحساب الجاري إلى استثماري ومال ربح المبالغ المحتجزة من الحسابات الاستثمارية الحسابات الجارية قروض مضمونة

البديلين، ولا يصار إلى إجراء المقاصة بالكشف، بحصول أحد المتعاقدين على فرق السعر عند حلول الأجل بدلاً من الالتزام بالتسليم.

ج - أن تتوافر في العقد المؤجل البديلين الشروط المتعلقة بانضباط الصرف، وهي تحديد الجنس والصفة والقدر والأجل ومكان التسليم وإمكان وجود المبيع عند حلول الأجل.

د - أن ينحصر استخدام هذه الرخصة في مجال الإنتاج وليس لجرد المتاجرة وتداول الأيدي بين التجار رغبة في تحقيق الأرباح.

هـ - ألا يتصادم ذلك مع قواعد وضوابط عقد السلم في الأحوال المعتادة.

و - ألا تستخدم هذه الرخصة في بيع النقود في الأعمال المصرفية وغيرها.

خامساً: الأحكام الفقهية للتعامل بالإنترنت (الشبكة الإلكترونية)

١ - إن الصيغة الشرعية «التكليف» للتعاقد بين شخصين لا يجمعهما مكان واحد عبر الإنترنت «الشبكة الإلكترونية» يعتبر تعاقداً بين غائبين عن طريق هذه الوسيلة إذا كان لا يسمع أحدهما كلام الآخر فيتخرج على التعاقد عن طريق الرسالة

٢ - يتم انعقاد العقد بوصول الإيجاب إلى صندوق الرسائل وإقراره بالقبول وإرسال القبول إلى صندوق رسائل الموجب وقرائه.

٣ - يبدأ مجلس العقد منذ لحظة إرسال الإيجاب، ويظل حق القبول ثابتاً للطرف الموجب إليه الإيجاب مادام الإيجاب الذي صدر في موضوع التعاقد مستمر على الشبكة، ما لم يحدد الموجب وقتاً معيناً لصلاحيته لإيجابه

٤ - نظراً لأهمية الإنترنت في العمليات المصرفية والتجارية وتشعب القضايا وتعدد المشكلات الناتجة من استخدامه، توصي هذه الندوة بتخصيص ندوة مستقلة عن هذا الموضوع، مع إعداد التطبيقات والصيغ والنماذج النمطية التي تتناسب مع هذه التقنية ■

البالغة في تحديد النسب التي قد ينص في شروط الحسابات الاستثمارية على أنها لا تخضع للاستثمار بسبب تجنبها لأغراض السيولة.

رابعاً: تأجيل البديلين في العقود

١ - الأصل أن تأجيل البديلين في عقود المعاوضات المالية - ما عدا عقد الصرف - وهو ما يسمى: «ابتداء الدين بالدين» أو «تعمير التميّتين» لا يجوز، لأن في ذلك بيع الإنسان ما لا يملك وما ليس عنده، المنهي عنه بنص الحديث إلا على وجه المسلم، وللإجماع الفقهاء على منع ذلك، وما فيه من المضاربات «المجازفات» على فروق الأسعار عند حلول الأجل، ولأنه لا يحقق مقصود أي من العاقدين، فلا يحصل المشتري على المبيع ولا يحصل البائع على الثمن، وما فيه من الضرر

٢ - يجوز تأجيل البديلين في حال

يجب مواصلة البحث في صيغة الأرصاء لاستكمال التصور الفني والفقهى لها

الضرورة بالمقدار الذي تستلزمه الأنشطة الإنتاجية والخدمية رداً للمشقة، أي إذا توقف على ذلك تشغيل المؤسسات الإنتاجية العامة أو الخاصة في تأمين احتياجاتها من المواد اللازمة للإنتاج لفترات طويلة وكان يتقدر عليها شراء هذه المواد بشحن معجل وتخزينها لمدة طويلة. وكما يجري هذا بالنسبة للحصول على المواد اللازمة للإنتاج فإنه يجري بالنسبة لعملية التسويق للمنتجات، لتعذر إيجاد مشترين يقومون بشراء جميع الثمن لما يشترونه من كميات كبيرة لمدد طويلة

٣ - لا بد من توافر جميع الضوابط التي يؤمن معها إسائة استخدام هذه الرخصة، ومن تلك الضوابط ما يلي:

١ - أن ينص في العقد المؤجل البديلين على وجوب تسليم البديلين فعلاً عند الأجل.

ب - ألا يجري تداول العقد المؤجل

على البنوك المودعة لديها، ولتلك البنوك مطلق التصرف فيها مع وجوب ردها عند الطلب، ولا يحق لصاحب الحساب الجاري المطالبة بعائده عنه.

٢ - يجوز لصاحب الحساب الجاري في أي وقت أن يطلب من البنك تحويل رصيد حسابه الجاري أو بعضه إلى حساب استثماري على أساس عقد المضاربة الشرعية أو الوكالة بالاستثمار ولا يسري ذلك إلا من تاريخ صدور تعليمات صاحب الحساب حسب الشروط المبينة في الطلب الموقع عليه من العميل.

٣ - لا يجوز الاتفاق على اعتبار الحساب الجاري لفترة ماضية حساباً استثمارياً والمطالبة بعائده عليه على أساس المضاربة بائر رجعي.

٤ - إن النسب المحتجزة من المبالغ المودعة في الحسابات الاستثمارية لغرض السيولة - قد ينص على ذلك في شروط تلك الحسابات - يختلف حكمها كما يلي

١ - إما أن يكون البنك لا يستثمرها نهائياً، بسبب احتجازها في حسابات البنك المركزي، أو في خزانة البنك لمقابلة طلبات السحب من الحسابات الاستثمارية فليس هناك عائد يستدعي بيان حكمه

ب - وإما أن يكون البنك قد استثمرها فعلاً استثماراً قصير الأجل أو سهل التسييل لمقابلة طلبات السحب من الحسابات الاستثمارية - بالرغم من نصه أحياناً في شرط الحساب الاستثماري على تخصيصها لأغراض السيولة - وحكم هذه الحالة أن استثمار البنك للنسبة المحتجزة جائز، ولا يحتاج إلى موافقة أصحاب الحسابات، لأن البنك ماذون له بكل تصرف يحقق المصلحة لطرفي عقد المضاربة المطفئة، وإذا حصل عائد من استثمارها فإنه يُضم إلى وعاء الاستثمار ويشارك في استحقاقه صاحب الحساب بصفته رب المال، والبنك بصفته مضارباً، طبقاً للنسبة المحددة لتوزيع ربح الحساب، وإذا حصلت خسارة دون تعدد أي تقصير من البنك فإن أصحاب الحسابات يتحملونها بصفتهم أرباب المال

٥ - يجب على إدارة البنك مراعاة النقة

عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مؤمن ولا فاجر إلا وقد كتب الله رزقه من الحلال، فإن صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال» الحلية لأبي نعيم.

الداء الربا الدواء المضاربة

بقلم: الخضري عبد المتعم على السيد



قضية الربا والفوائد المصرفية من القضايا التي حُشيت وحُرمَت بنص القرآن الكريم، بالرغم من ذلك ثثار حولها بين حين وآخر المناقشات والأراء... رغم ذلك هناك نقطة مذكورة ملت الأذان إسلامها، وهي أن الفوائد الربوية حلال أو بعضها حلال ولا حرمه فيها رغم أن الدراسات الاقتصادية التي قُدمها كبار الاقتصاديين في المؤتمرات الإسلامية وغيرها، أشارت إلى أن مفسد الفائدة الربوية وأضرارها أعظم وأقتر من نفعها: «إن كان فيها نفع، ويضرب هؤلاء صفحاً عن قرارات مؤتمر مجمع البحوث الثاني، في عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، التي صدرت بإجماع علماء المسلمين في ٢٨ دولة إسلامية ونصت على ما يلي:

١ - أن الفائدة على أنواع القروض كلها رباً محرم، لا فرق في ذلك بين ما يُسمى بالقروض الاستهلاكي، وبين ما يُسمى بالقروض الإنتاجي، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين.

٢ - أن كثير الربا وقليله حرام، كما يشير إلى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفاً) آل عمران: ١٣٠.

٣ - أن الحسابات ذات الأجل، أي فتح الاعتماد بفائدة وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية المحرمة.

الم تكن هذه القرارات كافية لحسم الموضوع، فلا نعد لإثارتها من وقت لآخر إثارة الشكوك في نفوس الناس «اليست كافية لتكون إجماعاً وسنداً شرعياً لحرمه الربا؟

تعريف الربا لغة واصطلاحاً

الربا في اللغة: يقصد منه الزيادة، جاء في القاموس المحيط: ربا، ربواً زاد ونما، والرابية والرباية ما ارتفع من الأرض وأخذة رابية زائدة، وجاء في لسان العرب: روبا الشيء، يربو ربواً ورباه، زاد ونما، وأربيته نميته وفي التنازيل العزيز: (ويربي الصدقات)... ومنه أخذ الربا المحرم، قال تعالى: (وما آتيتكم من ربا ليبروا في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المفلتُونَ) الرزم: ٣٩.

وهو في الشرع: الزيادة على أصل المال من غير تبايع- وربا للمال: زاد بالربا، والمربوي الذي يأتي الربا، والربا في اصطلاح الشرع أيضاً: هو عبارة عن فضل مال لا يقابله عوض، في معاوضة مال بمال.

عنصران يدخلان في تكوين الربا

فهما إيمان يدخلان كلاهما: أن أجهلها في تكوين الربا، أولهما عامل زمني وهو تلخير السداد، والثاني كمية نظير زيادة



C18659007 A

مكتبة جامعة القاهرة



المقصود إباحة ما دونها من الصور الحرام التي سكنت هذه الآية عنها باعتبار أن الربا قليله وكثيره ريباً على الأغلب يؤدي إلى تراكم الدين بعجز الدين فيضاعف الربا بصورة تلقائية وربما يؤدي إلى الإفلاس والخراب وعلى كل حال فهي شبهة مستجيبة لا يلتفت إليها ولا إلى قائلها لنهوض الإجماع على معارضتها وإسقاطها ولم يندر لهذه الشبهة أن تشق طريقها وتنتشر إلا بسبب الجهل وغيبة العلم والمعرفة بالإسلام عند كثير من الناس.

أما شبهة الثانية فهي في ربا الفضل، حيث التمس الأمر في الزمان على ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، فقد روى أسامة ابن زيد رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إنما الربا في النسبة» أخرجه مسلم، وقد اختاره ابن عباس وابن عمر في فهم هذا النص على أنه ترخيص في ربا الفضل فلما بلغتهما بقية النصوض النبوية رجعا عن هذا الفهم، وثبت رجوعهما في صحيح مسلم، حيث جاء في حديث رواه أبو سعيد فقال، أتيت ابن عمر فنهاني «أي بن ربا الفضل»، ولم أت ابن عباس قال فحدثني أبو الصهباء أنه سأل ابن عباس عنه بمكة فكرهه، أي حرّمه لأنهم كانوا يستعملون كرهه بمعنى حرّمه، «صحيح مسلم ١١٤»، ص ٢٤، شرح النووي، وبهذا يكون قد تم إجماع الصحابة على تحريم كل من نوعي الربا «النسبة والفضل» وليس لأحد بعد الإجماع من قول.

ومن أهم صور الربا في المعاملات المدنية المعاصرة، حتى يذرها من أراد أن يتجنب الحرب من الله ورسوله صلى الله عليه

عن هذه التأخير ويسمى هذا النوع «ربا النسبة» لأن النسبة معناها في اللغة التأخير والتأجيل، وثاني العاملين اللذين يتكون منهما «الربا» هو الزيادة ولو تجرّبت من العنصر الزمني بمعنى أن يتم التبادل فوراً بدأ بيد بين شيئين يتصفان بصفات معينة ويسمى هذا النوع «ربا الفضل» لأن المعنى اللغوي للفضل «هو الزيادة» ومن هنا فقد انتهت الفقهاء المسلمون منذ الصدر الأول إلى جعل الربا قسمين ربا النسبة وربا الفضل.

حكم الربا في الإسلام

إجماع علماء السلف والخلف على أن حكم الربا في الإسلام هو التجريم المطلق القطعي الذي لا يحتمل التأويل ولا يقبل التردد أو الجدل، إلزاماً بالقرآن الكريم والسنة المطهرة

القرآن الكريم وتحريمه للربا تحريماً شديداً

قال تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة: ٢٧٥.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحوا) آل عمران: ١٢٠.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩.

السنة المطهرة وتحريمها للربا

عن أبي سعيد الخدري، وعبد بن الصامت رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والمالح بالمالح، مثلاً بمثل، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» رواه أحمد والبخاري ويظهر هذا الحديث طائفة كبيرة من الأحاديث الصحيحة الصريحة القاطعة، وقد اقتضت شبهة في العصور الأخيرة بعد انتشار المذاهب الربوية الحديثة من الذين لا يعتد برأيهم في الفقه مؤداها أن قوله تعالى: (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) يحتمل مفهوم أن الزيادة اليسيرة جائزة، وهي شبهة فردية ساقطة، فالذي له أدنى صلة بعلوم الإسلام يعرف بدهشة أسلوب التشريع في التشريع، ومن المعروف أن الآية الكريمة المذكورة كانت مرحلة من مراحل الانتقال بالمسلمين من النظام الربوي المسيطر إلى النظام الإسلامي الذي انتهى بأخر ما نزل من القرآن في موضوع الربا وهو قوله تعالى: (اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) البقرة: ٢٧٨، هذا فضلاً عن أن المفهوم من قوله تعالى: (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) هو تشيع هذه الصورة من صير الربا فقط وليس

الحسابات ذات الأجل بفائدة وسائر أنواع الإقراض بفائدة كلها معاملات ربوية محرمة

وسلم:

- ١ - الفائدة على القرض بين الأفراد، فعلى سبيل المثال لو اقترض (أ) من (ب) مبلغ ١٠٠٠ دينار على أن يرده له بعد فترة زمنية معينة بزيادة قدرها (١٠ دينار) أو أكثر، فهذه الزيادة تعتبر من قبيل الربا.
- ٢ - الفائدة على السلفيات والقروض التي يحصل عليها الأفراد من الحكومة أو وحداتها سواء استخدم المبلغ في مجال الاستهلاك أو في مجال الإنتاج أو أي غرض آخر، فهذه الفائدة تعتبر ربا حتى وإن كانت زمنية.
- ٣ - تخديم الكيبيالات المستحقة بأعلى من قيمتها الأصلية نظير زيادة الأجل لهذه الزيادة تعتبر ربا.
- ٤ - تجهيل سدان الدين المستحقة مع الزيادة فتحايئاً بتأخر الدين عن سداد الدين المستحق عليه ويشترط عليه الدائن زيادة قيمة الدين نظير زيادة الأجل لهذه الزيادة تعتبر من قبيل الربا.
- ٥ - القروض المشروطة بحصول الدائن على منفعة فهذه المنفعة تعتبر من قبيل الربا وأساس ذلك القاعدة الشرعية «كل قرض جرّ



تُعفا فهو رياءً ويطلق فقهاء المسلمين على هذه المنفعة اسم «الرياء المتقوم»، ولذلك منع فقهاء المسلمين الثقات قبول هدية المقرض، فقد روى ابن ماجه في سننه عن انس رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اقترض أحدكم قاضى إليه أو حمله على دابته فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك»

فحص صور الربا في المعاملات التجارية والمصرفية المعاصرة

وستتذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

١ - الفائدة على القروض لتمويل النشاط التجاري فهذه الفائدة تعتبر رياءً فقد كان هذا النوع منتشراً في الجاهلية، حيث كان التاجر يقترض المال لتمويل الصفقات التجارية «الرحلات التجارية» على أن يرده بزيادة محددة ومشروطة بعد مدة معينة.

٢ - الزيادة في الدين التجاري بسبب زيادة الأجل فهذه الزيادة تعتبر رياءً فقد يتعذر على التاجر المدين سداد الدين في الميعاد المنتهق فيقول له التاجر الدائن زمني في المال حتى أزيدك في الأجل، فهذا جنس من الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به.

٣ - الفائدة في الدين الذي في ذمة المشتري ثمناً لسلع أو خدمات، عندما يتأخر عن السداد في الميعاد المحدد، فهذه الزيادة مقابل التأخير تعتبر رياءً.

٤ - الحيل الربوية في بعض أنواع البيوع التي حرّمها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل «تحريم الشرطين في بيع» و«تحريم ربيع ما لم يتضمن» و«تحريم بيع ما ليس عندك» لأن هذه البيوع تتضمن شبهة الربا.

٥ - تبادل السلع أو الأموال من الجنس نفسه مع زيادة أحد الطرفين والتبادل في

الجلس نفسه، ولو تفاوتاً في الجودة أو في الشكل مثال أن يبيع (أ) إلى (ب) (٢٠٠) غرام من الذهب المصكوك بـ ٢٠ غراماً من ذهب السبائك ودليل ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن الصامت رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والمالح بالمالح، سواء بسواء» يبدأ بـ «في» زائد أو استأذنت فقد أرى الأخذ بالمعنى فيه سواء رواه أحمد والبخاري.

٦ - الاقتراض من البنوك أو من بيوت المال وما في حكمها بفائدة ثابتة مشروطة سلفاً سواء استخدم القرض في مجال الاستثمار أو في مجال الاستهلاك أو في أي قرض آخر فهذه الفائدة تعتبر رياءً.

٧ - خصم الكمبيالات لدى البنوك وتعني بيع الكمبيالة للبنك قبيل ميعاد الاستحقاق.

٨ - الفائدة الثابتة على الودائع المختلفة لدى البنوك سواء كانت ودائع جارية أم لأجل محدد لأن الوثيقة بفائدة تشبه القروض بفائدة.

حرص فقهاء المسلمين على عدم حصول الربا ومن ثم منعوا قبول هدية المقرض لا يفاء الشبهة

٩ - الفائدة على قيمة خطاب الضمان إذا لم يكن للعميل رصيد كان لدى البنك.

١٠ - فوائد على الودائع بين البنوك مع بعضها بعضاً فهذه الفائدة تعتبر من قبيل الربا.

١١ - فوائد السندات على اختلاف أنواعها، تعتبر من قبيل الربا لأن السند يعتبر بمثابة قرض بفائدة ثابتة.

١٢ - الفائدة على قيمة الاعتماد المستندي المغطى من البنك فهذه الفائدة لا تخرج عن كونها فائدة على قرض.

١٣ - فوائد شهادات الاستثمار على اختلاف أنواعها، لأنها تدخل في نطاق الفوائد على الودائع.

١٤ - الصرف لأجل في المعاملات المصرفية، حيث لكل عملة عند تحويلها إلى عملة أخرى سعران: سعر الصرف الحاضر، وسعر الصرف الأجل، ويعتبر الفرق بين السعريين رياءً، والصرف الأجل نفسه من دون فائدة رياءً إذ لابد أن يكون يبدأ بيد.

١٥ - إرباح «فوائد» صناديق التوفير تعتبر رياءً، لأنها مثل الفوائد على القروض أو الودائع سواء بسواء.

١٦ - بوالص التأمين التجاري والتأمين على الحياة وما في حكمها، حيث تتضمن معاملات ربوية فمن المعروف أن شركات التأمين تستثمر هذه الأموال ربوياً، كما أنه يدخل في حساب أقساط التأمين على الحياة الفائدة الربوية.

حقائق وأسباب رفض الإسلام للنظام الربوي هناك حقائق أساسية يجب أن ندركها حول رفض الإسلام للنظام الربوي أهمها:

١ - أنه لا يجمع النظام الإسلامي بحقائقه القائمة على العدل والرحمة والإيثار بالنظام الربوي القائم على الظلم والقسوة والآثمة، فشتان بينهما.

٢ - النظام الربوي بلاء على الإنسانية ليس في أخلاقها فحسب، ولكن في حياتها الاقتصادية والعملية أيضاً.

٣ - لا يعرف الإسلام الانحلال بين الخلق والعمل بمعنى أن الاقتصاد الإسلامي لا يقوم بغير أخلاق، وأن الأخلاق ليست نافلة من القول يمكن الاستغناء عنها، ثم تنجح حياة الناس العملية بعد ذلك.

٤ - التعامل الربوي يفسد ضمير الفرد ويخلق ويشعوره تجاه أخيه



C18659007A

3



العالية حتى صار التنافس في إنشائها اعظم دليل يقدم على نجاح
الحل الإسلامي حتى في النظام الرأسمالي، فلم لا تكون هذه الأعمال
للباركة بدلاً صالحاً عن ما حرم الله وبشره، وبغيت البنوك الإسلامية
هو دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاقتصادي للدول الإسلامية
والمجتمعات مجتمعة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، لأن المضاربة
تعني العقد بين اثنين يقوم على تقديم المال من جانب، والعمل من
جانب آخر، كان يعطي شخص آخر ١٠٠٠ دينار لتبخر له فيها، على أن
يكون له نصيب من الربح كالربع مثلاً، والباقي لصاحب المال، وهذا نوع
من أنواع المعاملات المالية التي كانت على عهد الرسول صلى الله عليه
وسلم وأقرها... والأساس في المضاربة أن تكون عملاً معرضاً للربح
والخسارة، وبذلك لا يجوز أن يشترط فيها الربح الثابت لصاحب المال
المضارب، ولا أن يتحمل أحدهما الخسارة وحده.

١ - وإذا ملك شيء من مال المضاربة: خصمت قيمته من الربح إن كان
هناك ربح، فإذا لم يكن ربح أو زاد الهالك عليه فلا ضمان على
المضارب لأن يده على المضاربة في يد الأمين.

٢ - وإذا قسم الربح وملك شيء من أساس المال رد الربح وخصما
منه قيمة ما ملك من رأس المال وما بقي يقسم بينهما، لذلك كان الربا
حراماً، والمضاربة حلالاً وتمتاز المضاربة بأن هناك ضوابط شرعية
تحكمها منها:

١ - استثمار الأموال في الطيبات وفي إطار
ما أحله الله وأساس ذلك قول الله تبارك
وتعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبيثات) الأعراف: ١٥٧، وتجنب المعاملات
الربوية والخبيثة وصدد الله إذ يقول: (واحل
الله البيع وحرم الربا) البقرة: ٢٧٥.

٢ - أن يتم اختبار المشروعات الاستثمارية
طبقاً للأولويات الإسلامية والضرورات
فالحاجات والتحصينات.

٣ - أن تختار المشروعات الاستثمارية التي تولد رفقاً طيباً لكبير
عدد من الفقراء وتسهم في رفع مستواهم وتحقق للأمة الإسلامية
الأمم الغدائي والاستقلال وعدم التبعية لعدو يتملك أمرها.

٤ - تجنب المشروعات الاستثمارية الترفيفية التي تسبب ضرراً
للمجتمع، وأساس ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا
خير ولا ضرر»، فلا يجوز أن تهدر أموال المسلمين في مشروعات
الترف وفيها من يوجه جوعاً ومريضاً وجهلاً من المسلمين.

٥ - أن تختار المشروعات التي توازن بين مصالح الأجيال الحاضرة
والمقبلة مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: (والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) الحشر: ١٠،
وهذا عن طريق إنشاء المشروعات المتوسطة والطويلة الأجل.

دحض مقولة **لله لا إقتصاد من دون بنوك**
ولا بنوك من دون فوائد

هذا المثال العلمي الذي ساقناه - بحول الله - رد على المقولة
القاسدة: أنه لا إقتصاد من دون البنوك ولا بنوك من دون فوائد. لأن

في الجماعة... ويفسد أيضاً حياة الجماعة وتضامنها بما بيته من
شره وأثره - وهو الدافع لتوجيه رأس المال - بغية الكسب - إلى أحط
وجهة الاستثمار، حتى يؤدي الفائدة الربوية... ولو على حساب
الفضائل عن طريق إثارة الفرائز والشهوات وتحطيم الأخلاق.

٢ - لا شك أن الإسلام متكامل في نظامه بحيث إنه عندما حرم
الربا جعل نظام الحياة السوية في غناه عته دائماً.

٣ - من المهم أن نعتقد نحن المسلمين أن هناك استحالة اعتقادية في
أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم من دونه أو أن
يكون هناك أمر خبيث ويكون حياً لقيام الحياة وتقدمها

٤ - ويقول الذين يزعمون أن قيام الاقتصاد على نظم غير ربوية أمر
مستحيل يقول لهم: هذه ليست إلا فرضية أكاذيب خبيثة روج لها
المستفيدون من النظام الربوي... لأنهم ظلمة يحققون بذلك أطماعهم
وأحلامهم الخبيثة.

سبب تحريم الربا

١ - أنه يقتضي أخذ مال من غير عوض،
وهو شنيع ممنوع، لأن المال شقيق الروح
فكما يحرم إزهاق الروح من غير حق، يحرم
أخذ المال من غير حق.

٢ - أنه يؤدي إلى امتناع الناس عن تحمل
المشاق في الكسب والتجارة والصناعة، وهو
ما يؤدي إلى انقراض مصالح الخلق.

٣ - أنه يؤدي إلى انقطاع المعروف بين
الناس من القرض الحسن ويمكن للفني من أخذ مال الفقير الضعيف
من غير مقابل.

٤ - أن الإسلام يقيم نظامه المالي على أساس من التعاون، وبواقع
الربا لا تقوم على روح تعاونية.

٥ - الافتراض بالربا يجلب الزيادة على المال بغير عمل، والدين لا
يرضى ربح هذا الطريق الخبيث.

٦ - أن الربا يجتذب رؤوس الأموال، ليحولها في طريق يدفع إلى
البطالة في ناحية والاستغلال والتضخم في ناحية أخرى.

٧ - أنه يؤدي إلى الشعور بالمرارة عند الدين نفسه، وكثيراً ما
ينقلب هذا الشعور حقداً فديناً ينتهي بالشر والجريمة.

الدواء ... المضاربة

لقد وجد البديل الصالح للربا وهو عن طريق البنوك الإسلامية
وشركات الاستثمار والمضاربة الإسلامية، وبيت التمويل الإسلامي أحد
هذه المؤسسات، وقد نجح نجاحاً باهراً، فلفت أنظار رجال الشرق

الناس جهلاً أنه لا يمكن الاستغناء عن النظام الربوي أو تجزير اقتصادنا منه، ونسوا أن ما تعاني منه البلاد الإسلامية من أزمات ورحمة وخلقية واقتصادية أحد أسبابه الربا، ولقد أنقذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك: وإذا ظهر الزنا والربا في قرية أن الله بهلاكها، ولقد تبين خطأ الاعتقاد بضروبة الربا بعد نجاح تجربة المصارف وبيوت التمويل الإسلامية في مباشرة جميع المعاملات المالية والمصرفية بعبودية عن الربا، وهذا المثال يبين أن المضاربة تصلح في جميع الأحوال الاقتصادية السنية والعادية والجيدة.

• والأحوال الاقتصادية السنية هي بتعريف البنك الدولي للإنشاء والتضفير، هي التي يقل فيها دخل الفرد عن ٦٦٠ دولاراً أميركية في السنة.

• والأحوال الاقتصادية العادية: دخل الفرد فيها من ٦٦١ دولار أميركي إلى ٦٦٩ دولار في السنة.

• والأحوال الاقتصادية الجيدة: دخل الفرد فيها من ٧٦٢ دولاراً

أميركي إلى ٦٦٩ دولار في السنة.

المبلغ التمويل ٢٠٠,٠٠٠ جنيه

أميركياً فما فوق... وصدق الله العظيم: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام: ٢٨، ومن خلال هذا المثال سابقين بمشية الله - البيان العلمي ونتيجته، واتخاذ القرار المناسب الذي يبرهن على أن المضاربة الإسلامية تصلح لكل زمان ومكان مع وضع الاعتبار أن المبلغ الموزع صاحب العقيدة الراسخة لا يحتاج إلى الدلائل العقلية في حال وجود دليل نقلي، فالمسلم عندما يسمع قول الله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة: ١٧٥، يقول: صدقت يا إلهي فيما قلت وبلغ رسوئك الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين.

مثال: شركة ما تفكر في إقامة مشروع استثماري يتكلف اليوم ٢٠٠,٠٠٠ جنيه ومعدل العائد على الأصول في هذا المشروع ١٠٪، ٢٠٪، ٣٠٪ في كل من الأحوال الاقتصادية السنية - والعادية - والجيدة على التوالي وتفكر الشركة في بديلين للتمويل.

البديل الأول: المشاركة بنسبة ٥٠٪ من إجمالي التمويل مقابل تعاقب الإدارة ٢٥٪

البديل الثاني: الاقتراض الربوي بنسبة ٩٠٪ من إجمالي التمويل مقابل سعر فائدة ١١٪ أي بديلين تختار إذا علمت أن هذه الشركات الاستثمارية المصفاة من الضرائب

البديل الثاني

الاقتراض الربوي بنسبة ٩٠٪
١. قيمة القروض الربوية

$$500 \times 200,000 = 100,000,000 \text{ جنيه}$$

قيمة الفوائد الثابتة الربوية

$$11 \times 100,000 = 11,000,000 \text{ جنيه}$$

البديل الأول

المشاركة بنسبة ٥٠٪
٢. حصة المشارك في رأس المال

$$50 \times 200,000 = 10,000,000 \text{ جنيه}$$

مقابل الأتعاب للإدارة

٢٥٪ من الربح القابل للتوزيع

المبالغ بالآلاف جنيه

البيانات	التمويل بالمشاركة - المضاربة			التمويل بالربا			البيان
معدل العائد على الأصول	٢٩	٢٢	٢١	٢٩	٢٢	٢١	
قيمة العائد على الأصول	١٨	٦	٢	١٨	٦	٢	
(-) الفوائد	-	-	-	١١	١١	١١	
الربح القابل للتوزيع قبل أتعاب الإدارة	١٨	٦	٢	٧	٥٠	٩٠	
(-) مقابل أتعاب الإدارة ٢٥٪	٤,٥	١,٥	٠,٥	-	-	-	
الربح القابل للتوزيع بعد دفع أتعاب الإدارة	١٣,٥	٤,٥	١,٥	٧	٥٠	٩٠	
(-) حصة المشاركة في الأرباح	٦,٧٥	١,٢٥	٠,٧٥	-	-	-	
حصة المالك في الأرباح	٦,٧٥	٣,٢٥	٠,٧٥	٧	٥٠	٩٠	
(+) مقابل أتعاب الإدارة	٤,٥	١,٥	٠,٥	-	-	-	
الإجمالي العائد للمالك	١١,٢٥	٤,٧٥	١,٢٥	٧	٥٠	٩٠	

١. حصة القروض الربوية في الحال السنية - ٨٠٠٠ جنيه مع فسخ وإفلاس المشروع
٢. حصة القروض الربوية في الحال العادية - ٨٠٠٠ جنيه مع فسخ وإفلاس المشروع

النتيجة



C18659007A

3

القرار

أولاً: في كل من الأحوال الاقتصادية السيئة والمادية يجب التمويل بالمشاركة دون أي تحفظات.

ثانياً: في الأحوال الاقتصادية الجيدة يجب التمويل بالمشاركة أيضاً للأسباب التالية.

١ - لعدم وجود مخاطر مالية في حال التمويل بالمشاركة لأن المخاطر المالية تعني عدم قدرة المنشأة على الوفاء بالوفاء، وبالتالي لن تكون هناك مخاطر مالية إلا في حال التمويل بالقروض الربوية.

٢ - عدم وجود مخاطر مالية في حال التمويل بالمضاربة يقل من احتمال الإفلاس لا يحدث إلا إذا تجمعت مخاطر الأعمال في المخاطر المالية وفي حالة التمويل المضاربة ليس هناك مخاطر مالية.

٣ - تكلفة القروض الربوية عبارة عن فوائد هذه القروض التي تدخل على حساب الأرباح والخسائر في جانب المصروفات ما يقلل من القوة التنافسية للمنشأة في السوق على عكس التمويل بالمضاربة وليس هناك تكاليف نقدية مما يخفض من إجمالي المصروفات، وبالتالي يخفض متوسط تكلفة الوحدة ما يزيد من القوة التنافسية للمنشأة في السوق.

٤ - في حال التمويل بالقروض الربوية يترتب عليها إلزام قانوني بدفع فوائد ربوية محددة في مواعيد محددة قديمة أجل استحقاقها قبل انقضاء دورة الإنتاج للمنشأة ما يقلل من السيولة ويؤثر في فاعلية العملية الإنتاجية.

٥ - عادة القروض الربوية تتضمن الكثير من القيود التي تحد من حرية الإدارة في اتخاذ القرارات وخصوصاً بالنسبة للأصول المرونة فيه مما يقلل من فاعلية القرارات الإدارية.

٦ - التمويل بالقروض الربوية من قبل البنوك التجارية غير متاح في كل من مرحلتها تكوين بذرة رأس المال، وكذلك الانكماش وهذه المراحل تسمى بمراحل التهرب التمويلي ولا يجد المشروع ترحيباً تمويلياً إلا في كل من مرحلتها التوسع والازدهار فقط.

بينما التمويل بالمضاربة متاح للمشروع في كل مراحل حياته ويصنفه خاصة في مرحلتها بذرة رأس المال وكذلك مرحلتها الانكماش.

ويعد:

هذا متطلب من حقائق الإسلام المشرفة بنور الحق، يفتح الإسلام والمسلمون أمثالاً لأمره - النظام الربوي لحل أزمتهم الاقتصادية - ويطلبون البديل... ولعل إنشاء بعض البنوك التي تعمل بالربا لقرع



لها تجعل اسم الإسلام ولا تعمل بالربا... هو اعتراف منها بدخس كل حجة باطلة ليقدر أن الإسلام يمكنه أن يسيّر حركة البنوك على نظامه ويزيل عنها خيب الربا وهو إحساس من إدارات هذه البنوك بأن الجماهير المسلمة في ظم شديد وتطلع أكيد إلى غد جديد يسيلع في سمانه نجم البديل الإسلامي في المعاملات المصرفية.

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به) إبراهيم: ٥٢.

(إن أريد إلا الإصلاح ما استبعتن وما توفقي إلا بالله).

والله من وراء القصد، وهو يهدي إلى سواء السبيل

١ - كتاب الإدارة المالية - الدكتور يحيى إبراهيم.

٢ - كتاب ما ضعي بك إسلامي - الدكتور سيد الهواري.

٣ - مجلة منار الإسلام رمضان ١٤٠٢ هـ - وزارة العدل والأوقاف بالإمارات.

٤ - مجلة منار الإسلام صفر ١٤٠٤ هـ - وزارة العدل والأوقاف بالإمارات.

٥ - مجلة الوعي الإسلامي شوال ١٤٠٤ هـ - وزارة الأوقاف بالكويت.

قسمة المنافع أو المهايأة

بقلم: أحمد دكاك

باحث مغربي - جامعة الشارقة

أولاً: التعريف والمشروعية

١ - تعريف المهايأة

المهايأة هي اللغة مقابلة من الهيئة، وهي الحال الظاهرة للمتعين للشيء، فكل من الشريكين يرضى بهيئة واحدة ويختارهما، أو أن الشريك الثاني ينتفع بالعين على الهيئة التي ينتفع بها الشريك الأول فهي لغة. أن يقواضع الشريكان على أمر ما، ويترضاها به، والمهايأة فقها هي عبارة عن قسمة المنافع (١) قال النووي: «قسمة المنافع هي عند الجميع المهايأة» (٢).

والمهايأة هي الإعداد والتجهيز، يُقال مهايأة الشيء لصاحبه، أعده وجهره له. ويُقال أيضاً تهايؤ، ويقال تهاؤن من المهايأة لأن كل واحد هنا صاحبه بما رضعه له للانتفاع به، وجملة صورها ثمان: مهايأة، مهايأة، مهايأة، تهايؤ، تهاؤن، تهاؤن، تهاؤن، تهاؤن (٣).

أما في الاصطلاح الفقهي فقد عرفها المالكية بأنها اختصاص كل شريك عن شريكه في شيء متدد كدار أو متعدد كدارين، بمنعة شيء متدد أو متعدد في زمن معلوم، وبناء عليه فتعين الزمان شرط، إذ بمعرفته يعرف قدر الانتفاع، وإلا فسدت المهايأة

٢ - مشروعيته

المهايأة جائزة استحساناً للحاجة إليها، إذ قد يتعذر الاجتماع على الانتفاع، ومحلها منافع الأعيان المشتركة التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، ولا تبطل بموت الشريكين ولا بموت أحدهما ولو طلب أحدهما القسمة أعياناً بطلت

وقسمة الأعيان أقوى من المهايأة لأن الأولى فيها جمع المنافع في زمان واحد على الدوام، والتهايؤ جمع للنافع على التعاقب بصفة وقتية، فإذا طلب أحد الشريكين القسمة والآخر المهايأة، يجيب القاضي الأول ويقسم.

أما مشروعيته في القرآن، فقوله حكاية عن قسمة مهايأة ناقة صالح - عليه السلام: (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) الشعراء: ١٥٥، وقوله سبحانه: (وتبينهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محض) القمر: ٢٨، وهو المهايأة بعينها، إذ هو الانتفاع بين قوم صالح وبين الناقة بالناوبة، وإذا لم تتسع شريعة الأراين فهي شريعة لنا (٤)، وقال الكاساني في البدائع: «أخير سبحانه وتعالى عن نبيه صالح - عليه السلام - المهايأت في الشرب، ولم ينكره سبحانه وتعالى، والحكيم إذا حكم عن منكر غيره فدل على جواز المهايأت بأزمان بظاهر النص» (٥).

وأما السنة فواقعة منها أنه صلى الله عليه وسلم قسم في غزوة بدر كل يعير من الأباغير السبعين بين ثلاثة نفر، وكانوا يتعاقبون على ركوبه.

أما الإجماع فقد أجمعت الأمة على جواز المهايأة أما المعقول: إذا لم تجز المهايأة يلزم تعطيل بعض الأموال التي خلقت لنفع البشر أي الأموال غير القابلة للقسمة وإسقاطها من الانتفاع لأنه لا يتفق الشركاء على الانتفاع بها فيكون ذلك نسخاً لأية الكريمة: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) البقرة: ٢٩ (٦).

ثانياً: محل المهايأة

محل المهايأة المنافع دون الأعيان لأنها قسمة المنفعة دون العين فكان محلها المنفعة دون العين (٧) وهذه المنافع كما تكون في الأعيان القابلة للقسمة تكون أيضاً في الأعيان غير القابلة للقسمة، فلذلك تجري المهايأة في البيت الصغير غير القابل للقسمة، كما تجري في البيت الكبير القابل للقسمة، إلا أنه يتعين في البيت الصغير غير القابل للقسمة المهايأة زماناً، أما في الملك المشترك القابل للقسمة كالدار الكبيرة، فلا تكون المهايأة متعينة، فكما تجري القسمة فيها لا تعين المهايأة زماناً، بل يمكن المهايأة فيها زماناً ومكاناً (٨).

فلو اتفق اثنان على أن يسكن أحدهما في قسم من دار، والآخر في القسم الباقى أو على أن يسكن أحدهما العلو والآخر السفلى صبح، وله إجارته وأخذ غلته، وكذلك تجوز المهايأة في الأراضي المشتركة

أما لو تهايا في نخل أو شجر بين شريكين على أن يأخذ كل واحد منهما جزءاً يستثمره لا يجوز، أو تهايا في الغنم المشتركة على أن يأخذ كل واحد منهما عدداً معيناً منها وينتفع بابنائها لا يجوز، لأن المهايأة عقد يرد على قسمة للنافع، والشتر والبن عين، فلا يصلح محلاً للمهايأة، وهذا متفق عليه بين الفقهاء

وقال الشافعية: ولا تصح الدين في الزم ولو بالتراضي، وكل من أخذ منها شيئاً لا يخص به، والمهايأة لا تجري في الملكيات بل في القيمة ليكون الانتفاع بها ممكناً حال بقاء عينها.

المهايأة بالتراضي أن يتفق شخصان على كيفية الانتفاع بالشيء المشترك بينهما عن طريق التعاقب أو التناوب

ثالثاً: رأي الفقهاء

للفقهاء رأيان في لزوم المهايأة، رأي الجمهور غير المالكية أنها غير لازمة وبعبارة أخرى فيها ما يلي:

قال الحنفية المهايأة بالتراضي زماناً أو مكاناً عقد غير لازم، فلو طلب أحد الشريكين من الحاكم المهايأة والأخر القسمة يجاب الثاني، لأن قسمة العين أقوى من قسمة المنفعة، ولأن في الأولى تجمع المنافع في وقت واحد على الدوام وفي الأخرى تجمع على التعاقب.

وبناء عليه تكون المهايأة عقداً جائزاً محتملاً للفسخ كسائر العقود الجائزة ففسخ ولو بغير عذر، ولا تبطل المهايأة بموت أحد الشريكين أو بموتهما بخلاف الإجارة لأنها لو بطلت «أي المهايأة» أعادها القاضي للحال «أي استأنفها حالاً»، ولا عائدة من الاستئناف كما لا فائدة في الانقضاء، والإبطال، لأنه لا يجوز لكل واحد فسخها بغير رضا الآخر. أما المهايأة بالتقاضي فهي عقد لازم كما أوضح ابن عابدين، فلا يجوز لكل من الشريكين نقضها بلا عذر، ما لم يصطلحا وقال الشافعية: إن المهايأة عقد غير لازم لكل من الشريكين الرجوع ويصح عنها متى شاء وإن إيجاب فيها من التقاضي وكذلك قال الحنابلة - لا تلزم المهايأة، فمضى

رجع أحد الشريكين عنها انقضت المهايأة، والمهايأة معاوضة لا يجبر عليها كالبيع كما قال الشافعية ولو طلب أحدهما القسمة كان له ذلك، وانقضت المهايأة أي كما قال الحنفية.

أما المالكية فقالوا: وتلزم المهايأة كالإجارة فهي من العقود اللازمة، فليس لأحدهما فسخها فإن تراضيا على شيء وقعت صحيحة لانقضاء إلا برضاها أو برضاهم إن كانوا جماعة (٩)

رأبعا: أنواع المهايأة

تقسم المهايأة إلى خمسة أوجه.

١ - إما أن تقسم زماناً ومكاناً.

٢ - إما أن تقسم في كونها في الأعيان المتفقة المنفعة تارة والمختلفة المنفعة تارة أخرى

٣ - تقسم المهايأة باعتبارها تارة رضا وتارة قضاء، كما هو الحال في القسمة.

٤ - تقسيم المهايأة باعتبارها للاستعمال والاستغلال مرة أخرى.

٥ - تقسيم المهايأة باعتبار جريانها تارة بين المالكين لرقابة المال وجريانها تارة بين المالكين للمنفعة (١٠)

وسوف نتكفي هنا بالتفصيل في تقسيمها من حيث التراضي والجبر ثم من حيث الزمان والمكان.

من حيث الرضا والجبر
تقسم المهايأة بهذا الاعتبار إلى نوعين: مهايأة بالتراضي ومهايأة بالتقاضي.

١ - المهايأة بالتراضي: هي أن يتفق شخصان على كيفية الانتفاع بالشيء المشترك بينهما عن طريق التعاقب أو التناوب زماناً ومكاناً، وهي جائزة باتفاق الفقهاء.

٢ - المهايأة بالتقاضي: هي التي تتم بواسطة القاضي جبراً بناء على طلب أحد الشريكين، فيهايئ القاضي بينهما جبراً، إما بالمناوبة الزمانية مدة معينة بنسبة حصص كل منهما، وإما بالمهايأة المكانية بالاختصاص بمنفعة بعض المال المشترك بنسبة الحصص، وهي جائزة عند الحنفية تحقيقاً للعدل بين الشركاء وتراًفاً لأصلحتهم، فللقاضي جبرهم في الأصح لاحتياج الناس إلى ما هو أعدل وهي القسمة بالقضاء.

ولبيان أحوال المهايأة الجبرية ورد في مجلة الأحكام العدلية: إذا طلب المهايأة أحد أصحاب الأشياء المشتركة المتعددة وامتنع الآخر، فإن كانت الأعيان المشتركة متفقة المنفعة، فالمهايأة جبرية وإن كانت مختلفة المنفعة فلا جبر، مثلاً داران مشتركتان طلب أحد الشريكين المهايأة على أن يسكن إحداهما والأخرى للآخر، أو حيوانان على أن يستعمل أحدهما واحداً والآخر للآخر، وامتنع شريكه، فالمهايأة جبرية.

أما لو طلب أحدهما المهايأة على سكنى الدار والآخر إيجاز الحمام أو على سكنى أحدهما في الدار وزراعة الآخر الأراضي فالمهايأة بالتراضي، وإن لم تكن جائزة، إلا أنه إذا امتنع الآخر لا يجبر عليها.

ولا يجبر على المهايأة من أباهما عند المالكية والشافعية والحنابلة، لأنها معاوضة، فلا جبر عليها كالبيع، ولأن حق كل واحد في المنفعة شيء عاجل فلا يجوز تأخيرها بغير رضا،

كالدین، أي فلا يجوز المهايأة بالتقاضي عند الجمهور وقال المالكية: لا تجوز قسمة المنافع بالقرعة، وقال الشافعية إذا اتفقوا عليها وتنازعا في البداية «أي بدء المناوبة» أقرع بينهم.

أما من حيث الزمان والمكان تنقسم المهايأة بهذا الاعتبار إلى نوعين: مهايأة زمانية ومهايأة مكانية

فالأولى ترجع إلى الزمان والثانية ترجع إلى المكان

والمهايأة عند المالكية قسمان: المهايأة بالأزمان، والمهايأة بالأعيان فالأولى هي أن ينتفع كل واحد من الشريكين بالعين (الشيء المشترك كله) مدة مساوية لمدة انتفاع صاحبه كان يسكن أحدهما الدار شهراً، ويسكنها الآخر شهراً آخر.

والثانية هي أن يقسم الرقاب على أن ينتفع كل واحد منهما بما حصل له مدة محدودة، كان يسكن أحدهما داراً، ويسكن الآخر داراً أخرى مدة من الزمان، أو أن يركب أحدهما فرساً والآخر فرساً أخرى مدة معينة.

المهايأة الزمانية

١ - تعريفها: هي أن ينتفع كل واحد من الشريكين على التعاقب

المهايأة بالتقاضي يتم بواسطة القاضي جبراً بناء على طلب أحد الشريكين

بجميع العين المشتركة مدة مساوية لمدة انتفاع صاحبه أو بنسبة حصته، كأن يهيأ اثنان على أن يزرعا الأرض المشتركة بينهما هذا سنة، والآخر ستة أخرى، أو على سكنى الدار بالناوبة، هذا سنة والآخر سنة، ومجلة الأحكام العدلية نصت على أنه لا تجوز للمهاياة على الأعيان، فلا تصلح للمهاياة على ثمر الأشجار والاصحاب ولا على لبن الحيوانات وصوفها على أن يكون لأحد الشريكين ثمرة مقدار من هذه الأشجار، وآخر ثمرة مقدار منها أو على لبن قطيع من الغنم المشترك أو صوفه لواحد، ولبن قطيع ثان وصوفه للآخر.

ب - تكييفها الفقهي: المهياة الزمانية عند الحنفية كقصة الأعيان، إفراز من وجه، مباينة من وجه، لأن المهايى كالمستقرض لنصيب شريكه فكان فيها معنى المبادلة من وجه، وقال الصنابلة: المهياة معاوضة فلا يجبر عليها كالبيع.

وصرح الشافعية: أن من استوفى زائداً على حقه، لزمه أجرة ما زاد على قدر حصته من الزائد، ويقوم منه أن المهياة مباينة. وبهذا الرأي الأخير أخذت مجلة الأحكام العدلية حيث نصت على أن المهياة زماناً نوع مباينة، فتكون منفعة أحد اصحاب الحصص في نوبته مباينة بمنفعة حصه الآخر في نوبته.

ج - تعيين المدة: يشترط في المهياة الزمانية تعيين المدة، بخلاف المهياة المكانية (١١)

وقال الدسوقي: «يشمل اتحاد الدار بين الشريكين أو أكثر ملكاً أجرة يستعمل كل منهما أو منهم الدار شهراً، فلابد من تعيين الزمان قطعاً إذ به يعرف قدر الانتفاع وإلا فسد، ويشمل المتعدد كان يكون لشريكين داران يستخدم أحدهما إحدى الدارين والآخر يسكن الثانية، وفي هذه خلاف فقيل يشترط تعيين الزمن وإلا فسد وقيل لا، وعليه فإن عين الزمن فهي لازمة وإلا فلا، فكل منهما أن ينحل متى شاء» (١٢)

وقال النووي «واختلاف في تحديد المدة التي يجوز فيها القسمة لبعض المنافع دون بعض لاعتلال أو الانتفاع مثل ركوب الدابة وزراعة الأرض، وذلك أيضاً فيما ينقل ويحول ولا ينقل ولا يحول، فاما فيما ينقل ويحول فلا يجوز عند مالك واصحابه في المدة الكثيرة، ويجوز في المدة اليسيرة، وذلك في الاغتال والانتفاع، أما فيما لا ينقل ولا يحول فيجوز في المدة البعيدة، والأجل البعيد، وذلك في الاغتال والانتفاع (١٣)

وقال ابن رشد الجد: «فاما التهايق على الاغتال فلا يجوز في المدة الكثيرة باتفاق، واختلف في المدة اليسيرة، كاليوم ونحوه، ففي كتاب محمد لا يجوز ذلك، وإن كان ذلك يوماً واحداً، قال محمد: وقد سهل مالك في اليوم الواحد.

وقال ابن رشد الجد: «فاما التهايق على الاغتال فلا يجوز في المدة الكثيرة باتفاق، واختلف في المدة اليسيرة، كاليوم ونحوه، ففي كتاب محمد لا يجوز ذلك وإن كان ذلك يوماً واحداً، قال محمد: وقد سهل مالك في اليوم الواحد.

وأما التهايق في الاستخدام فاتفقوا على أن ذلك لا يجوز في المدة الكثيرة، واتفقوا على تجويزها في الأيام اليسيرة، إلا أنهم اختلفوا في حدها فقيل: يجوز في مثل خمسة أيام فائق ولا يجوز في أكثر، وقيل

يجوز في الشهر وقيل يجوز في أكثر من الشهر قليلاً. وأما التهايق في الدور والأرضين فتجوز فيها السنين المعلومه، والأجل البعيد ككرائنها، قاله ابن القاسم، ووجه ذلك أنها مأمونة، إلا أن التهايق إذا كان في أرض المزارعة، فلا يجوز إلا أن تكون مأمونة مما يجوز فيها العقد. (١٤)

وبعد أن قررت مجلة الأحكام العدلية، أن المهياة نوع مباينة نصت على أنه بناء على ذلك، ذكر المدة وتعيينها في المهياة مثلاً كذا يوماً، أو كذا شهراً: لأزم.

وخلصا للملكية في المدة بعد اشتراطهم تعيين المدة، وانتقاء الغرر قالوا تجوز المهياة في النقولات في المدة اليسيرة لا تجوز في المدة الكثيرة، فلا تصح لزمن طويل في الحيوان ونحوه (١٥)، وعلل الشيخ الصاوي ذلك بأن الحيوان يسرع إليه التغيير «أي لأن المدة التي يقع القبض بعدها هنا كالمدة في الإجارة» (١٦)

وتجوز المهياة في العقارات كالدور والأرض المأمونة «بأن كانت ملكاً، لمدة بعيدة فيسكن أحدهما في الدار مدة معينة ويسكن الآخر مدة أخرى، ويزرع أحدهما الأرض عاماً والآخر عاماً مثله، أما الأرض غير مأمونة «غير الملوكة، كالعمارة فلا يجوز قسمها مهايأة، وإن قلت المدة، إذ قد يرجع المستعير في إعارته، فيفوت على الآخر الذي لم يأت نوبته حقه في الانتفاع».

د - انتهاءها: لا تبطل المهياة بموت أحد العاقدين، ولا بموتهما، لأنها لو بطلت لاستأنفها الحاكم ولا فائدة في الاستئناف، وإنما تنقضي باتفاق الطرفين على إنهاؤها ببيع المال المشترك.

المهياة المكانية

١ - تعريفها: هي أن يخصص كل واحد من الشريكين ببعض المال المشترك بنسبية حصته، فيتم الانتفاع معاً في وقت واحد، كالمهاياة في دار تجمع منفعة أحدهما في

جزء من الدار ومنفعة الآخر في جزء آخر. (١٧) كما لو تهايا اثنان في الأرض المشتركة، على أن يزرع أحدهما نصفها أو يؤجرها، وأن يسكن الآخر أو يؤجر نصفها الآخر، أو في الدار المشتركة على أن يسكن أحدهما قسماً منها والآخر القسم الآخر، أو أن يسكن أحدهما «هوائياتها والآخر تحتانياتها»، أو في الدارين المشتركين على أن يسكن أحدهما في واحدة والآخر في الأخرى أو أن يؤجرهما لأخر. (١٨)

٢ - مشروعيتها: للمهاياة مكانية جائزة، لأنها نوع من القسمة، مثل قسمة الأعيان، ولذا تهايا على أن يأخذ أحد الشريكين في الابنية الطابقية السفلى والآخر العلوي، جاز فتكون قسمة المنفعة بالمهاياة للمكانية جائزة أيضاً.

وبما أن المهياة الزمانية جائزة للحاجة عند تعذر اجتماع الشريكين على الانتفاع بالعين الواحدة، فذلك المكانية (١٩).

ويوجد فرق بين المهياة المكانية والمهاياة الزمانية، كما أنه توجد مسألة متفرعة عن هذا الفرق وذلك أن المهياة مكاناً أعدل من المهياة زماناً، إذ كل واحد من الشركاء ينتفع بها في زمن واحد، أما المهياة زماناً فهي اكمل من المهياة مكاناً بسبب أنه ينتفع كل واحد من الشركاء بجميع المال المشترك، وبما أنه يوجد اختلاف بين هذين

لا تصلح المهياة على ثمر الأشجار المشتركة ولا على لبن الحيوانات وصوفها



النوعين من المهايأة من جهة العدل والكمال فإذا طلب أحد الشريكين في مال مشترك فإقبل للمهايأة زماناً ومكاناً، للمهايأة زماناً وطلب الشريك الآخر المهايأة مكاناً... يعني لو طلب أحد الشريكين في دار مهايأة الدار قائلاً: أسكن في جهة الزقاق ويسكن شريكي في جهة البستان وطلب الآخر أن يسكن في جميع الدار سنة ويسكن الشريك الثاني سنة أخرى، فيأمر القاضي الطرفين بالاتفاق على المهايأة زماناً أو مكاناً لأن هذين النوعين من المهايأة مختلفان من جهة العدل والكمال، فلا يستطيع القاضي ترجيح ادعاء طرف من ادعاء الطرف الآخر، فلذلك لزم اتفاق الشريكين على نوع من نوعي المهايأة، فإذا اتفق للشريكان على نوع من نوعي المهايأة فيجزي للقاضي القرعة بينهما

وإذا لم يتفقا وأصر أحدهما على أن تكون المهايأة زماناً وأصر الآخر على أن تكون مكاناً فنلاحظ الصور التالية:

١ - أن يجبرا على الاتفاق بتضييقهما بالحبس.

٢ - أن يجبرا على تأجير العقار لأجنبي.

٣ - أن يجبرا على بيعه بالاتفاق آخر.

٤ - أن يجهل للقاضي مفترقاً في إجراء المهايأة مكاناً أو زماناً.

فالمصور الثلاث الأولى غير جائزة، كما أن الصورة الرابعة غير جائزة أيضاً لأنها توجب الترجيح بلا مرجع، واستعيط من الكتب

الفقهية أنه إذا تعنت الشريكان على الوجه

المذكور فلا يجوز للجبر على المهايأة مكاناً،

لكنه يجوز الجبر على المهايأة زماناً (٢٠)

٢ - مطعها تجزي المهايأة المكانية في المال

المشترك الذي يقبل القسمة، كالدار الكبيرة،

أما ما لا يقبل القسمة كالسيارة والحيوان

الواحد والبيت الصغير فلا تمكن فيه المهايأة،

إنما تعين فيه المهايأة الزمانية.

١ - المهايأة في الدون: تجوز للمهايأة في

الدون سواء أكانت زمانية أم مكانية

للاستعمال الشخصي أو للاستغلال والانتفاع بوساطة الغير بالأجرة

ونحوها، لأن الظاهر عدم التغير في العقار، ولأن المهايأة المكانية إفراز

لجميع الأنصبة، والمهايأة الزمانية تتم بالناوأة أو التعاقب في الانتفاع

فكانت كالقرض، ويعتبر كل واحد في نوبته وكلاً عن الآخر.

ب - المهايأة في الحيوان: وأما المهايأة في الحيوان كدابتين مثلاً،

يركب أحدهما إحداهما مدة، والآخر مدة أخرى لا تجوز عند أبي

حيفة استعمالاً ولا استغلالاً، لأن الظاهر التغير في الحيوان، ولأن

الاستعمال يتفاوت بتفاوت الركابين حتماً وخرقاً.

وتجوز المهايأة عند الصحاحين في الحيوان والحيوانين، كما تجوز

للاستغلال في الحيوانين، ولا تجوز في الحيوان الواحد، لأن للعدالة

تمكن بين الحيوانين، لاتحاد وقتهم، ولا تمكن للعدالة في الحيوان

الواحد لأن الظاهر التغير في الحيوان لتوالي أسباب التغير عليه، إذ

يكون جهد الحيوان في الزمان للثاني أقل منه في الزمان الأول

٤ - تكييفها الفقهي: «المهايأة المكانية»: إفراز لجميع الأنصبة،

وليست مبالأة، إذ لو كانت مبالأة لما صححت، لأن المبالأة في الجنس

الواحد نسبية، لا تجوز لتوافر ربا النسبية فيها، باعتبار أن اتحاد

الجنس وحده كاف عند الحنفية في وجود هذا النوع من الربا.

٥ - مطعها: لا يشترط في المهايأة المكانية ذكر المهيأة، بخلاف

المهايأة الزمانية، لأن الزمانية تحتاج إلى بيان الوقت لتبصير المنافع معلومة، وأما المكانية فلا تحتاج لبيان الوقت، لأن مكان النفعة معلوم، فصارت المنافع معلومة بمكانها، ولكن المالكية قالوا: في قسمة المنافع بالأعين يشترط أن تكون المدة محدودة.

٦ - انقضائها: لا تنقضي المهايأة المكانية كالأزمانية بموت أحد الشريكين ولا تنقضي بصوتها، إذ لو بطلت لاستوفت ولا فائدة في الاستئناف لأن لكل شريك فسحها متى شاء، إنما تنقضي بالتراضي على إنهاءها ببيع المال المشترك.

خاصة: ما يملك كل شريك من التصرف بعد المهايأة

إذا تم الاتفاق على المهايأة، ملك كل واحد من المتهيئين استعمال

الشيء كما يريد سواء أكانت المهايأة مكانية أم زمانية، ففي الزمانية

يجوز السكنى والركوب ونحوهما وفي المكانية يجوز السكنى ونحوها

ويملك كل متهيئ في المهايأة الكائنة حق استغلال «استثمار»

الشيء المتهيئ فيه، بالإجارة والإعارة ونحوهما، سواء كان ذلك

مشروطاً في العقد أو غير مشروط، وسواء تهايا في دار واحدة أو

دارين، لأن كل متهيئ ملك النفعة فيملك التصرف فيها بالتملك

وغيره، لأن المهايأة المكانية ليست إعارة.

أما في المهايأة الزمانية فلا يملك كل من المتهيئين في نوبته

استغلال حصته باتفاق الصنفية إذا لم

يشترطوا ذلك، فإن شرطاً في المهايأة حق

الاستغلال ففيه اختلاف عند الحنفية:

١ - قال القدوري: لا يملك لأن المهايأة

الزمانية في معنى الإعارة والعارية لا تؤجر

وهذا هو الراجح

٢ - وقال محمد في الأصل: يجوز التهايز

في الدار الواحدة على السكنى والغلة، فلكل

متهيئ إيجار غير ما في يده، وتالو الضئفة

هذا النقول في الأصل، وهو الغلة بأنه غير

الاستغلال لأن الغلة أي الناتج عين، والتهاييز قسمة المنافع دون

الأعين: (٢١) ■

ما لا يقبل القسمة

كالسيارة والحيوان

الواحد والبيت الصغير

فلا تمكن فيه المهايأة

- ١ - الفقه الإسلامي وأدلته، د. مكية، ١٩٩٥/٥.
- ٢ - المجموع شرح المهذب للحنوفي: ١٨٥/٢٠.
- ٣ - شرح الصغير على أقرب المسالك للدرر بمطاشي الصاوي: ٦١/٣.
- ٤ - درر الحكم شرح مجلة الأحكام العدلية لمطى حيدر: ١٦١/٣.
- ٥ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - للكاتبي: ٣١٧/٣.
- ٦ - درر الحكم: ١٦٣/٣ - سورة البقرة: ٢٩.
- ٧ - الفقه الإسلامي وأدلته: ١٩٥/٥.
- ٨ - درر الحكم: ١٦٣/٣.
- ٩ - الفقه الإسلامي وأدلته: ١٦١/٥.
- ١٠ - درر الحكم: ١٦٣/٣.
- ١١ - الفقه الإسلامي وأدلته: ٦٩٨/٥.
- ١٢ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدرر: ٤٩٨/٣.
- ١٣ - المجموع شرح المهذب: ١٨٥/٢٠.
- ١٤ - المسالك بمطاشي الصاوي: ١٠٢، ١٠١/٣.
- ١٥ - الفقه الإسلامي وأدلته: ٧٠١/٥.
- ١٦ - الشرح الصغير على أقرب المسالك بمطاشي الصاوي: ٦١/٣.
- ١٧ - الفقه الإسلامي وأدلته: ٧٠١/٥.
- ١٨ - درر الحكم: ١٦٥/٣.
- ١٩ - الفقه الإسلامي وأدلته: ٧٠٤/٥.
- ٢٠ - درر الحكم: ١٩٦/٣، ١٩٧/٣.
- ٢١ - الفقه الإسلامي وأدلته: ٧٠٢/٥.

فكانت خزانة من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق) الحج: ٣٦.

إقامة الشرائع وتقوى القلوب

لماذا يريد الله من المسلم الإتيان إلى بيته الحرام والطواف به: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج: ٣٢، والتقوى لابد وأن تكون في القلب والعقل والشعور والوجدان حتى تتمثل في الواقع العملي بمجالات المختلفة. كيف نفهم شعائر الحج؟ كيف نفهم الإحرام والطواف والسعي؟ ما فلسفة ذلك كله؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة - وغيرها كثير - يعنى مفهوم الحج في نفوس المسلمين، وعليه سنحاول الوقوف عند مجموعة من النقاط من بينها

١ - حكم من يرفض هذه الدعوة

لقد نادانا إبراهيم - عليه السلام - للمجيء إلى بيت الله على سبيل الإبرام (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران: ٩٧، والتحذير من المخالفة والكفر (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) آل عمران: ٩٧، ونستحضر قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن لم يحج رغم استطاعته: «فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً» أو كما قال، لأن عدم الاستجابة لله رفض لدعوته التي مضونها: أيها الإنسان، رزقتك واتممت عليك، أدعوك لبيتي لتطلب ما تريد مني، تعال لأقضي لك حاجتك، لأغفر لك، (فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة: ١٨٦ عندما لا تستطيع الحج فانت معذور، لكنك عندما ترفض وانت قادر على زيارة بيتي فكانت تقول أنا لا أريد الإتيان إليك، إن الله يدعوني فأقبل أعتابه، والرئيس يدعوني فأمرؤ جئني على بابي، وباب الأتقياء والوجهاء وأصحاب الشهوات، إن الإنسان قد يقول

ركزت الرسالات المنزلة في الفترة الفاصلة بين إبراهيم ونوح ﷺ على الخطوط العامة لحركة الإيمان بالله

اجتماع المسلمين وتقاربهم وتعارفهم يؤدي إلى وحدتهم وإلى بث شكوكهم وأفكارهم، وإلى بعضهم بعضاً، يتحدثون عن مشاكلهم وعن قضاياهم والتحديات التي تواجههم وعن الضعف الروحي والديني والسياسي والاجتماعي الذي وصلت إليه مجتمعاتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية الوحدة الشمولية لشعوب الأمة من خلال «سفرائها الحجاج» الذين يمثلونها في هذا الاجتماع - المؤتمر العظيم.

المكعبة بيت الله الأول

(ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) الحج: ٢٨، لتكون قرباناً لهم أمام الله، (تكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليفضوا ثقتهم وليوفوا نذورهم) الحج: ٢٨- ٢٩ النذر الذي عقده حال الإحرام (وليطوفوا بالبيت العتيق) الحج: ٢٩، أول بيت وضع للناس (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) آل عمران: ٩٦.

كيف يجب الطواف بهذا البيت؟ هل تطوف وفي قلبك انعطاف لغير الله وإخلاص لأعداء الله؟ وفي عقلك اتجاهات تبعدك عن رسالة الله وفي مشاعرك محبة لغير من يلتزم بدين الله؟

«مخفاه لله، مخلصين له، يميلون عن غير دينه غير مشركين به» هذا الشرك الذي يصوره الله عز وجل كما يلي: تصور نفسك في السماء... تسقط نحو الأرض... وفي أثناء سقوطك قد تلقي بك جوارح الطير فتخططك لاجبة سمكة شهية أو تهوي بك الرجح في مكان عميق (ومن يشرك بالله

السلام، ويعيشوا إنسانيتهم الموحدة طائفتين، ساجدين، راكعين، قائمين لينطلقوا في كل مواقع المسؤولية من خلال أوامر الله ونواهيه، فلقد جاء النداء الإلهي لإبراهيم (وإذ بؤانا لإبراهيم مكان البيت) لتحديد المكان، (ولاتشرك بي شيئاً) لتحديد الموضوع: الارتكاز على الوحدة لله، لقد بنى إبراهيم بيتاً لا مكان فيه للمشركين وطوره من رجس الوثنية وأنداس الجاهلية (وطهر بيته) طهارة روحية ومكانية وفكرية يستطيع الطائفون من خلالها وعلى أساسها التوجه إلى الله والقيام بين يديه والسجود له وحده (١)

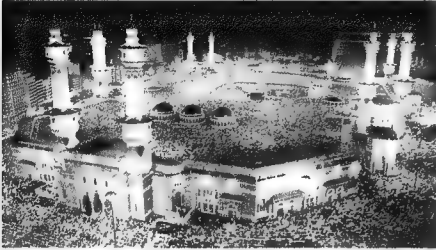
وبعد اكتمال بناء البيت وإرساء قواعده وتطهير أحواله (إذن في الناس بالصالح) كناية عن النداء الذي قد لا يسمعه إلا القريبون من إبراهيم - عليه السلام - نظراً لحدودية قوة صوته، لكن لا عليه، لأن صوته عندما يكون «صوت الله» وصوت الرسالة وصوت التوحيد، فإنه سيتحرك ويصمت على لدى الواسع لينضل في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وتنتقله الأجيال، إنه صوت إبراهيم الرسول وليس إبراهيم الإنسان. إنه نداء الله الخالد أبدي الدهر (٢)

منافع الحج أو رسالة النداء

لماذا هذا النداء؟ ما رسالته؟ ما حركته في واقع الناس؟

من البديهي أن كل إنسان يمكن أن يعبد ربه في بيته، في بلده، في... لكن لماذا هذا النداء العاني للناس من كل بقاع الأرض؟

(ليشهدوا منافع لهم) (٣) منافع الاجتماع على الله، منافع التناصح على الوحدة الإنسانية من خلال روحيتهم المفعمة بأريج التوحيد من خلال عبادتهم لله وحده... والله لم يحدد هذه المنافع بتفصيل لأنها تتطور حسب الزمان مع ثابت «الإيمان والتوحيد والإخلاص لله والسعي في طريق المسؤولية في خط إلهي» هذه المنافع قد تكون روحية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية لأن



ذلك بمنطق الحال والعمل، وإن لم يكن بمنطق المقال واللسان.

ب - فلسفة الطيبة أو كيف نلبي الله؟

يعلّمنا الإسلام أن الاستجابة لنداء الله يجب أن تكون: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك»، يا رب دعوتني إلى الحج فانا قادم إليك لأقوم بكل مقتضيات هذه الطيبة من فرائض ونوافل، أعاهدك على أن أستجيب لك في صلاتي وصومي وزكاتي وأجيبك بترك كل محرّم وبفعل كل واجب.

أيها المسلم، تأمل جيداً قوله لله: «لبيك»، إنه عهد بينك وبين ربك بأن لا تلبي غيره لأنه لا شريك له، أي عندما تلبي دعوة غير الله في معصية، فقد أشركت ونقضت العهد، كاتك تقول لله: قلت: (يا أيها الناس اتقوا ربكم) الحج: ١، وستنفيق وقلت: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الصف: ٢- ٣، وسوف نفعل ما نقول نتعهد به، ثم يا رب إنني أكبر لك لأنني أتصور عظمتك والوهميتك، لأنني لست العبد الذي يعبك دون وعي.

يجب أن ننطلق في حياتنا - لهذه المناسبة - لنربطها بالله بكل تقاضيلها (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) آل عمران: ٢٦، على هذا الأساس أنا قادم إليك، أجيبك ولا أجيب غيرك، لماذا؟ لأن غيرك ممن يمجده ويحمده الناس يستمد حجه من حمله، ولأن غيرك ممن يرغب الناس في نعمه يستمد نعمه من نعمك، ولأن غيرك ممن يملك المال والأرض والجاه، يستمد ملكه من ملكك، فهل أقف على باب من يحتاج إليك؟ وهل ألته وراء من هو مفتقر إليك أم الجأ إليك لأحصل الحمد والنعمة والملك منك «إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» سبحانه.

إنها كلمات عندما نقولها بحقها ومقتضياتها ويعمقها وافتتاحها على سعة الاق للامتد إلى رحاب الله، فإن عقولنا ومشاعرنا تنفتح على محبة الله، وأوضاعنا الفريدة والجماعية تنفتح للسير على خط وديوب الله عز وجل وإن كانت مليئة بالمغريات والأشواق

أيها المسلم: إذا كانت تليبتك حقيقية، فلا تلبي دعوة غيره ولا تكن جزءاً من مشروع كفر أو مشروع ضلال أو ظلم أو طغيان، اتهم أن تكون حاجاً لله؟ معناه ترك الأولاد والأموال والأصدقاء والبلاد والانتفاف حول نداء الله فقط

ج - الحج دورة تربية تهذب النفوس.

في هذه الدورة يحرم المسلم لله، يترك ثيابه وعطوره وزينته، ويتخفف من كل شهواته، إنه صوم من نوع آخر. صوم عن اللذات الجنسية وراحة الجسد والشمتم والكذب وكلمات الفحش... إنه صوم يجب

**الحاج وهو يرحم الشيطان
يتعلم كيف يرحم الشياطين
على الأصعدة السياسية
والاجتماعية والثقافية**

أن يكون مقدمة للصوم الكبير وهو الصوم عن حركة الغرائز المحرمة والزينة المحرمة... خلال الحياة لها.

د - فلسفة الطواف.

(وليطوفوا بالبيت العتيق) (٥)

إن الطواف بالبيت هو طواف القلب والجسد بالبيت، وهو طواف الروح بالله والآلة، هو طواف العقل بالحقائق الإيمانية والكونية. إن الطواف ببيت الله يذكرنا بأن هناك بيوتاً أخرى يطوف الناس بها، كما يحمل الطائف مسؤولية عدم الطواف ببيوت غيره، بيوت الظلم والاستكبار، بيوت الفواحش والزنا، البيوت التي تضج بالشهوات المحرمة والفسق والفجور، بيوت الكافرين والطغاة والظالمين، إنها بيوت كثيرة تدعو المسلم إلى حظيرتها.

لذلك فالمسلم وهو يطوف حول بيت الله، عليه أن يفكر في بلده أكثر من بيت للشيطان يأتي الأعمال المحرمة والألعاب المحرمة، وأصحاب هذه البيوت يمكنهم المال والسلطان، فهل يطوف ببيوتهم؟ إذا فكر المسلم - وهو يطوف بيت الله - في عزمه على الطواف ببيت الشيطان، نجح وطوافه باطل مضموناً وروحاً، وإن كان صحيحاً شكلاً.

فالطواف إذا تعدد من المسلم باعتباره بيت الله، وسائر بيوت الله في بلده - ساحة

بيت الله إلى بيوت الشيطان؟

إن الله يريد من الحاج أن يبدأ الحج هناك، لكن من أجل أن يبدأ رحلة الحج في حياته، ويعرف كيف يحج إلى الله في بيته وفي عمله وفي مواقفه الثقافية والسياسية والاجتماعية... في رحلة الكدح الأبدية إلى أن يلقى الله (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه) الانشقاق: ٦.

لقد وضع الإسلام من العبادات ما يجسد الأخوة الإنسانية، ويزيل عنها عار التمايز باللون والنسب والجاه والسلطان: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) إن أكرمكم عند الله اتقاكم (الحجرات: ١٣).

وكان من أبرز هذه التشريعات فريضة الحج التي بمقتضاها يؤمر الناس على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وطبقاتهم بالترجى إلى بقعة واحدة في موسم موحد جنباً إلى جنب من أجل الانطلاق إلى الله ■

بهد العباد (م.س)

٤ - (إمام محمودات) أي عشر ذي الحجة. انظر البهاساوي، فتح القدير، الجلالين (م.س)، بزاد البهاسوي، وفي رواية عن ابن عباس أنها يوم عرفة والنحر وأيام التشريق (م.س)

٥ - قال النخعي (م.س): والطواف الثلاثة طواف القدم، وطواف الإنشاء، وطواف الدواع، وقال ابن عباس: وسمي البيت عتيقاً لأنه اعتقه من أيدي الجبابرة أن يصلوا إلى تخريبه، وأضاف البهاسياوي (م.س): (البيت العتيق) القديم لأنه أول بيت وضع للناس لأنه الحق من تسلط الجبابرة، فكمن من جبار رسا إليه ليهده فمعه الله تعالى.

(*) عن كتاب الجمعة للسيد محمد حسين فضل الله - بتصرف

وضع الإسلام من العبادات ما يجسد الأخوة الإنسانية ويزيل عنها عار التمايز باللون والنسب والجاه

الوقوف في عرفات لم يدرك الشمس الوقوف بصحراء قاحلة، تحت أشعة شمس حارقة تاكل الأجساد، وفي وضع لا أرتياح فيه، قربة إلى الله والامتثال لأمره، معنى ذلك أنه على المسلم أن يكون دائماً حيث يريدته من غير اعتراض

والحاج يرجع الشيطان في جمره العتيقة، فإنه يتعلم كيف يرجع الشياطين على الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وبعد نهاية الشعائر وقرار الرجوع لابد أن يطرح الحاج على نفسه السؤال التالي: هل أنا راجع من بيت الله إلى بيوت الله؟ أم من

يتربى فيها، وتعهده بعدم الطواف ببيوت أعداء الله بعد انقضاء الحج والطواف مع التدقيق في كل البيوت قبل ولوجها، لأنها قد يكون مكتوباً على واجهاتها اسم الله وفي باطنها اسم الشيطان، يجب التدقيق في البيوت التي يطوف حولها وفي أسساحات التي يخطر فيها.

إجاعات أخرى لشعيرة الحج يقول الله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) البقرة: ١٥٨.

إن سعي المسلم الحاج بين الصفا والمروة قربة إلى الله استجابة لنداء الله والتمزام بالسعي طوال الحياة نحو الله، التزام بعدم السعي إلى المعصية والظلم أو إلى العصاة والظلمة، التزام بعدم الاقتراب من كل من يقود الناس إلى خط الظلم على أساس معصية الله.

وإذا كان الصبح عرفته فمن لم يدرك

لأنهما لا يشهران إلا مقتصرين بالبيت، بالطواف عنده والصلاة إليه ج/٣، ٢٨. وفي تفسير الجلالين (و) أنكر (إذ بوأنا) بينا (إبراهيم مكان البيت لبيته وقد رفع زمن الطوفان) ج/١٣، ٤٣٧. وقال البهاسياوي (إن لا تشرك بي شيئاً) (إن مفسدة لربوأننا) من حيث أنه تضمن لمدنى القوتية من أجل العبادة، ج/١٣، ١٢٢. وإلى المعنى نفسه ذهب تفسير فتح القدير ج/٦٤١ والبغوي ج/٣٧٨

٢ - قال البغوي وتزم الحسن أن قوله تعالى (وأن في الناس بالبحر) كلام مستفاد وأن المأمور بهذا التائب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك في حجة الوداع (مصدر سابق: م.س). وقال ابن كثير: (وأن في الناس بالبحر) أي ناد داعياً لهم إلى الصبح إلى هذا

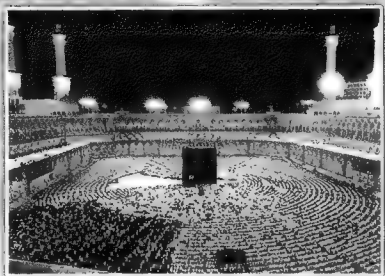
١ - يقول ابن كثير هذا فيه تفرع وتوبيخ لمن عبد غير الله واشرك به... في البقرة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، مذكر تعالى أنه بوا إبراهيم مكان البيت وأرضه إليه وسلمه له وأن له في بنائه كما ثبت في الصحيحين عن أبي ذر قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أوله؟ قال: المسجد الحرام قلت: ثم أي؟ قال بيت المقدس قلت: كم بينهما؟ قال أربعين سنة وقد قال الله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) وقال تعالى منها (لا تشرك بي شيئاً) أي: ابنه على اسمي وحدي (وطهر بيهي)، قال قتادة ومجاهد: (الشرك (الطافين والقائمين والربيع السجود) أي اجعله خالصاً لهؤلاء الذين يعبدون الله وحده لا شريك له. وبين القى الطواف والصلاة

لبيك رب البيت

شعر: د. عبد المنعم عبد الله حسن

فاح الدعاء على المضض أنوارا
وسرى يعطر في الفجج ديارا
« لبيك » أروع ما سمت وتألقت
في الكون تنثر حوله الأزهارا
قد خلقت أولادها وديارها
شوقا وأثرت الهدى إيثارا
لبت وأحرمت القلوب وطوأت
وسعت، وتلقاك الرحاب غمارا
وعلى ثرى عرفات تأتلق الريى
وقد ارتدت بيض الثياب دثارا
ومشاهد الإيمان في ساح الهدى
تمضي النفوس، وتمتع الأنظارا

تعنوا الوجوه تضرعا وتخشعا
لله تخشى الواحد القهارا
عبدوا فصاروا بالعبادة أنجما
وهدوا فصاروا بالهدى أحجارا



وترى القلوب لدى الوداع خفية
بالبيت، يهمني شوقها أنهار
وترى الحجيج إذا أنقوا حجهم
عادوا يطهر طيبين خيارا
حجوا، فمارفتوا وما فسقوا وما
هم جادلوا فاستبشروا استبشارا
عادوا كما ولدوا فلا تلقى لهم
ذنبا، وأضحوا بالهدى أطهارا
نهلوا من الأنوار ما تسمو به
أعمالهم، ويعطر الإعمارا
فأدم الهي للعباد هداهمو
واجعل عبادك دائما أخيارا
البيت يزهو بالهدى معطارا
يسارب زده مهابة ووقارا

لم يعرفوا الشرك الذليل ولا الهوى
فسموا إلى أفق الهدى أقمارا
تسموا العبادة بالعباد لمرتقى
أنعم به مجداً لهم كئبارا
الله أكبر، إن هذا ديننا
يعلي رؤوس المسلمين فخارا

وترى الجموع هناك تلتقط الحمى
يرمون في النسك القويم جمارا
حجزي قبل في الطواف وفي منى
ترمي الجمار، تأمل الأسرار
والسري كمن في التزام مناهج
ضل الذي عن هديها قد جار
لبيك رب البيت، إن أمانة
لزمنا طريقك منهجا ومسارا

جدة ميقات لمن نزل بها

حذوكم من طريقكم، (فحذو لهم ذات عرق) (٢).

والخريطة شكل (١) - وهي مأخوذة من «مجلة الدارة» - تبين لنا وقوع هذه المواقيت على الطرق العامة التي كان الناس يسلكونها إلى مكة.

خط الحدود لمنطقة الإحرام

لقد فهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن هذه المواقيت التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي إلا أعلام يشكّل الوصل بينها خط الحدود الذي لا يجوز لحرم حج أو عمرة أن يتجاوزه إلا محرماً، وهو كخط الحدود بالنسبة للدول، ولذلك أباح لنفسه رضي الله عنه تحديد موقع (ذات عرق) على خط الحدود ليكون ميقاتاً لأهل العراق، دون أن يجد حرجاً في ذلك.

وبناء على ذلك فإنه يحق لمن شاء أن يحدد مواقيت أخرى للإحرام شرط أن تكون هذه المواقيت على خط حدود منطقة الإحرام.

وإن المتأمل في الخريطة شكل (٢) التي تظهر له حدود منطقة الإحرام، تظهر له المواقيت التي على حدودها.

من الذي يحدد المواقيت اليوم

لننتأمل قول عمر بن الخطاب المتقدم لأهل العراق، وقد طأوا إليه أن يحدد لهم ميقاتاً يقع على طريقهم، حيث قال لهم: «انظروا حذوكم على طريقكم» قال ابن حجر في فتح الباري «أي: اعتبروا ما يقابل الميقات» - وهو (قرن المنازل) - من الأرض التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتاً.

فتحديد موقع الميقات قضية جغرافية تتعلق بها أمر ديني، وإن الذي يحكم بأن هذا الموقع ميقاتاً أو غير ميقات هم الجغرافيون المسلمون الأتقياء العاملون بتحديد الواقع، وليس الفقهاء، فإذا قال هؤلاء الجغرافيون «هذا ميقات»، وإن قال الفقهاء «يجوز الإحرام منه»، وإن قالوا «ليس ميقاتاً» قال الفقهاء، «لا يجوز الإحرام منه» إذ الفقهاء لا علم لهم بمواقع نقاط معينة على الأرض بانتهاء خارج حدود



كلية الشريعة، جامعة الكوفة

فرض الله تعالى على عباده الحج، ويبيّن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقيت التي يجب عليهم الإحرام منها، ولم تكن «جدة» من تلك المواقيت التي حدها رسول الله، ثم صارت جدة ميقاتاً عظيماً ترسو فيه السفن، وتحط فيه الطائرات الناقلة للحجاج، ومن ثم وجدت حاجة للنظر فيما إذا كان يمكن اعتبار «جدة» ميقاتاً، أم لا، وإذا جاز اعتباره ميقاتاً، فهل يجوز للحجاج أن يتجاوزوا أول ميقات تمر به طائراتهم دون أن يحرموا «أي يرتدون ثياب الإحرام» منه، ليحرموا فيما بعد من «جدة» حيث تحط الطائرة.

والذي دعا إلى إعادة النظر في هذه المسألة، ذلك الحرج الشديد الذي يعانيه بعض الحجاج والمعتصمين في الإحرام من بلدانهم قبل صعودهم إلى الطائرة، وتعرض الإحرام من الميقات في أثناء طيران الطائرة.

كيف حُدّدت المواقيت

فرض الله تعالى على المستطيع من عباده الحج، وأوجب عليهم العمرة، وفرض لهما الإحرام، وكان لابد للإحرام من مكان محدد لا يجوز لمن أراد الحج أو العمرة أن يتجاوز به غير إحرام.

وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أماكن الإحرام - وهي المواقيت - بنفسه في أحاديث عدة، منها ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «وقفت رسول الله لأهل المدينة (إذا الحليفة)، ولأهل الشام (الجحفة)، ولأهل نجد (قرن المنازل)، ولأهل اليمن (يلملم)، وقال: فمن لهن ولن أتى عليهن من غير أهلن لن كان يريد الحج والعمرة» (١).

وإنما حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأماكن دون غيرها، لأن هذه الأماكن كانت تقع على الطرق التي كان الناس يسلكونها إلى مكة، ولما فتحت العراق في عهد عمر بن الخطاب قال أهل العراق لعمر يا أمير المؤمنين: إن رسول الله حذو لأهل نجد قرناً - «أي قرن المنازل» - وهو جُزْءٌ عن طريقنا، وإننا إن أردنا أن نأتي قرناً شقّ علينا، فقال لهم فانظروا

**تحديد موقع
الميقات قضية
جغرافية تتعلق
بها أمر ديني**



ودمشق وعمان واليمن، وأمثالهم من الذين يتجاوزون بالطائرات خط الميقات الذي يمررون به، لتهبط بهم الطائرة في جدة، فإننا - إن أمرناهم بالإحرام قبل صعودهم إلى الطائرة في بلادهم، نكون قد حملناهم مشقة قد أعفاهم الله تعالى منها بقوله في سورة الحج ٧٨: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وإن أمرناهم بالإحرام في الطائرة، نكون قد حملناهم مشقة هي أكبر من المشقة الأولى، وإضافة إلى ذلك، نكون قد وقعنا في الكثير من المخالفات الشرعية

وأول هذه المخالفات: تعذر إحرام الكثيرين منهم من الميقات، نظراً للسرعة الكبيرة التي تقطعها الطائرات اليوم في مدة زمنية قصيرة، فما أن يُخبر قائد الطائرة بوصول الطائرة - وهي محطة في الجو - إلى مكان الميقات، حتى يبدأ ركاب الطائرة بخلع ملابسهم وارتداء ملابس الإحرام، ومنهم السريع، ومنهم البطيء، ومنهم الشيخ الكبير الذي لا ينتهي من لبس ملابس الإحرام إلا بعد تجاوز الطائرة مكان الميقات بمسافة كبيرة.

وثاني هذه المخالفات: هو انكشاف العورات في الطائرة في أثناء تبديل الملابس، نظراً لضيق المكان، وعلى الأغلب في الطائرة نساء ورجال، وما أكثر العورات التي رويت في الطائرة عند الإحرام.

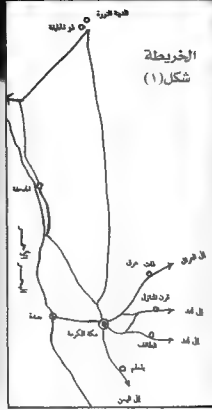
منطقة الإحرام أو داخل حدود منطقة الإحرام إلا إذا أخبرهم بذلك الجغرافيون، وليس للجغرافيين أن يصادروا اختصاص الجغرافيين، ولا للجغرافيين أن يصادروا اختصاص الفقهاء

جدة ميقات

تأمل معي خط حدود منطقة الإحرام على الخريطة الثانية، تجد أن خط الحدود الواقع بين «الجحفة» - أو رابغ في أيامنا هذه - ومصب «وادي يللم»، وهو منتهى منطقة الإحرام من الجنوب هو ساحل البحر، وبناء على ما قلناه سابقاً من أن كل نقطة من خط حدود منطقة الإحرام هي ميقات لمن مرّ بها، فإن كل نقطة تقع على ساحل البحر ما بين «الجحفة» ومصب «وادي يللم» على البحر هي ميقات. فإن لم تقبل هذا، قلت: إن عمر بن الخطاب قال لأهل العراق: «انظروا حذوها من طريقكم»، وأردت تطبيق حرقية قول عمر رضي الله عنه، فإني أقول: الحذو في اللغة هو المحاذي، أي: الذي يقع على الخط المستقيم الواصل بين الجحفة ومصب وادي يللم، وإذا تأملت الخريطة الثانية جيداً وجدت أن «جدة» واقعة على هذا الخط، فهي إذاً: ميقات

تجاوز الميقات بغير إحرام إلى ميقات آخر

بعد أن تقرر لدينا أن جدة ميقات، بقيت عندها مشكلة الحجاج والمعتمرين القادمين بالطائرة من الكويت والإمارات والرياض



وثالث هذه المخالفات: أنه في كثير من الأحيان يكون الذي يعطي خبر وصول الطائرة إلى الميقات غير مسلم، أو يكون مسلماً فاسقاً - وبخاصة في شركات الطيران الأجنبية - ومؤلاً لا يلزم العمل بخبرهم في الأمور الدينية^(٢)، كاتجاه القبلة، ودخول وقت الصلاة، وموقع الميقات، ونحو ذلك.

- وإن أمرناهم بالإحرام في جدة، حيث تحط بهم الطائرة لأن جدة ميقات، يكونون قد تجاوزوا خط الحدود الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية لمنطقة الإحرام بغير إحرام، ليحرموا من جدة، وهي مسألة تعرف عند الفقهاء بتجاوز الميقات بغير إحرام للإحرام من ميقات غيره، وهي مسألة خلافية اجتهادية، تشدد فيها الشافعية والحنبلة فلم يجيزوها، لأن الإحرام عندهم يجب أن يكون من أول

ميقات يمر به مريد الإحرام لحج أو عمرة، وأجازها الحنفية والمالكية، حيث يجيزون للشامي إذا تجاوز هذا الحليفة، بغير إحرام أن يحرم «بالحجفة» ولا شيء عليه^(٤)، لأن المهم عندهم أن يكون الإحرام من ميقات أي ميقات كان، وعلى هذا فإنهم - أي: الحنفية والمالكية - يجيزون إحرام القادمين بالطائرة من الشرق أي الكويت أو الإمارات أو الرياض، أو القادمين من الشمال أي من دمشق وعمان، أو القادمين من الجنوب أي مثل أهل اليمن أن يحرموا من جدة، فضلاً عن القادمين من البحر.

ويستدل هؤلاء الميجيزون على صحة ما ذهبوا إليه من صحة الإحرام من جدة بما يلي:

أولاً: ما رواه البخاري ومسلم عن أبي قتادة في قصة صبيده حمار الوحش وهو غير محرم، حيث قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه، وكانوا محرمين: «هل منكم أحد أمره - أي بالصيد - أو أشار إليه؟» فقالوا: لا، قال صلى الله عليه وسلم: «فكلوا ما بقي من لحمه»، وفي رواية: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقحاة على ثلاث، ومنا المحرم، ومنا غير المحرم... إلخ^(٥)» ووجه الاستدلال بهذا الحديث: أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم من أحرِمَ بذئ الجليفة عندما مروا بها، ومنهم من أحرِمَ إحرامه إلى الحجفة عندما وصل إليها، ولم ينكر رسول الله ذلك عليهم.

ثانياً: أخرج الإمام الشافعي في كتابه الأم بسند كله ثقات إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها اعترفت في سنة مرتين، مرة من (ذي الحليفة) ومرة من (الحجفة)^(٦).

ثالثاً: أحرِمَ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من القرع^(٧).

وهو مكان يقع بين ذي الحليفة، والحجفة.

رابعاً: ما في هذا القول من التيسير على المسلمين في حجهم، لأن أمر الحج مبني على التيسير، كما هو معلوم عند أرباب الفتوى

من بيده حسم القضية

هذه هي قضية الإحرام من جدة، قد انضمت - فيما اظن - جغرافياً وفقهاً، ولكن سيبقى من يفتي بجواز الإحرام من جدة، ومن يفتي بعدم جواز الإحرام منها، ولا يستطيع أن يحسم للقول فيها إلا ولي أمر المسلمين، لأن حكم أمير المؤمنين يحسم الخلاف بين الفقهاء، كما هو متفق عليه بين الفقهاء.

ونسأل الله تعالى السداد في القول، والسداد في العمل، ونعوذ به من زلة الفكر وزلة القلم وزلة اللسان ■

- ١ - صحيح البخاري في الحج باب مهل أهل الشام، ومسلم في الحج باب موافق الحج والعمرة
- ٢ - صحيح البخاري في الحج باب ذات عرق مهل أهل العراق
- ٣ - المغني ٨٦/١ لابن قدامة، بتحقيق التركي والطو، والفتاوى الهندية ٣٠٨/٥.
- ٤ - الفتاوى الهندية ٢٥٣/١، ورد المختار على الدر المختار ٥٣٢/٢، والذخيرة ٢٠٦/٣ للقرافي.
- ٥ - البخاري في الحج باب لا يعين المحرم الجلال في قتل الصيد.
- ٦ - الأم ١١٦/٢ للإمام الشافعي
- ٧ - الوطأ ٢٢١/١ للإمام مالك، والسنن الكبرى ٣٩/٥ للبيهقي.



بعد عشر سنوات من النشاط التعليمي الجامعي، افتتح المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية يوم الأربعاء ٣ يناير ٢٠٠١م مؤسسة جديدة له بالعاصمة الفرنسية باسم المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في باريس.

وكانت المؤسسة الأم قد نجحت خلال العشرة المنقضية في تخريج مئات من الطلاب المسلمين الأوروبيين، حصل بعضهم على الإجازة في الشريعة وأصول الدين، وجمع البعض الآخر القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتعلّم الجميع اللغة العربية وقد كسبت هذه المؤسسة بذلك مصداقية علمية جعلت شهاداتها تنال معادلة الكثير من الجامعات الإسلامية والأوروبية ومكنتها من الحصول على عضوية في رابطة الجامعات الإسلامية.

ونتيجة لتراكم التجربة التعليمية ووجود الرغبة لدى المسلمين في أوروبا، وخصوصاً فئات الشباب منهم، في تعلم العلوم الشرعية واللغة العربية بادر المعهد إلى افتتاح مؤسسة جديدة في العاصمة الفرنسية باريس.

أهداف المعهد

انطلاقاً من حاجة المعهد لتوسيع دائرة إشعاعه وتطوير

علاقته، وانطلاقاً من افتقار مليون مسلم في باريس إلى التعليم الشرعي والإعداد الدعوي، فإن الأهداف الخاصة بفرع باريس إضافة إلى الأهداف العامة للمعهد تتلخص فيما يلي:

أولاً: توسيع عدد المستفيدين من المعهد، والوصول إلى دائرة أكبر من الراغبين في دراسة العلوم الشرعية، وتحسين الإمكانات الثقافية الإسلامية بصيغ مختلفة تلبي حاجة الطلاب المتفرغين لهذه الدراسة، والطلاب الذين يرغبون في مقابقتها بالتوازي مع دراسة أخرى أو عمل وظيفي. وبما أن باريس تضم جالية إسلامية كبيرة، فإن هذا الأمر من شأنه أن يزداد المعهد بقاعدة بشرية واسعة، تضاعف من إمكان استقطابه للطلاب الجدد.

ثانياً: تطوير أفاق عمل المعهد في مجالات جديدة، خاصة في ميدان البحث الأكاديمي والاستفادة من الوسائط التعليمية الحديثة، والانطلاق في ميدان الدراسات العليا، وكل هذه المجالات تساعد على انضوي فيها مع ما يتوافر في باريس من الإمكانات والأجواء الأكاديمية والخبرات والكفاءات البشرية العلمية.

ثالثاً: تطوير العلاقات العلمية والثقافية مع الكثير من المؤسسات العلمية والثقافية الموازية، وإيجاد شبكة من التواصل العلمي في المحيط الفرنسي والأوروبي تنشأ مع المكانة الكبرى التي تحتلها بها باريس بوصفها عاصمة ثقافية مهمة على صعيد فرنسا وأوروبا.

البرامج التعليمية

مع انطلاق السنة الدراسية الحالية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م، استقطب هذا المعهد المشورات من أبناء المسلمين المقيمين في باريس وضواحيها، الذين يرغبون في تعلم العربية ودراسة العلوم الشرعية. وتلبية لكل الحاجات، يقدم المعهد المسارات التعليمية التالية:

- دراسة اللغة العربية.
- الدراسات الإسلامية باللغة الفرنسية، وهي دراسة موجهة للناطقين بالفرنسية.
- دراسات الشريعة وأصول الدين بالعربية، تمتد لأربع سنوات تختم بالإجازة في هذا الاختصاص ■

المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في فرنسا

عنوان المعهد

Iesh De Paris:
13 Bd. De La Lib'ération
93200 Saint
Denis
T'el: 0148201515
Fax: 0148204112
E-Mail: Iesh@paris.com

منهج الفقه الإسلامي في تناوله لأحكام المعاملات وغيرها
ومزايا هذا المنهج والفرق بينه وبين غيره من المناهج الأخرى،
كمنهج النظرية أو منهج السوابق القضائية، هو محور حديثنا
في هذا المقال.



منهج الفقه الإسلامي بين الجزئية والنظرية

الجزئيات المتنوعة ورتبت في مرحلة تالية، فوضعت الجزئيات المتماثلة في موضوع واحد في الباب المخصص لها وهكذا. ثالثاً: ساعد على منهج الجزئيات المناظرات والجدل الذي كان يدور بين الفقهاء في حكم كل مسألة على حدة ودليلاً للشرعي ومناقشته أولاً بأول دون النظر فيما إذا كان الموضوع مكتملاً في صورة النظرية أم لا.

بعد أن بينا المنهج الذي اتبعه الفقهاء وأسبابه في عرض فكرهم نعود للإجابة على التساؤل المطروح ابتداءً... فنقول لا يبعد قصوراً لدى علماء الفقه الإسلامي، أنهم لم يصوغوا فكرهم في قالب النظريات، فهم لهم منهجهم الذي ميّزوا به وأرادوه، وليس معنى أن غيرهم من أصحاب المدارس الفقهية القانونية قد صاغوا فكرهم في صورة النظرية الكاملة للموضوع ومن بداية الأمر يجب أن ننسب القصور لغيرهم ممن لم يأخذوا بأسلوب النظريات، فهناك اتجاهات فقهية قانونية حديثة أخذت بنظام الجزئيات والفروع وأغلقت نظام التنظير، ولكنها اعتنقت منهج الفكر الإسلامي كالمدرسة «الأنطوسكسونية»، وهي مدرسة فقهية قانونية لها طابعها في استنباط الأحكام استخلاصاً من السوابق القضائية الفرعية والجزئية دون الاهتمام بإنشاء النظريات، فلم لم ننسب لهم تفسيراً وكان الأجدر أن نقول إنهم تأثروا بمنهج فقهاء الشريعة في عرضهم لقضاياهم

إذاً هو نظام ميّز به الفقه الإسلامي وقصد به معنى به وهو ما يميز المنهج الفقهي للشريعة الإسلامية

ونبين في نقاط معينة دون انتقاد للمناهج الأخرى أهم ما ميّز هذا المنهج وهي:

١ - الاعتناء بالجزئيات فيه احترام للمعلل البشري، فإن الجزء يسبق الكل ولا يمكن تركيب الكل أو النظرية قبل إعداد وتجميع



منهج الفقه الإسلامي في عرض موضوعاته وأفكاره:

كانت السمة الأساسية للمنهج الذي اتبعه الفقهاء في استنباط الأحكام من مصادرهما، أو في عرض اجتهاداتهم هي سمة الجزئيات وتجميعها للاستفادة منها، فتجسّد كم كبير من الفروع والمسائل والقضايا الفرعية مع حلولها في شتى مناهي الحياة من معاملات وجناتيات أو أقضية وشهادات وما شاكل ذلك، ودون اهتمام بادئ الأمر في أن تشكل هذه الجزئيات، نظرية مستقلة في موضوع واحد أم لا.

لكن ما الأسباب التي جعلت فقهاء الشريعة الإسلامية يتبعون منهج الجزئية لا النظرية بادئ الأمر؟

هناك أسباب متعددة وجهت سلوك التكليف لدى الفقهاء هذه الوجهة منها:

أولاً: أن مصدر التشريع الإسلامي الأول وهو القرآن الكريم كان يُرَكَّب منجماً مفرقاً ليواكب ويتابع الأحداث والنوازل، فتعددت الأحكام الجزئية المباشرة طوال فترة النبوة وحتى اكتمال التشريع (١) ثانياً: كان أسلوب أئمة الفقهاء في عصر ازدهاره ووقت ظهور المذاهب الفقهية الأربعة وغيرها لنشر علمهم واجتهادهم وقبل انتشار التنوين هو «الافتاء» عن طريق الدروس العلمية في قاعات العلم

وسالحت المساجد وكانوا يتلقون الأسئلة في شتى جوانب الحياة من طهارة وعبادة وزواج وميراث ومعاملات وجناتيات... وشتى صور التعامل ويقوم بالإجابة عليها دون حظر - ولم يكن الفقيه يرفض الإجابة على التساؤل بحجة أنه ليس في الموضوع الذي يتكلم فيه... ولما كان تلاميذ وطلاب فقيه ما يوثقون براه ما يقول خرجت القضايا وحلولها في صورة

عدم صوغ علماء
الفقه الإسلامي
فكرهم في قالب
نظري لا يعد قصوراً

الأجزاء وتوضيحها، فلا يمكن إقامة بناء دون توافر أجزاء صحيحة قوية أولاً.

٢ - إن في منهج الجزئيات تنشيط للذهن في البحث عن المسائل المطلوب وضع الحلول لها على عكس نظام النظرية الذي يقوم بهيكله الموضوعات ووضع تقسيمات وتعاريف بارزة لكل فرع داخل النظرية بما يدفع العقل للتكاسل وإهمال البحث والتفتيش.

٣ - إن هذا المنهج الذي اتبعه الفقهاء الأوائل أعطى الفرصة للمحدثين من فقهاء الشريعة لجمع المتجانس من هذه الجزئيات وتكوين نظريات متكاملة في الموضوعات المختلفة على غرار أصول المراجع والكتب الأصلية - ولكي يثبتوا لهؤلاء الزاعمين أن المسألة ليست بالمعضلة، وأن جميع الجزئيات ليس بالأمر العسير، وإنشاء النظرية ابتداء لا يمكن تحقيقه بجديّة إلا بالنقل عن الآخرين في الأطوار المختلفة للفكر ولا يمكن أن يكون نابعاً كلياً من اجتهاد خالص، لهذا ترى اليوم كثرة المؤلفات الشرعية في صورة النظرية كما نشاهد في الرسائل العلمية المقارنة بين الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية - في الجامعات المتخصصة مثل جامعة الأزهر وأقسام الشريعة بكليات الحقوق - ومؤلفات المحدثين من أساتذة الشريعة في النظريات المختلفة التي تغطي الموضوعات كافة

٤ - تتفادى هذه الطريقة في الفقه الإسلامي التكرار وإعادة اللتان توديان إلى منهج النظرية، فما يذكر في النظرية من الأحكام يعاد مرة ثانية في كل تطبيق لهذه النظرية، مثال ذلك ما يرد في نظرية الالتزام في القانون المدني فيما يتعلق بالالتزام والعقد يعاد مرة ثانية في عقد البيع أو الإيجار وفي العقد المختلفة - خلافاً لمنهج الفقه الإسلامي الذي يجعل الجزئيات والمسائل العملية والتطبيقات بمثابة المرجع الذي يقصده الباحث عن أي حكم أو إنشاء فكرة كاملة حول موضوع معين، فمثلاً الباحث عن أحكام لنظرية العقد يجدها في مسائل وفروع وجزئيات أكبر عقد في العائلات في الفقه الإسلامي وهو عقد البيع وهكذا

- لكن هل معنى أن الفقه الإسلامي لم يعرف منذ نشأتها فكرة النظريات في إبراز أفكاره في موضوعاته؟

بالنظر في المؤلفات الفقهية في أطوار الفقه الإسلامي الباكورة نجد أنه ليس معنى أن السمة الغالبة لمنهج الفقهاء كانت صورة الجزئيات والمسائل والفروع: إن صورة النظرية لم تعرف!! إنما وضعت الكثير من المؤلفات الفقهية القيمة في صورة النظرية الكاملة في الموضوع الواحد بما يدل على أن الفقه الإسلامي يرحاله قادر على الفهم والإحاطة وليس من باب العجز تمييز بمنهج خاص ومن أمثلة هذه النظريات: نظرية العقد لابن تيمية، الفقه المعروف، تحرير الكلام في مسائل الالتزام للحطاب المالكي^(٣)، نظرية الضمان المعروفة بمجمع الضمانات للبخاري الحنفي^(٤)، وموضوع الأهلية ونظريتها للبخاري صاحب

كشف الأسرار.

وفي الطور المعاصر من أطوار الفقه ساد أسلوب النظرية لدى المحدثين من علماء الفقه الإسلامي ربما مسيطرة للنظريات الفكرية الفقهية الوضعية السائدة - وربما للتيسير على الباحثين قليلي الدراية والخبرة بالراجع الفقهية الأصلية ميسرين عليهم بجمع الجزئيات في نظريات، وأخيراً ربما أسلوب المقارنة بين القوانين الوضعية والفقه الإسلامي اضطهرهم للتنظير لتأصيل هذه الموضوعات لكنهم برعوا وشُيروا بالدفعة، فالأمر ليس بالعسير إنما الميزة في القناعة بالمنهج والدفاع عنه.

بعد هذا التمهيد حول مفهوم النظرية والمقصود منه، وموقف الفقهاء من هذا المنهج وتعاملهم معه، نتعرض بالتفصيل لأهم نظرية تعرض لها الفقهاء، والتي لها دور بارز في التعاملات ونظرية العقد والتي تحدث فيها عن أهمية العقد واهتمام النصوص من الكتاب والسنة به ثم تعريفه لدى الفقهاء، من اصطلاحات أخرى كالوعد بالعقد والالتزام، والتصريف ثم نتحدث عن مرحلتين رئيسيتين يمر بهما العقد

المرحلة الأولى مرحلة إنشاء العقد وتكوينه بمعنى كيف تتحقق أركان العقد، وقد توافرت فيها شروطها فنجيب ركن التراضي أو الرضا وعلاقته بالصيغة وشروط العاقدين وبيان مفهوم الأهلية المطلوبة للتعاقد - والعيوب التي تلحق بالعقد فتصيب إرادته وتجعله غير أهل للتعاقد، ثم نبين شرط الولاية بالنسبة للعاقدين ونطرق لتصرفات الفضولي الذي لا ولاية له، ثم إلى موضوع الوكالة، وهي إمكانية النيابة في التعاقد - مشروعيتها وأركانها وشروطها وأقسامها وأثارها، ثم نتحدث عن محل العقد وشروطه، ثم سبب التعاقد أو الباعث عليه واشتراط كونه مشروعاً، ثم نتنقل إلى المرحلة

الثانية وهي مرحلة أحكام العقد وأثاره فتتحدث عن أثر العقد من حيث إلزامه أي مدى لزومه فنقسمه إلى صحيح، نافذ، لازم، وغير صحيح، وموقوف وغير لازم، ثم أثر العقد في المحل وإمكانية تعليق العقد وإضافته للمستقبل، ثم أسباب منع لزوم العقد فيما يعرف بالخيارات، ثم إمكانية اقتران العقد بالشرط، وأخيراً انتهاء العقد ثم نغلقها بالحديث عن موجز لبعض أهم النظريات الفقهية المرتبطة بالمعاملات كتظيرة الحق والمال والملك ■

منهج الجزئيات فيه تنشيط للذهن من أجل البحث عن المسائل ووضع الحلول لها

- ١ - الأصول ونظرية العقد في الفقه الإسلامي - للأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى - ١٩٨٧م - دار الفكر العربي - ٢٤٤
- ٢ - راجع الجزء الأول من كتابنا النخل لدراسة الفقه الإسلامي ص ٧٧ فقرة ٧١٢.
- ٣ - أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن الربيعي المالكي المغربي الأصل المولود بمكة المكرمة ومات بالمغرب سنة ٨٥٤هـ.
- ٤ - أبو محمد غلام بن محمد البهزادي الحنفي وفي سنة ١٠٢٠هـ.

بصائر دعوية في جانب موضوع الدعوة

الحلقة (١٣)

أولاً، فإذا فعل ذلك فلا حرج عليه أن يتخصص في الدعوة إلى أي جانب من جوانبه ثانياً، وأن يترك الجوانب الأخرى للمتخصصين فيها والمحسنين لها.

وإذا رأى غيره يدعو إلى جانب غير الجانب الذي يدعو إليه، فليخصص في غير ما يتخصص هو فيه، فعليه أن يقدر ذلك الداعي، ويعظم ذلك الجانب، ويؤكد أنه جانب من جوانب الإسلام المتعددة الكاملة.



كلية الشريعة، جامعة الكويت

ولكن يخطئ بعض الدعاة، حين يسלטون الضوء على جانب دعوي دون آخر، أو يخصصون جزءاً منه على حساب جزء آخر... من أن الدين دين الله، وجميع الجوانب شرعه، ولا يجوز لأحد أن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض!!

وكم يخطئ أيضاً من يتجهز على الدعوة إلى جميع الجوانب دون أن يتكثف فيها، فيدعو لأمر لا يفهمه، أو يقوم بشأن لا يحسنه، يدعى أنه جزء من هذا الإسلام من جهة، وأنه لا كهنتوتية في الإسلام من جهة أخرى.

وكثيراً ما يريد الناس بمثل هذه المقولة الصحيحة «مراداً باطلاً» فيقصرون بالكهنتوتية، التخصيص والعلم بجانب من الجوانب، فيفوضون في كل شيء بدعوى أن الدين للجميع، وليس لقوم دون قوم أو لفئة دون فئة، فتترامق يفتقن في غير علم، ويقصون من غير تأمل للقصا، ويقفون ما ليس لهم به علم، فيسيئون من حيث يريدون الإحسان، وقد يظنون أنهم يحسنون صنعا، ناسين تحذير الله عز وجل القائل: (وَلَا تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَسْمِعَ وَابْصُرَ وَاقْفُوا كُلَّ أَوَّلِكِ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) الإسراء: ٣٦.

فإن من البصيرة التأكيد على عموم الإسلام وشموله ووحدة أجزائه ونظمه... كما أن من البصيرة التأكيد على ضرورة اقتضار الداعية على الدعوة إلى ما يحسنه الدعوة إليه تاركاً ما لا يحسن إلى من يحسن... (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) ورحم الله امرءاً عرف حده فوق عنده.

٢ - وإن من البصيرة في جانب موضوع الدعوة: أن يركز الداعية على أسلوب عرض محاسن الإسلام، قبل أن يتصدى لرد الشبهات المثارة حوله.

حديثنا في هذا المقال عن بصيرة دعوية جديدة توضع بجانب الركن الثالث من أركان الدعوة، إنه «موضوع الدعوة» وما يدعو الداعية إليه.



ولعل من أهم البصائر في هذا الجانب ما يلي:

١ - أن يركز الداعية على شمول الإسلام، ووحدة أجزائه، فلا يُفرق في دعوته بين عقيدة أو شريعة أو أخلاق.

لأن الإسلام كل لا يتجزأ، ولا يظهر جماله وكماله إلا بالدعوة إليه كاملاً، مثلاً وحدته في ذلك، مثل وحدة الجسد البشري، الذي لا يظهر جماله إلا باكتمال أعضائه، وتوازن أطرافه، وإذا فصل فيه عضو عن ذلك الجسد، شوه من جماله من جهة، ونظر إلى ذلك العضو نظرة سيئة من جهة أخرى، مهما كان هذا العضو المفصول عن الجسد عظيماً ومهماً.

الآن تروا إلى جسد فصل عنه رأسه الذي يُعدُّ أجمل جزء فيه!! فهل يبقى الجسد جميلاً وهل يظهر للرائي جمال هذا الرأس المفلطح، وتوازن أجزائه الموجودة فيه؟ ألا يصبح كل من الجسد والعضو في هذه الحال مثقراً مقيفاً، بعد أن كان كل منهما في محله جميلاً محبباً!!

هكذا نعمل بإسلامنا عندما نقوم للناس مجزئاً مقطوعاً، فنفتقر أكثر من أن نحبب فيه، ونحجب الناس عنه أكثر من أن ندعوهم إليه!!

ولكن قد يقول قائل: هل يستطيع داعية أن يدعو إلى الإسلام جميعاً، ويعني بجميع جوانب الحياة التي جاء الإسلام لإصلاحها في وقت واحد؟

فنقول في الإجابة على هذا السؤال: لا شك في اختلاف قدرات الدعاة وإمكاناتهم في ذلك، ولكنه لا يجوز لداعية لا يحسن الدعوة إلى الإسلام كاملاً، أن يوجه الداعيين بأن ما يدعو هو إليه هو الإسلام فقط، مِملاً غيره ومخرجاً له من الدعوة.

إن عليه أن يبين كمال الإسلام وشموله

لأن الإسلام كل لا يتجزأ، ولا يظهر جماله وكماله إلا بالدعوة إليه كاملاً

فإنه إذا عرضت محاسن الإسلام ومزاياه عرضاً حسناً، تلاشت أمام هذا العرض الشبهات المثارة تلقائياً، ولم يبقَ بها أحد، لأن الشبهات لا تقفل قلباً إلا حيث تخفي المحاسن على الناس، أو يلبس الحق بالباطل

ويخطئ من يبدأ دعوته إلى شيء بمناقشة الشبهات المثارة حوله أولاً، حيث يجعل ما يدعو إليه في موقف ضعيف، وكأنه متهم في قصص يريد أن يدافع عنه، فكل ذلك دين الإسلام الذي هو وحده الذي ارتضاه الله ديناً لعباده بعد أن ختمت به الرسالات، فإذا ركزنا على مناقشة الشبهات المثارة حوله قبل أن نتجلى للناس محاسنه، وتأسرهم مزاياه، نظرنا إليه وكأنه متهم ضعيف يحتاج إلى دفاع عنه.

ولكن عندما نُعرض المحاسن والمزايا عرضاً حسناً، ويتفهمها الناس تفهماً صحيحاً، تتلاشى عندهم تلك الشبهات تلقائياً، ولم يعبوا بحاجة كبرى لمناقشتها، أو الدفاع عن إسلامهم، القوي بذاته، لأنه دين الله القوي العزيز!

وإذا ما احتُاج الداعية إلى بعض شبهة، أو دفع تساؤل، كان ذلك منه تيمناً لدعوته إليه، ولجهاداً على تلك الشبهات والتساؤلات

كما أن كثيراً من الشبهات المثارة حول الإسلام، لم تكن لترتفع أسرارها، ويعلو صوتها يوم كان الإسلام قوياً في نفوس الناس، مطبقاً في حياتهم، ينقلب الناس بين جنباته ويتمتعون بخيراته وحسناته.

ويوم ضعف الإيمان في قلوبهم، وبهت صورتهم في نفوسهم، وتقلصت آثاره في سلوكهم، وأنشجبت كثير من نطفه من حياتهم .. يومها رفعت بعض الشبهات أسرارها، وعلو صوتها، ونفذت إلى قلوب وغول آبناء المسلمين.

لذا كان من البصيرة الدعوية أن يتعرف الداعية إلى منشأ الشبهات ودوافعها قبل أن يُشغل بمناقشتها ونحضرها، وأن يعرف الأجواء التي تنتشر فيها، والأرض التي تتولد منها، قبل أن يتابعها شبهة شبهة، ويضيق وقته في ملاحقة أمور لا تجف منابعها، ولا ينتهي حصرها.

فلقد مرَّ المسلمون في تاريخهم بمراحل كثيرة، ومواقف متنوعة من محاسن دينهم، والشبهات المثارة حولها.

حيث كلفهم القرآن الكريم في الأيام الأولى نحض تلك الشبهات بأسلوب رباني حكيم، وحضهم على تطبيق الإسلام تطبيقاً صحيحاً شاملاً في حياتهم تجاه الشبهات، فما كانت الشبهات في العصر الأول لتجد أرضاً خصبة تعيش فيها، ولا عقلاً مفتوحاً لها تنفذ من خلاله.

بل كانت تتلاشى الشبهات أمام هدي الإسلام النظري والعملية، كما تتلاشى الظلمات أمام الأنوار الكاشفة، أو في مواجهة الشمس الساطعة.

ويوم خفت بعض هذه الأنوار، وكُشف بعض نور تلك الشمس، برزت بعض تلك السحب الداكنة، والخيوط المظلمة في سماء الناس.

وتحرك الدعاة والمصلحون لإعادة الأمور إلى مجاريها، بتقوية تلك الأنوار الخافتة، وإزالة السحب الكائمة، فنجحوا كثيراً في مهمتهم، وقضوا على كثير من الشبهات المثارة حول دينهم.

مرَّ على الناس حين من الدهر، ضعفت فيه قبضتهم على دينهم، ففقدوا بذلك كثيراً من خيراته، وخُرموا من بركاته.

فتداعى عليهم الأعداء من جديد، فاشبهوا عليهم سيوفهم، ووجهوا إلى الإسلام سهامهم، وما كان للضعيف أن يقف أمام الأعداء، أو يفتد هماتهم، ويسلم من مكروم.

ثم ظهرت فيهم صهوة، بادرت إلى مواجهة أعدائه، كما يبادر الضعيف المفلول إلى الدفاع عن نفسه بالقدرة الذي يتمكن به من عدوه، فناقشوا الشبهات وأجابوا على كثير من التساؤلات.

إلا أن فترة الدفاع هذه قد طالت، وما حق لها أن تطول!، لأن على المدافع الحكيم البارع أن يتحول سريعاً إلى موقف الهجوم، ويتجاوز مرحلة الدفاع التي تعد مرحلة ضعف - مهما ظهرت فائدتها، ومهما نفعتم من الشر في وقتها - ولا أجهز العدو عليه، وأحيط له جميع تحصيناته.

من هنا: كانت أهمية هذه البصيرة التي تنبئ إليها فضلاء الدهاء، فنادوا بأعلى صوتهم بضرورة ذلك التحول، الذي بدأت تظهر بوادره على الساحة الإسلامية اليوم، من خلال الدعوات السلمية، والخطوات الحكيم، والأساليب الناعمة، التي تجلي للناس محاسن دينهم، وتبين لهم مزاياه، فيواجهون بها باطل عدوهم، فيبفسون عليه، مصداقاً لوعد الله تعالى وسنته: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الإسراء: ٨١، فقد جعل الله من وجل زهوق الباطل منوطاً بمعجى الحق وتحركه، وليس بمجرد وجوده.

نسال الله عز وجل أن يُبصِّرنا بمحاسن ديننا، ويوفِّقنا إلى عرضها عرضاً حسناً، وأن ينجيننا من كيد أعدائنا، إنه على ما يشاء قدير.

والى حديث آخر مع بصيرة دعوة جديدة في حلقة مقبلة إن شاء الله تعالى ■

من البصيرة الدعوية أن يتعرف الداعية إلى منشأ الشبهات ودوافعها قبل أن يُشغل بمناقشتها



الف و ٢٠٠ جريمة أي بزيادة ٢٣٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي ١٩٨٨ - كما حدث ١٧٠ ألفا و ٨٠٠ جريمة جماعية بزيادة ١٥ بالمئة (٢).

وذكر تقرير آخر عن الجريمة في أميركا ما يلي: «بلغت حوادث القتل في أميركا ٢٤ ألفا و ٧٠٠ في عام ١٩٩١م، وبذلك يصبح معدل جرائم القتل ٩.٨ لكل ١٠٠ ألف شخص في أميركا وهو رقم خطير، إذا ما قورن بدول أخرى مثل فرنسا - حيث لا تزيد نسبة القتل على ٢.٢ لكل ١٠٠ ألف شخص (١). وهو رقم مهول، إذا ما قورن بالدول الإسلامية. حيث يلاحظ بوضوح قلة عدد جرائم القتل، وبشاعة ما يحدث للإنسان من تدمير حين ينقطع اللد الإلهي عن أخلاقه. يحذر باحث مسلم من تدمير الإنسان، وأنه لا بد من تغيير جذري نعود به إلى قواعده الإسلامية. يقول الباحث يرحمه الله: «الحياة الإنسانية - كما هي سائرة اليوم، وكما هي صائرة وفق جميع التقديرات الظاهرة - لا يمكن أن تستمر في طريقها هذا، ولابد لها من تغيير أساسي في القاعدة التي تقوم عليها يعصمها من تدمير الإنسان ذاته، بتدمير خصائصه الأساسية، فالحياة الإنسانية - بدء - لا تستطيع أن تبقى إذا دمرت خصائص الإنسان.

وخط الحياة اليوم يعضي يوماً بعد يوم في تدمير خصائص الإنسان، وتحويله إلى آلة من ناحية، وإلى حيوان من ناحية أخرى.... وما ظهر حتى الآن من خط الحياة في الأمم التي وصلت إلى قمة الحضارة الأوروبية يشي بتناقص الخصائص الإنسانية وضمورها وتراجعها. بقدر ما يشي بنمو الخصائص الآلية والحيوانية فيها وتضخمها.

وبروزها (٢). ولا شك أن المصير المظلم الذي يشير إليه الكاتب، والذي لابد للمسلمين ألا

إن الناظر في الحياة اليوم، يلاحظ جفافاً يسيطر عليها بقوة على مستوى الفرد والجماعة، فقد فقدت كثيراً من القيم الروحية والأخلاقية القويمة والجماعية، وينتج من ذلك استئطالة الأنا عند الإنسان، وسيطرة روح التجوس على روح الأطنمتان، وتقطع العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وأبناء الشارع الواحد، ثم أبناء القرية الصغيرة، فالمدنية الكبيرة.

وإذا مدت الخطوط إلى نهايتها، فسنجد أنفسنا مفرقين ممزقين، لا نبني وطناً، ولا نصون عرضاً، قد رخصت علينا الدماء، وهامت الأعراض، وعبدت الأموال، وصارت حياتنا ضنكا، وشاع فينا التنازع والفشل، وتلك حقيقة قرآنية وعملية، فاما أنها قرآنية، فإن الإعراض عن منهج الله يورث الضيق والظلمة في القلوب، وينتج التخبط في مواجهة مشكلات الحياة. قال تعالى: (ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال ربّ لمّ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من أسرف. ولم يؤمن بآيات ربه. ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) (١).

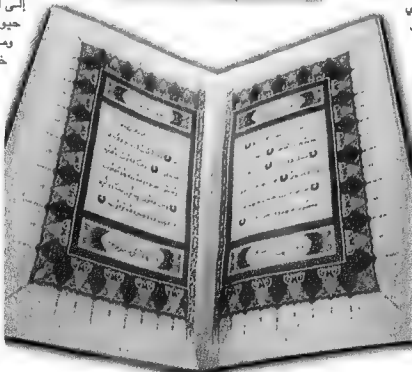
واما أنها حقيقة عملية، فذلك لأن الانقطاع عن الله يورث الوهن النفسي، والضعف الفعلي، فينتج من ذلك أمراض نفسية وعقلية وجسمية، وتشيع الجرائم بشتى صورها، وقد ذكر تقرير أصدرته لجنة الإحصاء في الاتحاد السوفييتي أن معدل الجريمة قد ارتفع في الجمهوريات السوفييتية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ١٩٨٩م - وحتى العام الحالي، وأضاف التقرير أن نحو ١٥ ألفا و ٥٠٠ جريمة قتل ارتكبت في الفترة المشار إليها. كما وقعت ٢٧ ألفا و ٧٠٠ جناية اعتداء مع إحداث إصابات. بالإضافة إلى ٢٦ ألفا و ٢٠٠ حال هناك عرض، ومماولة اغتصاب.

وأوضح التقرير أن الفتيان الأحداث ارتكبوا أو شاركوا في ارتكاب ٤٨

التوحيد والإصلاح

د. محمد محمود متولي

رئيس قسم العقيدة والدعوة كلية الشريعة



المسلمين وبإذات أن يفكروا في التجاهة منه، يجعلنا ندرك بروعي قيمة الإصلاح الخلقي، وأثاره النافعة في حياتنا، فما انتصر سلفنا وبسقت شجرة الإسلام الوارفة إلا بخلق يسمو ليقرب من أخلاق الملائكة. مع مشربة الصحابة والتابعين وقد حذر أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز من شيوع الفجور، وترك الفساق أميين، والمجاهرة بمعصية الله، لأن سوق المعصية إذا علت رايتهما أنتت بالبوراء، وهذا يبرز لنا بجلاء قيمة الإصلاح الخلقي وأثاره في حياتنا. قال رحمه الله: «إنه قد بلغني أنه قد كثر الفجور فيكم، وأمن الفساق في مدائنكم، وجاهدوا من المحارم بأمر لا يحب الله من فعله..... الداهية عليه. كان لا يظهر مثله في علانيته قوم يرجون لله وقارا... وليس بذلك ولا بذلك تمت نعمته عليهم...» (٢).

والإصلاح الخلقي مرتبط في عقل المسلم ووجدانه بالعبادات، والقرامه الحي بتففيذ أوامر الله. والخطايرن ترجع خطاياهم إلى غفوة الضمير الحي، فمن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن».

وزاد في رواية «ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين يتقهبها وهو مؤمن» (١).

والمسلم الحق هو الذي يلتزم المنهج الإسلامي كله. إذ جميعه من لدن رب العالمين «فالتوجه إلى الله وحده بالشعائر التعبدية، والطلب والرجاء والتقوى كالتلقي منه في التشريع والتوجيه، ومنهج الحياة، ونظام المعيشة، وقواعد الاجتماع، وميزان القيم والاعتبارات كلها من مقتضيات التوحيد.... وكلها يصور المساحة التي تشملها حقيقة التوحيد في ضمير المسلم، وفي حياته على السواء» (٢).

فليس التوحيد كلمة تقال بمعزل عن حكم الحياة، وإنما هو ميلاد الانضباط والعبودية وثبات القيم والموازين في حياة الفرد والجماعة. حين يتم الالتزام بالإسلام، كما هو ميلاد الاستقامة في السلوك، ويزن الأمور بميزان الشرع، وطرح كل التصورات الهابطة، وشهادة أن لا إله إلا الله تعني الخلو من ريقه العبودية للشهوة أو للهوى أو للنشيط، وهذه أهم الركائز في تطهير الأخلاق. وأن هذا التصور «ينشئ في القلب والعقل حالاً من الانضباط لا تتأرجح معها الصور، ولا تهتز معها معها القيم، ولا يتميع فيها التصور ولا السلوك

فالذي يتصور الاكويية على هذا النحو، ويدرك حدود العبودية كذلك يتحدد اتجاهه كما يتحدد سلوكه، ويوفر على وجه الضبط واللققة من هو. وما غاية وجوده؟

وإن هذا التصور لينشئ في القلب والعقل الاستقامة... فالإنسان الذي يدرك من صفات ربه، ومن علاقته به ذلك القدر «الضيق لا

الإصلاح الخلقي مرتبط في عقل المسلم بالعبادات والقرامه بتففيذ أوامر الله

السلوك» (١).

ولا وجود للمفارقة بين الفعل والقول في الإسلام، لذا يجب أن يتوافقا، وإن كان المتصفون بموافقة أقوالهم وأفعالهم قلة، وإذا وضع إنسان في موضع القدوة، فإن خطره يكون جسيماً. وقد نبه إلى عدم عمل كثيرين من أهل العلم بعلومهم الإمام بن القيم فقال: «فمن الناس من يكون له القوة العلمية الكاشفة عن الطريق ومنازلها وأعلامها وعوارضها ومعائرها، وتكون هذه القوة أغلب القوتين عليه، ويكون ضعيفا في القوة العملية. يصير الحقائق، ولا يعمل بموجبها، ويرى المثالي والخالف والمعايب، ولا يتوقاها. فهو فقيه مالم يحضر العمل، فإذا حضر العمل شارك الجهال في التخلط، وفارتهم في العلم، وهذا هو الغالب على أكثر النفوس المشتغلة بالعلم والمصموم من عصم الله، ولا قوة إلا بالله» (٢).

ولعل ما أشار إليه ابن القيم ما يمكن التعبير عنه بالتبهرع في النظريات والنقل من العمليات، والنظريات لا وزن لها، ولا بركة إذا لم يقرانها عمل، ومهما تبهرع عالم في الأخلاق النظرية دون العملية، فإنه لا قيمة لأعماله، وذلك «لأن البشرية عادة لا تستجيب لمنهج مفرد، أو مسموع، إنما تستجيب لمنهج حي متحرك مجسم، ممثل في حياة جماعة من البشر مترجم إلى واقع تراه العين، وتلمسه اليد، وتلاحظ آثاره العقل» (٣).

(٢) خصائص التصور الإسلامي

ومقراته سيد قطب: ص ٢٢٢

طولي ١٩٩٢، دار احياء الكتب

العربية.

(١) للرجع السابق: ص ٢٢٦، ٢٢٧

باختصار سير.

(٢) ص ١٧٢ من طريق المهرتين

ومفتاح باب السعائين للإمام

شمس الدين محمد بن أبي بكر

بن قيم الجوزية: ط السلفية ط

ثالثة ١٤٠٠هـ.

(٣) الإسلام ومشكلات الحضارة:

١٨٠ ص.

(١) سورة طه: ١٢٤ - ١٢٧.

(٢) جريدة الأنباء الكويتية:

١٩٨٥/١٢/١٤م.

(١) جريدة أخبار اليوم: ص ٦ - ١٤.

(٢) الإسلام ومشكلات الحضارة:

سيد قطب.

(٣) رجال الفكر والصورة ج ١ ص ١٢

للشيخ أبي الحسن. دار احياء

١٩٨٥م. بتصرف.

(١) حديث رقم ٢٦ من اللؤلؤ

والمرجان فيما اتفق عليه

الشيخان. جمع للرحوم محمد

فؤاد عبدالباقي.

فكر المؤامرة أكبر عائق للنهوض العربي

بقلم: محمد علي وهبة

حين يرتبطون الإسلام، فإنهم لا يرتفعون فقط عن مستوى البشر، وإنما يصيرون ملائكة الدنيا، وصناع الحضارة وسياسة الملك، وحين ينفصلون عن الإسلام ينحدرون ليس إلى مستوى العقل أو العمل، وفق الصلحة الذنوبية، أو قوانين الاجتماع الإنساني، بل إلى مستوى البداية والانحطاط.

والإسلام في حقيقته كذلك ذو طبيعة عابية، حيث أنزله الله تعالى لارتقاء بالإنسانية كافة، قال تعالى في ذلك: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً) الفرقان: ١.

كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذلك: «إني أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، وذكر منهن: «أنه كان الذي يبعث إلى قومه خاصة، ويمتد للناس عامة» رواء الإمام أحمد، فالعرب عندما يرتفعون بالإسلام، فإنهم يرتفعون في الوقت ذاته روحياً ومادياً بالإنسانية كافة.

ثانياً: العلم والعلماء

ويمكن الاكتفاء في هذا الموضوع بالإشارة إلى ما سبق أن أشار إليه فضيلة الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حول ضرورة أن يأتي اهتمام امتنا العربية بعلمائها على رأس الضرورات والأوليات، حيث قال: «إن هناك إحصاءً نشرته صحيفة الأهرام القاهرية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، جاء فيه: ٦٦٪ من العقول المهاجرة من العلماء والمجدسين - بناء

وله لا خلاف على أن الدكتور زويل محق فيما ذهب إليه، وله لا خلاف كذلك على أن الوقت قد حان لنبذ العرب بالتخلي تماماً عن أيديولوجيتهم الفكرية السلبية المعتمدة على التحليل التامري للأحداث، حيث أسباب نهوضهم أو جمودهم تأتي من داخلهم وليس من خارجهم.

ولهل الأيديولوجية الفكرية الانطلاقية التي يجب على العرب اعتناقها اليوم تكون هي «الأيديولوجية الفكرية العلمية» المرتكزة على منطلقات ارتقائية ثلاثية، يمكن إيجازها كالتالي:

أولاً: الارتقاء بالإسلام

فالعرب بوصفهم قلب العالم الإسلامي، بل هم قلب العالم أجمع لوقوع منطقتهم عملياً في قلب العالم، فقد ثبت تاريخياً وواقعياً أنه لا يمكن الارتقاء للعرب حضارياً بأي قدر إلا بالإسلام.

وقد أثبت ابن خلدون هذه الحقيقة في مقدمته، حين قال ما خلاصته: «أن العرب

لو أن نملة ماتت في
بلد عربي قال
العرب: إن الغرب قد
تأمر على قتلها

في حديثه مع قناة لبنان الفضائية في أواخر شهر ربيع الثاني من العام ١٤٢١هـ، أرجع الدكتور أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء أسباب تخلف العرب عن باقي أمم العالم، إلى فكر وفلسفة «المؤامرة» التي تتوارثها الأجيال في شتى بلدان الوطن العربي منذ عشرات السنين. وقال: إن هذا الفكر أصابنا بالعجز، فأصبحتنا متخلفين عن باقي شعوب العالم بمئات السنين، وقال: إن مشروعه العلمي الحالي يمثل في وضع العرب على خريطة التقدم التكنولوجي الحقيقي، الذي تقاس به قدرة وقوة الأمم الآن جملة يجب للبلدان العربية من مشروعاتها إلى مغربها، وأضاف: أن هذا المشروع إذا لم تبعد عنه بواطن التعقيدات والعقول المتجمدة، ويظهر للنور خلال عام من الآن، ساعدوا إلى أميركا حزيناً بلا عودة.

ويقصد بفكر المؤامرة الذي أشار إليه د. زويل: أن العقليّة العربيّة قد اعتادت منذ عقود عدة على اعتناق أيديولوجية فكرية تضالدية نكوصية، يمكن تسميتها بمؤامرة الأيديولوجية التحليل التامري للأحداث، حيث يقتضى هذا الفكر أن كل ما يروج به عالمنا العربي من نكبات وعثرات، وعجز عن الحركة والانطلاق، إنما سببه ما يحكيه الغربيون من مؤامرات ضد العرب إلى درجة أنه أصبح يمكن القول: إنه لو أن نملة ماتت في بلد عربي، قال العرب: إن الغرب قد تأمر على قتل هذه النملة!.

الناحية العسكرية، كما كان ينقصها النظام وحسن الإعداد والترتيب والإلمام الكافي بالتكتيكات الحربية السليمة، وكانت تتكون من جيوش إقطاعية متفرقة لا تجمع بينها قيادة موحدة يدين لها الجميع بالولاء، ومع ذلك فقد أحرزت انتصارات كبيرة على القوات العربية التي كانت تفوقها إعداداً وتدريباً وتنظيماً وتدريباً، وأن الحقيقة التي تكمن وراء تلك الانتصارات، لمي أعمق من ذلك بكثير، فهي ترجع أولاً وقبل كل شيء إلى انقسام العرب، وعدم توحدهم الذي يعتبر أعظم قوة أي غزو.

والخلاصة: أنه لضرورة تخلي امتنا العربية عن أيديولوجية فكر المؤامرة وأخضع بأيديولوجية فكرية علمية جديدة، مرتكزة على منطلقات إعلانية متجددة، كالتفريغ بالإسلام والعلم والعلماء، مع بناء السياج الحمائي للوحدي لئلا على أسس عصرية ديموقراطية وإعية، لئلا كفيل يوضع امتنا العربية على مسار نهوضها العلمي والحضاري المنشود بشمسة الله وعونه ■

- ١ - جريدة القاهرة - عزة جمادى الأولى ١٤٢٢هـ
- ٢ - التأسيس الإسلامي لنظريات ابن خلدون - د عبدالحليم عويس - كتاب الأمة - ١٤١٦هـ - بتصرف بسيط
- ٣ - مطلع القرن الخامس عشر الهجري - الشيخ محمد الغزالي - دار ثابت للنشر - القاهرة من دون تاريخ
- ٤ - تاريخ الحركة الصليبية - د جوزيف نسيم - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - ١٩٩١م



المخاضرة العصرية في الغرب - هم من المعالم العربي، وفي عصرنا الحاضر استطاعت الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا أن تظفر بأكبر قدر من العقول العربية المهاجرة، وبذلك دعمت تفوقها الحضاري بعمقريات من كل قطر عربي بصفة خاصة، بعدما وُفِّرت لهم التقدير المادي والأدبي والكرامة الإنسانية والاعتبار العلمي بأرفع قدر من التتمين، وهو ما يليق بالعلماء بحق، والعجيب في الأمر أن حمولة نكاه ومخترعات علماء العرب المهاجرين في الغرب في شتى المجالات تذهب إلى شركات صهيونية متخصصة، تضع عليها طابعها، وتريع الملايين والمليارات من روائها، وهذا هو الوضع الخطير لحال علماء العرب المفقودين، إنه يحرم الأمة العربية من أهم عنصر من عناصر بناء سيادتها وتفوقها، لا شك أنه يحتاج إلى تضامير جهود علماء وكثاب ومفكرين امتنا العربية، دون إبطاء، لبحث أسباب هذه الظاهرة الخطيرة، ووضع العلاجات العلمية والتفنيذية العاجلة لها، حيث لا ارتقاء حضارياً لأي أمة بلا بناء لهذا الارتقاء الحضاري من العلماء المتخصصين في مختلف مسارات النهوض

كما في قوله تعالى: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائموا بالقسط) آل عمران: ١٨، إذ جعل الله تعالى العلماء في صف الملائكة.

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك «إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر» من حديث رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما.

ثالثاً: التوحيد

ولبيان الأهمية البالغة للتوحيد العربي باعتباره الكاروك للجدس، وتكفي الإشارة إلى سؤال مهم: هو: لماذا انتصر الصليبيون على العرب المتفوقين حضارياً في بدايات الحروب الصليبية؟ على مدى ٩٠ عاماً، وهي الفترة الممتدة من سنة ١٠٩٧م وحتى سنة ١١٨٧م، وذلك على الرغم من أن العرب كانوا أكثر تقدماً علمياً وأكثر تحضراً من الصليبيين، وقد أجاب على هذا السؤال المؤرخ الفرنسي «شارل أومان» في كتابه «فن الحرب والقتال في العصور الوسطى» بقوله: إن القوات الصليبية كانت ضعيفة من

الإسلام ذو طبيعة عالية حيث أنزله الله للارتقاء بالإنسانية كافة

أخرج الإمام أحمد ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء».

وأخرج الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل إثم من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامه شيئاً».

يقول النووي رحمه الله تعالى: «هذان الحديثان صريحان في الحض على استحباب سن الأمور الحسنة، وتحريم الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتداه، أم كان مسبوفاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم، أو عبادة، أو أدب، أو غير ذلك».



بقلم: أحمد محمد الزحرجي
عميد كلية الشريعة - جامعة الشارقة

الصحابي أسعد بن زرارة الخزرجي رأس النقباء

بن معاوية، وهو ابن خالة أسعد بن معاذ رضي الله عنهما، وزوجته عميرة بنت سهل بن ثعلبة النخارية، وله ثلاث بنات. فريمة «وهي الفارعة» وكيشة، وحبيبة، وليس له عقب إلا ولادات بناته، والعقب لأخيه سعد بن زرارة.

إسلامه

روى ابن سعد قال: «قدم أسعد بن زرارة من الشام تاجراً في أربعين رجلاً من قومه، فرأى رؤيا أن أتيا آتاه، فقال: إن نبياً يخرج بمكة يا أبا أمية، فاتبه، وأية ذلك أنكم تنزلون منزلاً، فيحسب أصحابك، فتنجو أنت، وفلان يظعن في عينه، فنزلوا منزلاً، فبقيتهم الطاعون، فأصيبوا جميعاً غير أبي أمية، وصاحب له طعن في عينه».

وكان أسعد بن زرارة يكره الأصنام، ويقول بالتوحيد في الجاهلية، فكان أول الانصار إسلاماً، وفي ذلك روايتان.

الأولى: رواها الواقدي قال: «خرج أسعد بن

إلى الهدى والنور والإسلام، فأمن معه كبار الانصار الذين كانوا كوكبة الدعوة وحماة الإسلام، ولكنه مات مبكراً بعد الهجرة، وهو أول الانصار الذين صلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من دفن بالبقع، ولذلك لم يشتهر اسمه كثيراً فيما بعد، ولم ينصف في الكتابة عنه

اسمه ونسبه

هو أسعد بن زرارة بن عثس بن عبيد الانصاري الخزرجي النجاري، أبو أمية، غلبت عليه كتيبة، واشتهر بها، ويقال له: أسعد الخير، وأمه: سعاد ويقال: الفريمة بنت رافعا

والشطر الأول من الحديثين ينطبق على هذا الصحابي الجليل الذي كان أول الانصار إسلاماً، وأول من حمل الدعوة إلى المدينة المنورة، وأول من استقبل الداعية مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وأخذ بيده في الدعوة إلى الإسلام في هذه المدينة، وأول وفد الانصار مبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأولى، وأول من صلى بالمسلمين الجمعة في المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، وأول من بنى مسجداً في المدينة، ومن أسعد بن زرارة هذه السنة الحسنة، فبقيته الملايين حتى الآن، ودعا

زرارة وزكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران «أي يسرعان إلى أمر» إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، ولم يقربا عتبة بن ربيعة، ورجعا إلى المدينة، فكان أول من قدم بالإسلام المدينة، وأيد ذلك ابن سعد، فقال: «ونكروا أن أول من أسلم من الأنصار أسعد بن زرارة، وزكوان بن عبد القيس، خرجا إلى مكة». ثم قال ابن سعد: «إن أبا الهيثم بن أبيه كان يكره الأصنام في الجاهلية، ويؤفف بها، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وكان أول من أسلم من الأنصار بمكة».

الرواية الثانية: قال ابن إسحاق: «فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنجاز موعدة له، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النضر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج، أراد الله بهم خيراً، وهم ستة وفيهم أسعد بن زرارة، قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال أمين موالى يهود؟ قالوا نعم، قال: أفلا تجلسون أكلهم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وقلا عليهم القرآن، قال وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم أهل شرك وأصنام أوثان، وكانوا قد غزوه ببلادهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء، قالوا لهم: إن نبياً مبعوث الآن، قد أطل زمانه، نتبعه، فننتكلم معه قتل عاد وإرم، فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر، ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلموا والله، إنه للنبي الذي تعسكتم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فاجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقتم، وقلوا ما منه عرض عليهم من الإسلام، وقالوا له: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فغسي أن يجمعهم الله بك، فقدم عليهم، فدعوههم إلى أمره، فحضر عليهم الذي أجبتكم إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم

الله عليه، فلا رجل أعز منك، ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا، وصدقوا، وهم ستة نفر من الخزرج، منهم أسعد بن زرارة».

ثم ضيف ابن إسحاق: «إن أسعد بن زرارة إنما أسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة الأولى»، ويعقب ابن هشام عن هذا النفر: «فلما قدموا المدينة إلى قومهم نكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيهم نكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورؤي ابن سعد عن عُمارة بن غَزْزَةَ قال: «أسعد بن زرارة أول من أسلم (أي من أهل المدينة ستة عشر من البعثة) ثم لقيه الستة النفر، هو سادسهم».

وكل الروايات تؤكد أن أسعد بن زرارة رضي الله عنه كان من السابقين إلى الإسلام

فضائل أسعد بن زرارة كثيرة ومتنوعة ومغزاها كبير وتأثيرها واسع

من أهل المدينة، أو أول الأنصار إسلاماً، كما تدل على أنه كان يكره الأصنام في الجاهلية، ويقر بالتوحيد، فلما سمع برسالة الإسلام لبى مسرعاً، وأمن بقلبه، وحمل مسؤولية التبليغ والدعوة إلى قومه، وحقق الله على يديه الخير الكثير، والفضل العظيم لأهل المدينة أولاً، ولجميع المسلمين ثانياً، فرضي الله عنه وأرضاه في الفردوس الأعلى يوم الدين مشاهد أسعد بن زرارة

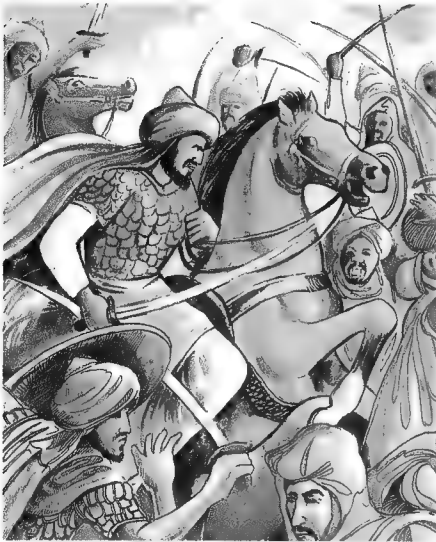
١ - وفي السنة التالية وافي الموسم اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وفيهم أسعد بن زرارة وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما، والتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة، وبأيعوه على بيعة النساء، وذلك قبل أن تقتصر عليهم الحرب، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنت اثني عشر رجلاً، فبايعتنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء، وذلك قبل أن تقتصر الحرب، على ألا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق، ولا ننزلي ولا نقل أولادنا، ولا نتاتي بهتاناً نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وقَّمتُ فلکم الجنة، وإن غشيتُ من ذلك شيئاً فأمرکم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر».

ولما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وأمره أن يقرنهم القرآن، ويطمئهم الإسلام، وفيهمهم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة وكان منزله على أسعد بن زرارة، وكان يصلي بهم، وكان أسعد يصحبه إلى مجامع القوم في المدينة ومساجدهم، ويعزفه على مكائهم، وأسلم على يديهم سادة القوم، وغيرهم، وأظهر الله الإسلام في المدينة

٢ - وفي السنة الثانية عشرة للبيعة، رجع مصعب بن عمير إلى مكة، وخرج مع من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتى قدموا مكة وواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين منهم أوسط أيام التشريق عند العقبة، وكانت بيعة العقبة الثانية أو الكبرى، وكانوا سبعين رجلاً وامراتين، وفيهم أسعد بن زرارة الذي كان له مؤقفاً مشهوداً في البيعة، وكان أسعد بن زرارة أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم»، فآخروا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج، منهم أسعد بن زرارة، وثلاثة من الأوس، وكان أسعد بن زرارة رأس النقباء.

ولما قام الوفد للمبايعة، أخذ أسعد بن زرارة بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أصغر السبعين، فقال: رويداً يا أهل يثرب، إنا لم نصرب إليكم أكباد أطير، إلا ونحن نعلم أن رسول الله، وإن إخراجهم اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فلما أنتم تصبرون على ذلك ففسدكم، وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من انفسكم خيفة فزيرة، فهو أعلر لكم عند الله، فقالوا: يا أسعد، أظ عنا يدك، فوالله ما ندر هذه البيعة.



ولا نستطيعها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا وشرط، يعطينا ذلك الجنة. وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فكانوا أفضل جيل عرفه التاريخ، وشهد لهم القرآن الكريم بذلك، وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل، ليكونوا صحبة في الدنيا والآخرة.

ولما أراد العباس بن عبدالمطلب أن يستوثق لابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد الأوس والخزرج، حذرهم الغدر به، ومكر اليهود له، شكَّ ذلك على أسعد بن زرارَةَ، وأستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجواب، وأقبل عليه بوجهه، وقال يا رسول الله، إن لكل دعوة سيلاً، وقد أجبناك إلى ذلك بأحسننا، وصودرنا وأيدينا، إيماناً بما جئت به، وتصديقاً بمعرفة ثبتت في قلوبنا، نيايحك على ذلك، وتبائع ربنا وريك، يد الله فوق أيدينا وماؤنا دون دمك، وأيدينا دون يدك، نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبنائنا ونسائنا، فإن نفي بذلك فله نفي، وإن غدر فبالله نغدر، ونحن به أشقياء، هذا الصدق منا يا رسول الله والله المستعان... ثم قال يا رسول الله، خذ لنفسك ما شئت، واشترط لربك ما شئت.

وكان كلامه في غاية البراعة، ويدل على الإيمان العميق، والفهم الصحيح للدين والإسلام، والالتزام بالقيم والأخلاق، مع المحافظة على الأدب الرفيع، والمناظرة القوية الصادقة، ووضع النفاذ على الحروف في الصراحة والبيان، والصدق والوفاء، والتضحية والإخلاص، والاستعداد للشهادة وبذل الدم والمال، فرضي الله عن أسعد وجزاه الله خيراً.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن أسعد بن زرارَةَ رحمه الله أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني ليلة العقب، فقال أيها الناس، هل تدرون على ما يتبايعون محمداً؟ إنكم يتبايعونه على أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والإنس مجلبة، فقالوا: نحن حارب لمن حارب، وسلم لمن سالم، فقال أسعد بن زرارَةَ يا رسول الله، اشتروط عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعوني على أن تشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، والسمع والطاعة، ولا تنازعا الأمر أهله، وتباعدوني عما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم، قالوا: نعم، قال قاتل من الأنصار: نعم هذا لا يا رسول الله، فما لنا؟ قال الجنة والنصر.

نحوهما، ويتطابق الشر من عينيه، وقد أخذ حريته، ويثب أسعد بن معاذ سيد بني الأشهل ليقتل الدعاة، ويتخلص منهم، فقال أسعد لمصعب: «هذا سيد قوم فاصدق الله فيه»، فاجتبه مصعب إلى الله تعالى مستعيناً به، وقرأ عليه القرآن، وما لبث إلا قليلاً حتى دخل الإيمان قلبه، وانتشر صدره، وأعلن إسلامه، وتغيرت برده الخبز إلى سعد بن معاذ بقتلهما، ثم ذهب وأخبره بما حدث، فجاء سعد متباطئاً شراً، ضامراً قتل الدعاة الذين أفسدوا للدينة - برغمه - بالدين الجديد، وفرقوا أهلها، وأوقعوا الانقسام بينه وبين أسيد، فلما راه أسعد بن زرارَةَ قال لمصعب كما قال في أسيد: «هذا سيد قوم، فاصدق الله فيه»، ولم تمض دقائق في سماع القرآن، والتذكير بالحق والعقل، والدعوة إلى الإسلام، حتى أشهر إسلامه، وبذل في دين الله

وصدق الصحابة وعدهم مع الله تعالى، ومع رسوله صلى الله عليه وسلم، وحقق الله لهم النصر والعزة وسوف يحقق لهم الجنة في الآخرة.

٣ - لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب الأنصاري في المدينة، وأدخله بيته، جاء أسعد بن زرارَةَ فأخذ بزمام راحلته، وكانت عنده، ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة أهداه أسعد بن زرارَةَ سريراً قوائمه من خشب الساج.

٤ - ذكر ابن سعد أن غارة بن حزم، وأسعد ابن زرارَةَ وعوف بن عفراء، حين أسلموا كانوا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار.

٥ - كان أسعد بن زرارَةَ يخرج مع مصعب ابن عمير إلى مجامع القوم في المدينة، يدعوهم إلى الإسلام، وفي يوم ما رأى أسعد بن زرارَةَ أسيد بن حضير زعيم بني الأشهل قاعداً

وُروى أن بني النجار أخرجوا مصعب بن عُمير، واشتدوا على أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب إلى سعد بن معاذ بنعير، ويهدي الله على يديه، حتى قُتل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلموا أشرافهم، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة فضائله:

١- إن فضائل أسعد بن زرارة كثيرة، ومتنوعة، ومعناها كبير، وتأثيرها واسع، مع قصر المدة التي عاشها، فمن ذلك

١- قال الذهبي عنه «السيد، نقيب بني النجار، من كبراء الصحابة، توفي شهيداً بالنبوة، وكان أسعد مُقَدِّم النقباء الاثني عشر»

٢- كان أسعد بن زرارة أول من صلى الجماعة بالمدينة، وأول من بنى مسجدًا قالت النوار أن زيد بن ثابت: إنها رأت أسعد بن زرارة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالثلاث الصلوات الخمس، ويُحُجُّ بهم في مسجد بناه في مريد سهل وسهيل ابن رافع، قالت: فأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قُيِّم صلى في ذلك المسجد، وبناه، فهو مسجده اليوم»

٣- كان أسعد يرضى الإتيام، قال الزهري بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في موضع مسجده، وهو يومئذ يُصَلِّي فيه رجال من المسلمين، وكان مريدًا لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار، كانا في حجر أسعد بن زرارة، فسأمو رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين بالمزيد ليأخذ مسجداً، فقال: بل نهيه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتاعه بعشرة ننانير، وكان جداراً ليس له سقف، وقيلته إلى بيت لنفس، وكان يصلي فيه ويجمع أسعد بن زرارة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- روت عائشة رضي الله عنها قالت «نُقِبَ النبي صلى الله عليه وسلم أسعد على النقباء، فهو نقيب النقباء الاثني عشر، ولذلك قال ابن سعد رحمه الله عن أسعد: «وكان رأس النقباء»

٥- كان أسعد بن زرارة رضي الله عنه أول من صلى الجمعة بالمدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، لما ذكر ابن إسحاق عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه قال عن أسعد بن زرارة «كان أول من جمع

بنا بالمدينة في هزمة من حرة بني بياضة، يقال لها نقيع الخضعات، فقبل له كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعين رجلاً»، وروى ابن سعد عن محمد ابن عمر قال: «إنما كان مصعب بن عُمير يصلي بهم في ذلك المسجد، ويجمع بهم الجماعة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليهاجر معه صلى بهم أسعد بن زرارة» ٦- يُدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأنصار عامة، وخص منهم بني النجار، فقال عليه الصلاة والسلام: «خير دور الأنصار بنو النجار»، وكان أسعد بن زرارة نقيب بني النجار وسيدهم، فيدخل في هذا الفضل والخير

٧- كان أسعد بن زرارة أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثانية، فربى ابن سعد أن «الأوس والخزرج تفاخروا فيمن ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة أول الناس، فقالوا لا أحد

كان ابن زرارة أول من صلى الجماعة بالمدينة وأول من بنى مسجداً

أعلم به من العباس بن عبد المطلب، فسألوا العباس، فقال: ما أحد أعلم بهذا مني، أول من ضرب على يد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أسعد بن زرارة، ثم البراء بن معرور، ثم أسيد بن حضير».

مرض أسعد ووصيته ووفاته

(اصاب أسعد بن زرارة الذئبة، وهو جمع في الحلق، أو ورم يفتق الرجل فيقتله، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعوده، وكواه النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ابن حجر - رحمه الله تعالى - نقل روايات الكشي في كتب السيرة، وقال إنها شاذة، وسبقت إرادة الله تعالى وقضائه، ولم يُخَفَّ، ومات، فسمعت اليهود بالرسول صلى الله عليه وسلم بموت صاحبه، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز عن دفع الموت عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس المية لليهود (وهو دعاء على اليهود أن يموتوا مية السوء)، هذه لأنهم يقولون ذلك) يقولون: هلا دفع عن صاحبه، ولا

أملك له، ولا لنفسي شيئاً. وأوصى أسعد ببناته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكُنَّ ثلاثاً، فكن في عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُدعى مع في بيوت نساء، فقدم عليه صلى الله عليه وسلم، وأولئك فحلأمن منه ثم تزوجن بعد، وأنجن ذرية صالحة، فهم العلماء والمحدثون

وما توفي أسعد بن زرارة حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخله، وكفنه في ثلاثة أثواب بُرد، وصلى عليه، ورتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي أمام الجنائز، ودفنه بالبيقي، قال البقوي عن أسعد بن زرارة «بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وإنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأول من دفن بالبيقي»، وهذا ما كانت تقوله الأنصار، وأما المهاجرون فقالوا: أول من دُفِن بالبيقي عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

ولا تعارض بين القولين، فأسعد أول من دفع بالبيقي من الأنصار، وعثمان بن مظعون أول من دُفِن بالبيقي من المهاجرين، لكن أسعد هو الأول مطلقاً، لأن عثمان بن مظعون توفي سنة اثنتين من الهجرة، وقيل على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة بعد شهوده بدرًا، وقيل بعد اثنتين وعشرين شهراً من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

وما مات أسعد بن زرارة رضي الله عنه جاء بنو النجار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن أسعد قد مات، وكان نقيبنا، فلو جعلت لنا نقيباً؟ فقال: «أنتم أخوالي، وأنا نقيبكم، فكانت هذه فضيلة لبني النجار.

وهكذا انتهى الأجل المحتوم لهذا الصحابي، وكان الرائد في قومه، الأول في حمل الدعوة ونشرها، وكان الداعية الصادق، يزيق التوفيق والسادات والفنوج الرياني والعمل في مرضاة الله، والسابقي في الإمامة بالعبادة، وإقامة صلاة الجماعة، وإقامة أول صلاة الجمعة في المدينة، وتأسيس لجنة أول مسجد في المدينة، ولئن مات جسده، ولكن أجره وثوابه مستمر، لأنه أول من سُنَّ السنة الحسنة التي لها أجراها، وأجر من دفن بها، فرضي الله عن أسعد بن زرارة، ورحمه رحمة واسعة، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وعن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حير الجزاء، وبارك الله في جهوده، وغُفِرَ للمسلمين كلُّ ما أوتوا من أمثاله، والحمد لله رب العالمين ■

الإنفلونزا مرض واسع الانتشار يرجع إلى ما قبل القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ذكر في بعض النصوص التاريخية حدوث أوبئة منه، مصيب ٢٥٪ من الناس تقريباً ويؤدي إلى أعراض مختلفة، ونظراً لكثرة الإصابة به وكثرة الأعراض الناتجة منه، فقد تعددت أسماؤه «حسب كل منطقة»، فهو بالإنكليزية in-fluenza، وتعني النافير لأنه يؤثر على الجسم كله، وبالفرنسية: grippe، وتعني ضربة الشيطان، لما يشعر به المصاب من تعب وكسل، وبالعربية: النزلة الوافدة. لما يصاحبه من سيلان في الأنف ودمعان في العين، ويحلو للبعض أن يسميها إنفلونزا الحج أو المدينة لأنها تصيب أغلب حجاج بيت الله الحرام.



كل شيء عن

الإنفلونزا

ينتشر المرض بشكل أوبئة تصيب كثيراً من الأشخاص، وقد قتل الملايين على مر السنين، ومازال يقتل ٢٠ ألف شخص سنوياً، ففي عام ١٩٩٤ أصيب ٩٠ مليون أميركي بالإنفلونزا «أي ٢٥٪ من السكان»، وأمضوا ما مجموعه ١٧٠ مليون يوم في السرير، وأضاعوا ٦٩,٣ مليون يوم عمل، وأدى المرض إلى وفاة ٢٠ ألف شخص نتيجة المضاعفات الناجمة عنه، فالإنفلونزا أهم أسباب الوفيات عند المسنين والمهملين المتشربين.

أسوأ وباء عالمي حدث عام ١٩١٨م، وقتل أكثر من ٢٠ مليون من البشر، وسمي الفيروس عندها فيروس الإنفلونزا الإسبانية، ثم جاء وباء عام ١٩٥٧م وسمي فيروس الإنفلونزا الآسيوية، ثم إنفلونزا وباء عام ١٩٦٨م، وسمي فيروس إنفلونزا هونغ كونغ، وأخيراً وباء عام ١٩٧٧م وسمي فيروس الإنفلونزا الروسية، وسبب هذه التسميات يعود إلى مكان بدء الوباء.

قتلت الإنفلونزا الإسبانية من الناس أكثر مما قتلت الحرب العالمية الأولى، كما قتلت الإنفلونزا في هونغ كونغ عام ١٩٩٧م ست

بقلم: د. عبدالرزاق السباعي

شباب من أصل ١٨ أصيبوا بفيروس غير مأثور سابقاً، فكل وباء يختلف طبيعته عن الوباء الذي سبقه، ولذلك لا تشكل ضده مناعة تامة أو دائمة، وهذا سبب إصابة الشخص فيه أكثر من مرة.

أسباب الإنفلونزا

تتجم الإنفلونزا عن كائن حي صغير جداً لا يرى بالعين المجردة «ويحتاج للتكبير آلاف المرات حتى يرى» يسمى فيروس الإنفلونزا، وله أنواع عدة «وكانهم أخوة في عائلة واحدة» ولكل نوع صفات خاصة به تميزه عن غيره «كما يميز الأخ عن أخيه ببعض الصفات»، ويرمز له بحرف معين، فهناك الفيروس (أ)، والفيروس (ب)، والفيروس

(ج)، والفيروس (أ) هو الأكثر انتشاراً يصيب الإنسان والخنازير والخيول والطيور والحيثان وحيوان الفمقة، ويلي الفيروس (ب) الذي يصيب البشر فقط، أما الفيروس (ج) فلا يبدو أنه يحدث مرضاً خطيراً، ولهذه الفيروسات ولع خاص بالفشلاء الذي يبطن الجهاز التنفسي.

وفيروسات الإنفلونزا تتغير نفسها دائماً كما ذكرنا، لذلك فإن الأجسام المضادة التي يتشكلها الجسم ضد فيروس هذه السنة قد لا تكون فعالة «أو قليلة الفاعلية» ضد فيروس السنة المقبلة، ومثال ذلك الفيروس الذي قتل ستة أشخاص في هونغ كونغ عام ١٩٩٧م، والذي جاء عن طريق «طيور البجاج» مباشرة «ولم ينتقل من الإنسان»، فقد غير شكله وأصبح قادراً على إصابة الإنسان، ولذلك تم التخلص من كل الدواجن في هونغ كونغ،

المعالجة

الإنفلونزا مرض يسببه فيروس، ولذلك لا يوجد علاج خاص بها - مثلها مثل كل الأمراض الناجمة عن الإصابة بالفيروسات الأخرى

ولذلك تكمن المعالجة بالراحة التامة بالمسرير - حتى يستعيد الجسم نشاطه ومناحته، مع تناول الأطعمة الخفيفة السهلة الهضم والمشهية والمغذية والسوائل بكثرة مثل عصير الفواكه، كما أنه يجب ارتداء الملابس القطنية الخفيفة وعدم التدثر بأغطية ثقيلة حتى لا ترتفع درجة حرارة المريض أكثر وحتى لا ينزعج في أثناء نومه، وينصح برفع الرأس في أثناء النوم ليكون مسلك الهواء سالكاً، ولتخفيف السعال الناتج من نزول المفرزات داخل الحلق مما يخرش البلعوم ويؤدي لنوبة من السعال المزعج

ويمكن استنشاق بخار الماء الرطب وذلك بوضع وعاء فيه ماء حار بالقرب من المريض، ومن الأفضل إعطاء المسكنات الآمنة مثل «الباراسيتامول» أو «الباندول» مع الابتعاد عن الأسبرين الذي يسبب كثرة التعرق وحدوث النوافض «القشعريرة»

ويفيد تقطير الماء المالح في الأنف وبخاصة عند الأطفال مع مص المفرزات حتى لا يتلعها الطفل

حالياً - هناك أدوية تفيد في الإنفلونزا (أ) وهي: «الامانتادين والريمانتادين»، لكنها غير فعالة ضد الإنفلونزا (ب)، وتعطي بجرعة ١٠٠مغ بالكم مرتين في اليوم لمدة ٢ - ٣ أسابيع وفي الفترة اللازمة للجسم لتشكل مناعة فعالة بعد التطعيم «التلقيح».

كما يمكن إعطاء الأدوية التي توسع الشعب الهوائية لتخلص من المفرزات وضيق النفس، أما المضادات الحيوية فلا تعطى بشكل روتيني، وإنما تعطى إذا حدث إحدى المضاعفات كالتهاب الرئوي أو الشعبي أو التهاب الجيوب أو التهاب الأذن الوسطى



• السعال والعطاس أكثر أعراض الإنفلونزا

وعطاس وسعال جاف، والنوافض «الردة أو القشعريرة»، تضخم العقد الليمفية في الرقبة، مع الألم في جميع العضلات ومفاصل الجسم - فيقول المريض: «كل جسمي يؤلمني» وقد يشكو المريض من ألم في الصدر وبخاصة في أثناء السعال نتيجة إصابة الغشاء الذي يغلف الرئة، وقد تتراكم المفرزات وتسد الأنف فيشكو المريض من صعوبة في التنفس ولذلك يتنفس من فمه مع جفاف في الحلق، وقد نسمع صوتاً كالأزيز عند الأطفال «كالذي يحدث في نزلات الربو»

ويختصار: إن الفيروس ينتشر عبر الدم في كل أنحاء الجسم، ولذلك تتأثر كل أجزاء الجسم.

التشخيص

يعتمد التشخيص على الأعراض التي يشكو منها المريض، أو على المعلومات التي يكتشفها الطبيب، ويعتمد للطبيب الاستعانة بتصوير الصدر أو تصوير الجيوب الأنفية لاكتشاف إصابته، وقد يُطلب تحليل لسيول لنفي الإصابة البولية، وقد يستعين ببعض التحاليل المختبرية ومنها زواجة الفيروس للتأكد من وجوده.

وبناء عليه فإن حالات الإنفلونزا تحتاج إلى المراقبة - ليس عند البشر فقط، بل في الحيوانات أيضاً حتى لا تنتقل للبشر.

لكن كيف يصل الفيروس إلى الجسم؟
«طرق العدوى»

ينتقل المرض «الفيروس» من خلال استنشاق قطرات صغيرة تحوي الفيروس وتنتشر في الجو نتيجة سعال أو عطاس المصاب بها، أو من خلال الاستعمال المشترك للأدوات مثل مقابض الأبواب وأجهزة الهاتف، أو من خلال التماس الوثيق مع الشخص المصاب في أثناء المصافحة أو التقبيل.

ولذلك تكثر الإصابة به ضمن العائلة الواحدة، وفي الأماكن المزدحمة والمغلقة كالمدارس ودور الحضانات والمصانع والأسواق والخيميات وفترة الحج «ومن هنا جاءت تسمية إنفلونزا الحج أو المدينة».

تتمد فترة حضانة المريض «وهي الفترة بين دخول الفيروس إلى الجسم وظهور أعراض المرض» من سويعات إلى ٢ أسابيع، لذلك ينتقل الفيروس إلى شخص مصاب به قبل أن تظهر الأعراض على الشخص الآخر الذي كان يحملة، ومن هنا كان الأطفال أكثر إصابة به لوجودهم في المدارس ولضعف مناعتهم النسبية

الأعراض

تنشأ الأعراض لسببين: تكاثر الفيروسات، ومحاولة الجهاز المناعي إحتواء العدوى، حيث يبدأ للرض بأعراض عامة منها ارتفاع درجة حرارة الجسم «الحُمى» والصداغ وألم في العينين وتعب والإرهاق والتعبج والألم في العضلات، وقد تكون الأعراض أشد عند الأطفال، حيث يعاني الطفل من مشاكل هضمية كالإسهال ونقص الشهية وتوسخ اللسان.

وبعدها تظهر أعراض النزلة التنفسية عند الإنسان على شكل سيلان في الأنف والتهاب في الحلق «مما يؤدي لصعوبة في البلع»

وأخيراً يجب أن نعرف أن الشفاء من مرض الإنفلونزا يستمر أسبوعاً دون معالجة، ويستمر أسبوعاً مع «المعالجة «أي لا فرق»، وإنما تكون المعالجة داعمة بالتغذية الجيدة، والراحة في السرير، وإعطاء المسكنات وخافضات الحرارة

التطعيم ضد الإنفلونزا

يتوافر طعم يؤخذ للوقاية من الإنفلونزا هو «النوع (أ) فقط وهو فعال في ٧٠ - ٩٠٪ من الحالات، ونسبة ٧٠ - ٨٠٪ لدى المسنين، والآثار الجانبية الناتجة منه قليلة وتشمل حدوث احمرار وتورم في مكان الإبرة يستمر مدة يوم إلى يومين، وهو لا يسبب الإنفلونزا لأنه يحتوي على فيروس ميت، يبدأ مفعول الطعم بعد أسبوعين من أخذه، ويعطى مرة كل سنة، ويستمر إعاده سنة أشهر، حيث يعتمد تصنيعه على تحليل عيّنات الإنفلونزا من ١١٠ مواقع في جميع أرجاء العالم، وبناءً على النتائج يصنع الطعم المناسب

حالياً. هناك أبحاث لتصنيع طعم من فيروس حي أخضع لتجارب، بحيث أصبح غير قادر على إحداث المرض عند الإنسان، ويعطى الطعم عبر زناد عن طريق الأنف «بخاخ أنفي» وقد يطرح في الأسواق في غضون سنة أو سنتين

لن يعطى طعم الإنفلونزا؟

يُنصح بإعطاء طعم الإنفلونزا للفئات التالية

١ - كبار السن الذين يزيد أعمارهم عن ٦٥

المضاعفات هي المشكلات التي تنتج

من الإصابة بالمرض، وتشمل:

١ - إصابة الرئة بالفيروس ما يسبب الالتهاب الرئوي بالإنفلونزا، وإصابة الرئة بجراثيم أخرى نتيجة ضعف مناعة الجسم التي قد تؤدي لتكون خراجة في الرئة، أو تؤدي لإصابة الفشاء البلوري الذي يستمر الرئة.

٢ - التهاب القصبات، الشعب الهوائية،



● التطعيم ضد الإنفلونزا ضروري للأشخاص المعرضين للخطر

سنة

٢ - الأشخاص الذين لديهم مقاومة ضعيفة ومناعة مثبطة كالمرضى الذين يأخذون الكورتيزون، أو الأسبرين مدة طويلة

٣ - الأشخاص الذين يوجدون في أماكن مزدحمة ومكتظة بالأشخاص بشكل دائم (كالجراح مثلاً).

٥ - الأشخاص للمصابون بمرض شديد في الكلية

٦ - الأشخاص الذين يتناولون المضادات الحيوية بكثرة «لعلاج مرض آخر».

٧ - الأشخاص الذين يعملون بكثرة دون فترات راحة «المنهكين».

٨ - العاملون في حقل الرعاية الصحية نتيجة تماسهم المباشر مع المرضى.

يجب ألا يعطى الطعم:

١ - لمن لديهم حساسية من تناول البيض

٢ - أو للمصابين بمرض يصيب الأعصاب

مضاعفات الإنفلونزا

٣ - التهاب الأذن الوسطى.

٤ - إصابة فيروس الإنفلونزا لعضلة القلب وحدوث تراجع حاد في وظيفته والدورة الدموية.

٥ - التهاب الجيوب الأنفية.

٦ - حدوث جفاف في الجسم وبخاصة عند المسنين، والأطفال نتيجة قلة الشهية للطعام وارتفاع درجة حرارة الجسم.

٧ - الوفاة نتيجة الإجهاد.

يُسَمَّى «متلازمة غيلان باريه»

٣ - لا يعطى للمرأة الحامل خلال الأشهر الثلاثة الأولى «أما بعدها فلا مانع من إعطائه ويعطى للمرأة المرضع»

٤ - لا يعطى للمصابين بارتفاع في درجة حرارة الجسم ويؤجل إلى ما بعد رجوع درجة الحرارة إلى الحد الطبيعي

الوقاية

قديمًا قيل: «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، وهذا ينطبق تماماً على الإنفلونزا، وللوقاية منها يجب مراعاة ما يلي

- الابتعاد عن التدخين: لأن التدخين يدمر مناعة الجسم ويثبط عمل الخلايا المبطنة للمسالك الهوائية

- الإكثار من تناول الأطعمة الغنية جداً بالفيتامين ج، مثل الفواكه الطازجة والخص والجوافة والبرتقال، حيث يساعد الفيتامين ج على تماسك جدار الشعيرات الدموية التي تبطن غشاء الأنف والمسالك الهوائية.

- الإكثار من تناول الأغذية الغنية بالزنك مثل: البيض واللحم الأحمر والمحار وبنجر عباد الشمس، ويمكن أخذ أقراص تحتوي على الفيتامين ج والزنك

- الابتعاد عن الأماكن المغلقة المزدحمة قدر المستطاع.

- الابتعاد عن الأشخاص المصابين بالمرض ومحاولة تغطية الفم والأنف.

- ممارسة الرياضة لتقوية مناعة الجسم.

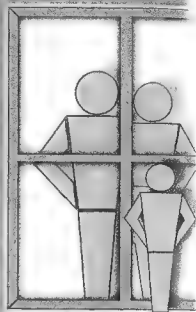
- تجنب الإجهاد والإرهاق والقلق والحصول على وقت كاف للراحة والاسترخاء.

- غسل اليدين جيداً وبخاصة بعد مصافحة أو ملامسة شخص مصاب مع عدم لمس العين.

ملاحظة: لا يوجد في الطب مرض اسمه «إنفلونزا المدينة، أو إنفلونزا الحج»، وإنما تكثر إصابة الصغار بالإنفلونزا نتيجة الازدحام الشديد، وقد قلنا سابقاً إن الإنفلونزا تنتقل بالازدحام الشديد، وهي مثلها مثل غيرها من الإنفلونزا التي تصيب بقية الناس في بقية الأماكن ■



خاطر مضطربة يعني الأذى



سلبية الأطفال مظهر للمقاومة والعناد

المرأة في فكر مالك بن نبي

بيت من زجاج

المرأة المسلمة

أزمة المرأة
العريية والمسلمة



السمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى وألف بين الطرفين فلا غنى لأحدهما عن الآخر ولا تكاثر إلا باقتتران الطرفين وحفاظهما على الجنس ذاته.

يقول الله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون) الروم: ٢١، وقال تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها) الأعراف: ١٨٩.

لقد شرع الله الزواج لإشباع فطرة التكاثر وفق أفضل الطرق وأقومها ولتقوم سنة الله في الخلق بأمر متزن منظم يحفظ حقوق جميع الأطراف في هذا الشأن، فقد شرع الله الزواج لحكم جليلة وغايات نبيلة وفوائد عظيمة، فهو أهم مقومات الحياة والمتمم للوظائف الحيوية والطريق للسليم للصالحات وهو عسران الأرض بالذرية الصالحة، وهو سبب لعفاف المتزوجين وحمايتهم من الوقوع في الفاحشة.

والألفة من الكتاب والسنة للحض على الزواج وبيان محاسنه كثيرة لا يمكن

الوصايا العشر لنجاح الحياة الزوجية

بقلم: محمد عبدالشافي محمد

الحياة الجديدة، وذلك كله بعد تقوى الله سبحانه وتعالى ومراقبته في السر والعلن والعمل بما أمر واجتناب ما نهى عنه.

وهذه النصائح ممن امتثلوا الإسلام قولاً وعملاً وعاشوه في حياتهم دقيقها وعظيمها فسعدوا في الدنيا وبعدهم الله بالقدّر للعلى في الآخرة.

وأنتي أخص في هذه المقالة ما ورد بحق الزوجة من النصائح لسعة الموضوع إذا أحببتا أن تشمل الطرفين فقد نصحت أم إياس ابنتها عند الزواج بعشر وصايا فقالت: «أي بنيتي اعلمي لو امرأة استغنت عن الزواج لغنى أهلها لكنت أغنى الناس، ولكن النساء للرجال، خلقن ولهن خلق الرجال، أي بنيتي احفظي عني عثر خصال تكن لك نكراً، أما الأولى، والثانية فالمعاشرة له بالرضا والقناعة وحسن السمع

حصرها في هذه العجالة، وإنما كانت هذه مقدمة لموضوعنا الرئيس الذي هو عنوان هذه المقالة، فإن الذي جعل فرص نجاح الحياة الزوجية في الماضي أفضل بكثير من فرص نجاح الحياة الزوجية في هذا العصر مما كان يتحصن به الفتى والفتاة في القديم بالوصايا الأبوية التي كانت تلقن قولاً وتترك سلوكاً وواقعاً عملياً على مدى عمر الفتاة في أسرتها فتصبح مؤهلة للقيام بدورها كزوجة وأم في دائرة

الخالفات التي وردت في هذه النصيحة الغالية.

وصية رجل لابنته عند الزواج

- والوصية الثانية لخارجة الغزاري فقد أوصى ابنته حين نكحت إلى زوجها فقال: «إنك خرجت من العش الذي فيه درجت وصرت إلى فراش لم تعرفه وقرين لم تلقه، فكوني له أرضاً يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عسداً، وكوني له أمة يكن لك عبداً، ولا تلحق به أي لا تضربه» فيقال: ولا تتباعدي عنه فيسناك، وإن دنا فأقربي منه، وإن نأى فأبعدي عنه، واحفظي أنفه، وسمعه، وعينه، فلا يشم منك إلا طيباً، ولا يسمح منك إلا حسناً، ولا

والطاعة، وأما الثالثة والرابعة، فالتفقد لموضع أنفه وموضع عينيه، فلا تقع عينه منك على قببح ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، وأما الخامسة والسادسة، فالهوء عند منامه، والتفقد لموضع طعامه، فإن مرارة الجوع ملهية، وتنقيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة، فالاحتفاظ بماله والادعاء على حشمه وعياله، وأما التاسعة والعاشر، فإياك أن تعصي له أمراً أو تفشي له سرّاً - فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمنه غدره، واعظك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحاً أو من القرح «الحزن» إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير وأشد ما تكونين له إعظماً أشد ما يكون لك

إكراماً، وأكثر ما تكونين له موافقة أحسن ما يكون لك مرافقة، وإعلمي أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثري هواء على هواك، ورضاء على رضاك فيما أحببت أو كرهت؟!

ولو تأملنا هذه الوصية العظيمة لوجدنا أنها ناطقة بجمل ما يصلح البيوت، إن لم يكن كلها وإن جميع ما أخبرت به من النتائج من قبل الرجل أنها صميمة ويحدها كل رجل في نفسه وتحدث في الواقع العملي، فلو أن امرأة في هذا الزمان التزمت بهذه الوصية لحفظت نفسها وبيتها من كل ما ينقص عليها حياتها ولو نظرنا إلى المشاكل الحاصلة اليوم لوجدنا أن أسبابها من



ينظر إلا جميلاً.

- وتزيد امرأة على ذلك في وصيتها لابنتها فتقول: وإياك والاكثاب إذا كان فرحاً، والفرح إذا كان كثيباً، ولا تفشين له سرّاً، لنلا تسقطي من عينه، وعليك بالماء والدهن والكحل فإنها أطيب الطيب.

- ويزيد آخر في وصيته لابنته على ما تقدم فيقول لها: وإغلبني أحمالك بالخير، ولا تغلبهم بالشر.

وما أقول عن الوصيتين الأخيرتين إلا ما قلت عن الوصية الأولى، فما هي إلا سر من الياقوت والمرجان، من أخذ بها فقد أخذ بحظ وافر من الخير والرفعة وصلاح نسيانها وأخراها، فإن هذه الوصايا لم تكن إلا تجسيداً عملياً لتعاليم الشريعة الإسلامية وما جاء به المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم الذي قال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل زوجته إلى فراشه فابت أن تجي، لعننها الملائكة حتى تصبح»، وقال: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني به» ويقول: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة: الولود الولود الغيور على زوجها التي إذا أدت أو أذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: والله لا أدق غضاً حتى ترضى».

والناظر لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يرى أنها موافقة لما قبلها من النصائح مما يدل على صحة منعها وسلامتها أصلها بقوة الاعتماد وصدق القائلين لها وصحة النتائج المترتبة عليها، فمن أرادت الخير لنفسها وصلاح حياتها الزوجية فلتتخذ من هذا المنهج نهجاً لها ولتجعل من هذه الوصايا تنفيذاً عملياً في حياتها أقول هذا لنساء عصرنا فهل من مدكر ■



خواطر مضمخة بعبق الفجر

بقلم: ميسون صافي



صحوة

حاولت النوم في «صاليه»... تاركة في مدينتها شيفرخة ومرضاً... ملها على وقع المد والجزر تغفو وتعلم بالغد البسمام، وفي الشرفة المطلة على البحر والجبل صديقة تقرا القرآن الكريم... يا له من صوت تضخع له الجبال الصلد... قامت تجلس إلى قربها تصغي بشغف... استسلمت لأيات الله تسلمها إلى عالم ملائكي يدعو إلى صحوة روح وإلى صحوة ضمير.

شكرت صديقتها «البتول» وقبّلت لآلئ تسيل على خديها وجداً... البحر يبتسم أمامها... وشمس الاصيل أيضاً تبتسم بلطف... بهي... قالت لصديقتها فرحة: «وداعاً أيها الأرق».

أشرق وجه صديقتها بالفرح... نادتها بإيقاع حماسي: «هيا إلى البحر».



أهلاً بك يا بحر

اجتمع حولك القوم!
وصلوا إليك بعد لاي...
أرادوا صفحة صمكت يرمون عليها همومهم.
سمعت لشكواهم... لغضبهم... فاعتلت أوجاج من العجب!
قالت موجة هاندة:
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا للذي خلقهما!

استعاد القوم رشدهم... سجدوا لله في تأمل جميل!
حيّوا البحر... شكروا الموجة الهادئة للموا شتاتهم وعادوا إلى بيوتهم أمتين! محققين بأنكارهم إلى السماء المليئة بالنجوم
فقد أثار لهم البحر درب جمالهم!



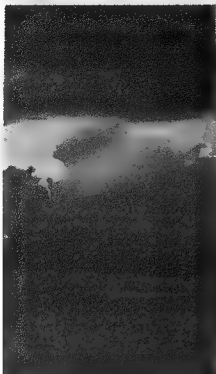
«رجل»

صار طفلاً وبيعاً حينما اضطر إلى إخفاء صوت البطولة... قالت له زوجته:
نحن في زمن السلام... ووجوش الغابة مصفدة... والطفولة يصلها حليبها الصناعي بوفرة... فهوّن عليك.
خلع سيماء الجد... وقف على شاطئ البحر... ودّع الحياء... وراح ويمضغ «علكة»... يكي فجأة بلوعة حارقة... لقد حنّ إلى قيادة سفينة الحرية!!



المكنا

انكت على صمت أبيها الشيخ!
شاهدت غير «التلفاز» للون أفلاماً مخزية! حثّتها الفطرة السليمة:
«أهذه صور تليق بنضك السليم»!
غيّرت الصور.
فكانت طفولة تهرّ عالم الكبار:



«أفيقوا فقد مضى عهد النوم»!
تحدث أبوها الشيخ للمرة الأولى:
«الطفولة مازالت تحمل في أغانيها عجز الكبار».

هزت رأسها بالإيجاب...
أطفت «التلفاز»

انكت ثانية على صمت أبيها الشيخ... لم تترك للفراغ درياً إلى خافقتها... أمسكت بكتاب لتقرأ كما يفعل أبوها... يا للقراءة ما أروعها... نامت بارتياح لتفريق إلى الصلاة والقراءة.

ويقطع أبوها الصمت من جديد:

«الصلاة خير من النوم»

ما أجمل صلاة الفجر
واتكات بسعادة غامرة على صمت أبيها لتصغي إلى أذان الفجر:
«الله أكبر... الله أكبر»

مسجد الحي يستعد بمآذنه المضيئة لاستقبال أصدقائه الفجر... ويقطع أبوها الصمت مردياً صوت الأذان



«وعاد العيد»

حينما صلى الناس من أجل غيث السماء!
وهينما استجاب الله تعالى للدعوى

- أرجو منك يا دكتور ألا تمنّني من زيارة صديقاتي!
- الثثرة تسبب الفئان فالأفضل البعد عنها
- ليس لي من هذه الزيارات بد.
- وبماذا تثرثر النسوة؟!

- يتحدثن بطلاقة وانبساط وسعادة عن أحدث «طرفة جنسية» وعن أشهى لقمة...
وعن آخر صيحة في عالم الأزياء... وعن حفلات يشهدها في الملاهي الليلية... وعن ملكات العربي والفضائح! ويشعر الطبيب بكثير من الحياء إزاء صراحة المريضة ثم يسألها: عندها تشعيرين بالفئان؟
- نعم... وما أبشع من شعورا
- مشكلة والله... وأمر غريب حقاً... قال الطبيب وهو يتسمم باستغراب... وتسال الشابة مستوخمة:

- وما الغرابة في مشكلتي يا دكتور! ويضحك الطبيب.
- إنني أعاني من الفئان نطسه كلما جلست في مجتمع من الرجال.
وتضحك الشابة بدورها وتحسن بارتجاج لأنها وجدت من يشاركها معها المرض! فكيف طبيب له شهرته الواسعة..
قالت بتوسل:

- والدواء يا دكتور؟
- مستحيل!
إذن فليربي الصديقات وجدي الصداقات.
- مستحيل صديقاتي هن حياتي!
- غيّري مجرى الحديث... إلى ما يهلب لك السرّة.
- وإن لم أستطع؟
- صديفة واحدة تكفي... وثلاث على الأكل!

يا له من دواء صعب وشاق وحساس! أحسّت الشابة أن مسؤوليتها كبيرة جداً... لكنها ستدخل التجربة مع صديقات لها وأعيات مزمّعات ليجعلن من جلسة النسوة ندوة جعيلة يشع منها نبر الخفاقة والعلم... ويصدق فيها روح النفاذ والود

على شكل حصان عليها فارس يستعد للجهاد.
العيد سنة خالدة يضيء لها الكون بقناديل السلام وتمتلي الأفاق باناشيد المحبة والوئام.



«تحيةة الفجر»

عصافير تزفّق تعجب لحال الغافلين تناديهم:
سهرتم مع لهوكم البري؟! ففاتكم انبلاج الفجر... فاتكم طهر الياسمين روفة الأمل... هيا إلى العمل
فالفلة كسل... والكسل داء... والداء أعياء الدواء
يا مَنْ تشكون الإعياء! ها هو الفجر يدعوك

يهديكم تباشيره بغد أفضل... بغد أمل.
هيا... عسى أن تزيد من شدي صحتكم هيا... عسى أن تزيد من رفرقتي طعنكم. وإشراقتكم.
قوموا إلى الفجر... إلى الفرح... إلى الصفاء...
هيا يا أحباب الفجر يحييكم من خلال شدي وأجنحتي



«الفئان»

لم تجد له دواء
ظل يصحبها في كل أن وهي لا تزال صبية شابة. قال لها طبيب الأسرة بلهفة:
- هل لي أن أعرف بالضبط متى تشعيرين بالفئان؟
قالت ببساطة:
- في جلسة «نسوة ثرائرات»
ويضحك الطبيب:
- هذا أمر في غاية البساطة... والدواء سهل جداً!
قاطعت بحزم:

الخاشعة، أهل العيد ضاحكاً يقول لمحبيه «عدت إليكم بثوب الخير والجمال».

قالت الطفولة:
العيد فرح .. والغيت الهائل أتى لحناً لكل الناس... يا أطفال العالم غنوا للعيد... غنوا للعيد المقبل في ثوب جديد
امتلأ الكون بعطر الود
وتنفس الصبح عن حلم الورود
وتألف نبض الفرح مع نسيم السلام في تحية العيد.
«كل عام وأنتم بخير»
الثوب جديد...

وحلوى العيد تزهو بعيقها تنادي الأحباب
تنادي الأرحام... تنادي الأصحاب...
تنادي الجيران.

وأرجوحة العيد يهزها رجل بسيط بقبعة بيضاء يهتف للصغار ولل كبار.
«أرجو حتى تلعو بكم فهيناً لكم».
العاب الطفولة تحكي أحلامها:

لعبة على شكل طرفة تحكي اللغة العربية القصص... ولعبة على شكل بغباء يردد ضحكات الفرح... ولعبة على شكل عصافير يلتقط قشرة موز ويرميها في سلة المهملات. وقطار سعيد يسير بلحن... يشر بأستمرار الحياة ومفرقات تذخر بروجود شر ولعبة



بقلم : إدريس الكنبوري

فقد قدم مالك بن نبي - رحمه الله - مشروعا فكريا متكاملأ في وقت كان فيه العالم الإسلامي يعارك ظول الاستعمار أو يعيش مخلفاته التي كبلت حركته وسمعت اجراءه الثقافية والفكرية بإلزام نخبة منه حاولت إفهام الرأي العام المسلم بأنه القوة في اتباع سبيل الغرب وتقليد نمونه الحضاري، وقد وقف مالك بن نبي ضد هذه الدعوات اليائسة والمضلة وصاغ مقوله «القابلية للاستعمار» مقتنعا بأن الهزيمة الحقيقية للجيل المسلم الذي جابله، وكل جيل استوفى شروطه نفسها، هي هزيمة نفسية لا تنزّل إلا بتغيير ما بالنفس مصداقاً لقوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١.

و في إطار مشروعه الفكري العام وتحديد نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي، وقف مالك بن نبي عند قضية المرأة التي تعرضت لكثير من التشويه، خصوصاً مع اتساع دائرة التأثير بالنموذج الحضاري الغربي وموقع المرأة الأوروبية فيه.

تحديد طبيعة المشكلة

ينبغي القول بادئ ذي بدء: إن قضية المرأة عند مالك بن نبي تندرج ضمن منظومته الفكرية العامة التي حددتها في مشكلة الحضارة، بأبعادها الشاملة، السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية. فمشكلة الحضارة عنده قضية لا تتجزأ، وأي تجزئتها لها يقود حتماً إلى طرح المشكلات طرْحاً خاطئاً ومن ثم تحديد وسائل خاطئة للعلاج. إن مالكا يعتبر العالم الإسلامي أضاع وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً بسبب عدم التحديد المنهجي الصحيح للمرض الذي يتكلم منه منذ قرون عدة، وذلك عائد إلى التجزئية التي عزلت القضايا عن بعضها بعضاً ونظرت إلى كل واحدة على حدة.

من هنا وقف مالك من قضية المرأة موقفه من القضايا الأخرى، وقد أطلق على هذه القضية تسمية «مشكلة المرأة» في كتابه «شروط النهضة»، وذلك انسجاماً مع منظومته الفكرية

يعتبر المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي واحداً من رجالات القرن العشرين في العالم، الذين شغلوا أنفسهم بقضايا أممتهم، وسعوا إلى بلورة الحلول والاقتراحات الكفيلة بإخراج الأمة المسلمة من تخلفها الشامل المركب، وبفعلها إلى معانقة العصر بفاعلية.

المرأة في فكر مالك بن نبي



التي تدور حول مشكلة الحضارة عموماً من ناحية، وللتحليل على مقدار التضخيم الذي كان من نصيب موضوع المرأة في العالم الإسلامي سواء من أنصار التحرر الذي يصل بالمرأة إلى درجة التحلل، أو من أنصار التزمّت الذي يفلق بصرة أمام حقائق الإسلام.

اعتبر مالك بن نبي أن ليست هناك مشكلة للمرأة معزولة عن مشكلة الرجل، فالمشكلة واحدة، هي مشكلة الفرد في المجتمع، فقد حاول الكثيرون، بوجهي من الفكر العربي التجزيئي، النظر إلى قضية المرأة كقضية مستقلة، ومن ثم خلقوا معركة مفقولة بين أفراد المجتمع الواحد ووضعوا المرأة في مواجهة الرجل، وهذه قمة التجزيئية وتشرهو حقيقة الصراع الحضاري، لأنه يضع الزوجة في مواجهة الزوج، والبنات في مواجهة الأب والأخت في مواجهة الأخ وهلم جرا، فيتحول الصراع من صراع للمجتمع ضد التخلف الحضاري والاغتراب إلى صراع داخل المجتمع نفسه، مما يلهيه عن التصدي للتحديات في بناء مئاسك.

وتقود هذه الطريقة في تشخيص المشكلات وتحديد معالها إلى منظور كمي، ذلك أن وضع جدار فاصل بين المرأة والرجل يؤدي بالضرورة إلى البحث عما يفرق ويجمع بينهما، وبعد ذلك إلى إيجاد ما ينقص المرأة إزاء الرجل، وهل هي أكبر أو أصغر منه، أو تساويه في القيمة. ويعتبر مالك أن هذه الأحكام ما هي إلا افتئات على حقيقة الأمر ومعض افتراء(١)

موقفان ودافع مشترك

مئ مالك بن نبي بين موقفين متقابلين من قضية المرأة : موقف للمتمسكين بإبعاد المرأة عن المجتمع وإيقانها في وضعها التقليدي الذي كرسه التقاليد، وموقف الداعين إلى أن تخرج المرأة في صورة تلت إليها الفرائز، ويرى أن موقفين هذين الفريقين يصدران عن دافع واحد هو الغريزة.

وهذان الموقفان لا يسهمان في حل المشكلة، بل ربما زادا الطين بلة. وإذا كان موقف الداعين إلى التحرر على النمط الغربي واضح الأخطار على المجتمع الإسلامي بسبب ما

يؤدي إليه من ترسيخ للتبعية وتبليد للحس الإسلامي وضرب للهوية الخاصة للأمة، فإن الموقف الثاني قد يكون أشد خطراً لأنه يعطي لأعداء الأمة المبررات للخوض في سمعة الإسلام والتشكيك فيه، ويجهل المرأة حين تفكر في الحرية لا تجد أمامها إلا النموذج الغربي الحاضر أمامها.

من أجل ذلك يستعيد مالك هذين الموقفين لأنه «لا أمل لنا أن نجد في أرائهما حلاً لمشكلة المرأة»(٢)، ويقول: «إن إعطاء حقوق المرأة على حساب المجتمع معناه تدهور المجتمع وبالتالي تدهورها، ليست هي عضواً فيها؟ فالقضية ليست قضية فرد، إنما هي قضية مجتمع»(٣).

موقفه من تقليد المرأة الأوروبية في تقليد المرأة الشرقية للسلمة للمرأة الأوروبية لا يحل المشكلة عند مالك، وإنما يزيد من تعقدها بعد أن كانت بسيطة، لأن انتقال

يجب التخلص من الإعجاب الذي ينظر به أنصار تحرر المرأة في العالم الإسلامي إلى المرأة الأوروبية

المرأة من امرأة محجبة إلى امرأة سافرة لم يحل المشكلة، فهي لا تزال قائمة، وكل الذي فعلناه أننا نقلنا المرأة من حال إلى حال، وسنرى عما قريب أن انتقالها هذا عدل المشكلة بعد أن كانت بسيطة(٤)، فحال المرأة الأوروبية ليست بالتي تحسد عليها، فقد رتب خيريجها في صورة تخاطب غريبة الفرد الحيوانية أخطاء جديدة، حيث وصلت مشكلة النسل إلى حال تدعو إلى الرثاء، وفقد المجتمع تنظيمه الاجتماعي المتماسك الصلب، وأنحت المعاني الحقيقية التي تحترم العلاقات الجنسية، وأصبحت هذه العلاقات تمسكة للنفوس المتعطلة، وبذلك فقدت هذه العلاقات وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة وبقاها المجتمع.

فالطوبى إذاً عند مالك هو التخلص من نظرة الإعجاب التي ينظر بها أنصار تحرر المرأة في

العالم الإسلامي إلى المرأة الأوروبية، لأن هذه هي الخطوة الأولى نحو التشخيص الصحيح للمشكلة ومكان الخلط. ومالك لا يضع أيضاً أزمة المرأة الأوروبية في معزل عن أزمة الحضارة الغربية عامة لأن المنظور الحضاري عنده هو إطار كلي للتفسير يتم به جميع المستويات والجزيئات إليه في سياق كلي شامل، تأتي بعدها الخطوة الثانية وهي ضرورة التخلص من النظرة الجامدة إلى التقاليد التي علقت بالممارسة والوعي الديني لدى الفرد المسلم.

وإذا كانت التفسيرات الاجتماعية والاقتصادية قد لبعت بالمرأة إلى عالم الشغل والمصنع والخروج من البيت، فينبغي في رأي مالك بن نبي أن توضع أزمة العاملة الأوروبية في نظر الاعتبار. فقد كانت المرأة في أوروبا ضحية هذا الخروج لأن المجتمع الذي خرجها قذف بها إلى المصنع وإلى المكتب وقال لها: «عليك أن تأكلي من عرق جبينك»، في بيئة مليئة بالأخطار ليس لآخلاقها، ولتركها في حرية مشروطة، ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع، ففقدت - وهي مخزن العواطف الإنسانية - الشعور بالمعاملة نحو الأسرة، وأصبحت بما ألقى عليها من متاعب العمل «صورة مشوهة للرجل دون أن تبقي امرأة».

وعلى هذا الأساس يدعو مالك بن نبي إلى أن توضع قضية تحرر المرأة المسلمة في إطارها الحضاري الإسلامي الطبيعي، وفي إطار الخصوصيات الحضارية والثقافية للأمة، «ينبغي أن تطمح حركتنا النسائية بظاهنها لا بطايعها ما يصنع في الخارج»(٥)

مشكلة الزني

من الالاف للالتباه أن يخص مالك بن نبي - رحمه الله - أصلاً خاصاً في كتابه «مربوط النهضة» لقضية الذي بعد الفصل الذي خصمه لقضية المرأة، وقد جعل عنوان هذا الفصل في صيغة استفهامية نحت عنوان «مشكلة الزني»، ويعد الفصل الخاص بالمرأة مباشرة، لينال على التراب بين القضيةين.

لقد ركزت الدعوات الأولى لتحرير المرأة أهدائها على الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة قبل أي جانب آخر، ما يدل على أن مسألة

الزى أو اللباس ليست مسألة جانبية أو شكلية كما يريد الكثيرون تصويرها، بل هي مسألة لصيقة بالنموذج الحضاري والاختيار الثقافي للفرد والمجتمع.

إن مالكا يرى أن الزى أحد عوامل التوازن الأخلاقي الرئيسية، بل أكثر من ذلك يعتبره ذا روح خاصة: (لبس اللباس من العوامل المادية التي تقرر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب، بل إن له روحه الخاصة به، وإذا كانوا يقولون: «القميص لا يصنع القسيس» فإنني أرى العكس من ذلك، فإن القميص يصمم في تكوين القسيس إلى حد ما، لأن اللباس يضفي على صاحبه روحه(٦). فلم يكن مصطفى كمال الذي قضى على الخلافة العثمانية حين نزع الطربوش واستعاض عنه بالقبعة يريد فقط تغييراً شكلياً واستبدال زى بأخر، بل لأنه كان يدرك أنه يمر زمن إلى تاريخ قائم بذاته، وحضارة وسلوك اجتماعي معين، لذلك جاءت القبعة بمثابة القنبلة التي انفجرت في ذلك المجتمع.

فالزى ليس مجرد ديكور خارجي خال من المعاني والمضامين الكبرى في حياة الأمة، بل تعبير عن هوية، فهو يسهم في تمييز المجتمعات عن بعضها بعضاً ويعطيها خصوصيتها المنفردة، ويحمل الفرد يشعر بانتمائه إلى ثقافته وحضارته الخاصة، ويعطيه الشعور بالالتكليف الاجتماعي التي يضعها عليه لباسه المميز. أما بالنسبة للمرأة فإن الزى يمثل حقيقتها التي تميزها عن حقيقة نساء المجتمعات الأخرى، ويضفي عليها معاني الحضارة التي تعيش في قلوبها وأشكالها وطقوسها، فلباس المرأة الأوروبية مثلاً الذي كشفها وفضح جسدها يدل على تسخير المرأة لأغراض غير الأغراض الحقيقية الملغى عنها، أغراض التحرر والاختيار والحضور الفاعل في المجتمع، وهو يعبر عن طبيعة الحضارة الغربية المادية وثقافتها الساعية إلى تقنين مبدأ اللذة، يقول مالك بن نبي: «غير أنها أصبحت اليوم - أي المرأة الأوروبية - تلبس اللباس الضئيل المثير، الذي لا يكشف عن معنى الاثنية، فهو يركز على الجسد الذي يتسمك به مجتمع ساهه الغرام بالذلة المعالجة».

ويسوق مالك نموذجاً حياً لتكيف المرأة مع الاختيار الثقافي والحضاري والسياسي عن طريق الزى، وهو نموذج المرأة اليهودية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي لهذا البلد، والتي كانت تنهت إلى الهجرة من الجزائر نحو فلسطين لتندمج في حياة دولة «الصهيانية»

الجديدة. فقد كانت هذه المرأة تأتي من أطراف الواحات الصحراوية الجزائرية بارتباطها البدنية لتتحول إلى مواطنة يهودية منذ أن تصعد البخارة، حيث تركت اللفحة والكحل وترتدي الأزياء التي تناسب طبيعة المجتمع الجديد. ويرى مالك أن هذا التغيير الشكلي في حقيقته هو مجرد خطوة أولى في سلسلة تطورية تصل إلى حد التغيير النفسي والفكري بعد أن تكون المرأة اليهودية قد ألقت عن جسد اللباس القديم الذي كان يربطها بالمجتمع منذ قرون، واستعدت لإعادة بناء شخصيتها وتشكيل وعيها في المحيط الجديد(٧).

دور المرأة في إعادة البناء الحضاري

إن دور المرأة المسلمة عند مالك بن نبي يكتسي أهمية خاصة في إعادة البناء الحضاري للأمة من جديد، فهي عماد الأسرة التي تقوم بتشكيل الأفراد وتنشئهم على معاني الحضارة وإعداد الأجيال لحمل

دور المرأة المسلمة يكتسي أهمية خاصة في إعادة البناء الحضاري للأمة

الرسالة، ولذلك يضع مالك علاقة متينة بين شخصية المرأة التي يريدها المجتمع وبين قضية بناء حضارة المجتمع.

يقول ابن نبي: «الواجب أن توضع المرأة هنا وهناك حيث تؤدي دورها خادمة للحضارة، ولعلمة لنزق الجمال وروح الأخلاق، ذلك الدور الذي يعثها الله فيه أمأ وزوجة للرجل».

ونظراً لخطورة المهمة الحضارية وتشعب مسالكها وتعدد المداخل إليها وتوزع الاختصاصات، فإن حل مشكلة المرأة هو الأخر كجزء من هذه المهمة لا يمكن أن ينهض به - في نظر مالك - قلم كاتب في مقال أو كتاب لأن «هذه المشكلة متعددة الجوانب ولها في كل ناحية من نواحي المجتمع نصيب»، لذلك يقترح عقد مؤتمر عام تحدد فيه مهمة المرأة بالنسبة لمجتمع المجتمع يشارك فيه إلى جانب علماء الشريعة الأطباء وعلماء الاجتماع وعلماء التربية، حينئذ يمكن القول - بحسب مالك - إننا وضعنا المنهج الأسلم لحياة المرأة

«ولسوف يكون هذا التخطيط حتماً في صالح المجتمع، لأن علماء والمفكرين فيه هم الذين وضعوه، وينبغي أن تكون مقررات هذا المؤتمر العام «مستورة» لتطور المرأة في العالم الإسلامي».

وإذا كان اقتراح مالك بن نبي يعقد مثل هذا المؤتمر يبدو بمقياس الفترة التي كتب فيها غريباً رغم الحاجة إليه، فإنه يظهر اليوم ضرورة منطقية بعد أن أصبحت المؤتمرات الدولية المساعية إلى عولة النموذج الغربي للمرأة الأوروبية وهم الأسرة في العالم الإسلامي تعقد باستمرار، ويقوم الإعلام الغربي والعلماني التابع له في تياراتها بالتدخل في قراراتها وتوصياتها، وتقوم المؤسسات الدبلوماسية والثقافة بالضغط على الشعوب المسلمة لتتخذ تلك المقررات وتطبقها في تشريعاتها الداخلية.

وما يلي عقد مؤتمر للمرأة المسلمة عند مالك بن نبي هو أن المرأة في العالم الإسلامي تتطور أوضاعها بطريقة غير مرسومة الأهداف ومن دون غاية محددة، أي بعيداً عن أهداف البناء الحضاري للأمة، ما يقتضي ضرورة التخطيط لهذا التطور لتحديد الأهداف الملغى منه، بشكل لا تتعارض فيه مع الأهداف العليا للأمة الإسلامية.

ولسبب هذا الوعي الحضاري لدى مالك بن نبي، فإنه لا يتحدث عن تحرر المرأة أو عن حريتها، ربما لكي لا يقلل المقام ويسطر في شراك المصطلح الغربي، بل يتحدث عن «الحضور»، ليزيد قضية المرأة بالقضية الشاملة للأمة، وهذا الحضور - المشتق من معاني الحضارة، والذي يعني الفاعلية - يرتبط في مدلوله العام بمصطلح الشهود الحضاري للأمة، حتى تظل الأمة المسلمة خير أمة أخرجت للناس، شاهدة عليهم، وهو شهود باق إلى يوم القيامة ■

(١) مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٦٩ ص ١٧٤.

(٢) نفسه ص ١٧٦.

(٣) نفسه ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٤) نفسه ص ١٧٩.

(٥) مالك بن نبي: بين الفتي والرشاد، ص ٥٨.

(٦) شروط النهضة ص ١٨٨.

(٧) مالك بن نبي: في مهب المنركة، إزماعبات الثورة، ص ١٣٧ - ١٣٨.



بقلم: أ. - حبيب الدين عبد الحليم

المناصب السياسية والاقتصادية والإدارية العليا، فمنها من يرى أن المرأة قاصرة وناقصة، ولا يجوز أبداً أن تتبوأ هذه المناصب، بل يجب أن تبقى غلاً للرجل تعيش في كنفه، وتعمل على خدمته، وتسير على خطاه، وتفكر بعقله، وتكلم بلسانه، ليس لها حق في إبداء رأي، أو مشاركة في قضايا المجتمع، وأن مكانها الوحيد هو بيت زوجها، لا تتكلم إلا بأذن منه، فهو الذي يجرها كيف يشاء ومتى يشاء، وتستند هذه الأنظمة إلى مرجعيات دينية، أو موروثة ثقافية، أو أعراف وتقاليد مستقرة في وجدان الجماهير منذ زمن بعيد، ومن ثم فإن الخروج عليها سيؤدي إلى انهيار الأسرة وانهيار المجتمع، وضياح مستقبل الأولاد، وانتفاء السبب الذي من أجله خلق الله المرأة

ومن هذه الأنظمة من أطلق سراح المرأة لكي تتبوأ جميع المناصب التي يجب ألا ينفرد بها الرجل وحده، فاطلق لها العنان لكي تشارك في كل أمور الحياة، وتتبوأ أرفع المواقع السياسية حتى قيادة الأمة، فتحمل الحقايق الوزارية، وتتولى المناصب العليا بما فيها مناصب رئيس الوزراء، كما تتولى قيادة المواقع الإدارية الرفيعة، بل تنضم إلى صفوف القوات المسلحة لكي تحارب وتقاتل شأنها في ذلك شأن الرجل.

والخلاف هنا على وضع المرأة يرجع أساساً إلى الاختلاف في الأنظمة السياسية والأعراف المساندة في العالمين العربي والإسلامي، فمن هذه الأنظمة من ينهج النهج العلماني الغربي، ومنها من ينهج النهج الإسلامي المحافظ، ومنها من يأخذ النهج المختلط فتنزح للمرأة حرية الاختيار، ولا تتضمن دساتيرها نصوصاً محددة في هذا الصدد على الرغم من أن العقيدة التي تدبّر بها هذه الدول قد وضعت إطاراً مرجعياً لذلك، واتبعت طريقاً وسطاً في هذا الصدد.

أي أنه إذا كان ثمة دول عربية وإسلامية قد تجاوزت الخطوط الحمراء، وتركت العنان



أزمة المرأة العربية والمسلمة

بعض الدول الإسلامية أدى إلى تصاعد القمع ضدهن، وتشير هذه الوثيقة التي صدرت تحت رقم ٠١/١/٩٠ MDE إلى الكثير من الحالات التي تعرضت فيها النساء إلى مضايقات.

وتختلف الأنظمة العربية والإسلامية في الأمور الشكلية والجوهرية، وهذه الأنظمة لم تتفق بعد على مدى أحقية المرأة في تولي

إنه في الوقت الذي اتفقت فيه الأنظمة المختلفة سواء في فلسفة الفكر الليبرالي أو الاشتراكي على صيغة تمهد للمرأة مكانتها والدور المنوط بها في المجتمع، فإن الأنظمة العربية والإسلامية تختلف حول هذه القضية اختلافاً كبيراً، في الشكل والمضمون، ولقد شغل هذا الموضوع الرأي العام، وأثار جدلاً كبيراً ونقاشاً حاداً بين العلماء والفقهائ والباحثين، ولا يزال يترك أثراً عميقاً على مختلف جوانب الحياة المعاصرة في عصر الفضائيات، وعصر الهندسة الوراثية والاكتشافات العلمية البهيرة.

وقد جاء في وثيقة أصدرتها منظمة العدل الدولية حول وضع المرأة في الشرق الأوسط تنص على أن مضايقة بعض النساء في

الخلاف هنا على وضع المرأة يرجع إلى الاختلاف في الأنظمة والأعراف في العالمين العربي والإسلامي

محرمه مع من تشاء ووقتاً تشاء، وأي مخالفة لذلك تعتبر انتهاكاً لحقها في الحياة، وقد أسفرت هذه الأوضاع عن ممارسات غريبة تسببت في انهيار الأسر وتفكك المجتمع، وانتشار الأمراض الفتاكة كالإيدز والزهري وغير ذلك

ومن الحقائق المثيرة التي كشفت عنها دراسة صادرة عن وزارة العدل الأميركية، أن عدد البنات في سن الحادية عشرة والرابعة عشرة اللواتي يحملن سفاحاً يصل سنوياً إلى ٧٠٠ ألف فتاة، وكان الرئيس الأميركي قد طالب بتلاميذ المدارس بأن يلتزموا الأخلاق الفاضلة مع زميلاتهم، وأن يدركوا حقيقة الموقف السيئ الذي يفسعون فيه البنات، إلا أن هذه النصائح جاءت وسط ضجيج العلاقة الآثمة التي ارتكبتها الرئيس الأميركي مع مونिका لوينسكي حين دخلت كامبيرا التلفزيون إلى غرفة مكتبه وغرفة نومه، وتسلمت تحت أغطية السريور الخاص به، ولم تعد هناك مساحة في علاقته مع هذه الفتاة إلا يتم تسليط الضوء عليها أمام عيون الملايين الذين عرفوا أخبار هذه الفضيحة، فكان لا بد أن تذهب نصابه أدرج الرياح.

وفي العلاقة الآثمة التي أقامتها الأميرة ديانا مع أكثر من رجل، تلك العلاقة التي أودت بحياتها في نهاية المطاف أكبر دليل على ذلك، والغريب في الأمر أن الرأي العام الغربي قد بكى عليها، وحوّلها إلى قديسة وإلى ضحية، على الرغم من الخيانات التي ارتكبتها، وأعلنت عنها جباراً نهراً على شاشات التلفزيون في العالم، والشئ نفسه ينطبق على زوجها الأمير تشارلز الذي بدأ حياته الزوجية بالخيانة مع امرأة أخرى لا تزال على علاقة غير شرعية معه، وهي المرأة التي تسببت في الإساءة إلى سمعة الأسرة الملكية

إن المرأة العربية المسلمة في حاجة إلى كلمة سواء من الفقهاء والعلماء وصناع القرار، لكي تعرف أين هي وسط هذه المتغيرات الدولية المتلاحقة التي تحيط بها ■

كان الرجال حتى الخلفاء يرجعون إلى نساء النبي فيما يستشكل عليهم من أحكام شرعية

القول الفصل في ذلك، إذ من الغلور والاحتراف عن الإسلام أن تحرم المرأة من أن تقدر أمراً يخصها، لأن الإسلام يعتبر الزواج عقدًا كسائر العقود يقوم على أساس من التفاهم المتبادل بين الرجل والمرأة، وشرطه الأساسي يكمن في الإيجاب والقبول من كليهما وحضور شاهدين، وقد رد الرسول صلى الله عليه وسلم زواج امرأة لم تستأذن في زواج نفسها، واشتكت له ذلك، إنّه الخنساء بنت جدهم الأنصاري

ولا ندرى إلى متى ستنظّل الدول العربية والإسلامية مختلفة على وضع المرأة، فإذا كانت هذه الدول تدّين حقيقة بالعقيدة الإسلامية فقد حدد الإسلام للمرأة وضعها، وأوجد صيغة تتوافق مع معطيات هذه العقيدة وثوابتها الأصلية، وهي صيغة تختلف كثيراً عن الصيغة التي يضعها النظام الأخرى، فهي تستثمر إمكانات المرأة وقدراتها وملكانتها في الارتقاء بالمجتمع وبنع عجلة الحياة به، ولذلك فإنها تحرص كل الحرص على الحفاظ على كرامتها وصيانة عفتها وهي في هذا تختلف عن الدساتير الغربية التي تبيح أموراً لا يمكن أن تقرها الشريعة الإسلامية، إنها تبيح الشذوذ الجنسي بين النساء، وتبيح زواج المرأة بالمرأة ويعقد رسمياً وموثقاً دون حياة أو خجل، وتطلق حريتها في إقامة علاقات

حرمان المرأة من أمر يخصها يعتبر غلواً أو انحرافاً في نظر الأسلام

للمرأة وأطلقت سراحها دون ضابط أو رابط، فإن دولاً أخرى قد فرضت قيوداً شديدة على حريتها وحققها في التعليم والعمل وحرمتها من اختيار شريك الحياة، هذا في الوقت الذي يضع فيه الإسلام منهاجاً واضحاً لهذه الأمور إذ إن هذا الدين لم يفرق بين الرجل والمرأة في حق التعليم، واعتبره فريضة على كل مسلم ومسلمة، وفي هذا يقول محمد رشيد رضا: «إن النساء قد اشتركن مع الرجال في اقتباس العلم بهداية الإسلام، فكان منهن راويات للأحاديث النبوية والآثار، ويروي الحديث عنهن الرجال، كما كان منهن الأنبيات والشاعرات والمصنفات في العلوم والفنون، وقد كانت أمهات المؤمنين بمثابة معلمات للنساء ومفتيات لهن، بل كان الرجال حتى الخلفاء يرجعون إليهن فيما يستشكل عليهم من أحكام شرعية، كما أن الإسلام لم يمنع المرأة من ممارسة حقها في العمل والإسهام في النشاط الاقتصادي، فقد كانت السيدة خديجة أم المؤمنين أولى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم تمارس النشاط التجاري، وكان النبي نفسه يعمل في تجارتها قبل زواجه بها، وإباحة طرق المرأة في الميراث يعني إعطاها الحق في العمل سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر في المواقع التي تناسبها وتتوافق مع طبيعتها.

ومن ثم فإنه إذا كانت الشريعة الإسلامية قد أعطت للمرأة حق التصرف فيما ورثته عن أبويها أو زوجها، فإنه من الأولى أن يكون حقها في التصرف في المال الذي جاء نتيجة لسعيها ونشاطها الخاص حقاً ثابتاً لها، ولا يجوز لأحد التدخل في تصرفاتها إلا وقاية للمال نفسه على نحو ما يتدخل الإسلام في تصرفات الرجل إن أصابه سهو أو طرا عليه خلل عقلي، كما أن حق المرأة في اختيار شريك حياتها دون قهر أو قسر أو فرض شخص معين عليها حق ثابت لها في الإسلام، ذلك أن استئذان المرأة سواء اليكر أو الشيب شرط في صحة العقد، ولهذا يقتضي المنطق أن يكون للمرأة الحق الكامل في اختيار شريك حياتها، وأن تكون صاحبة



كثيراً ما يعترى الأم قلقاً بالغا، حينما يبدأ طفلها في مقاومة جميع المحاولات المبذولة لتعليمه وتكوينه، فيبدو دائماً وكأنه يريد أن يفعل عكس ما يقال له تماماً، وتميل الأم إلى الاعتقاد أن مكروهاً قد ألم بطفلها، وكلما حاولت الأم نتيجة لذلك أن تكون أكثر حزمًا، أصبح الطفل من الناحية الأخرى أكثر مقاومة وعناداً. ولهذا السلوك أسباب منها:

المظاهر والأسباب

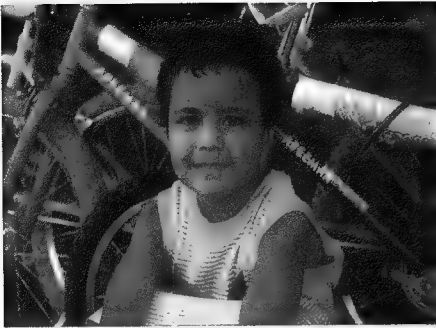
نستطيع أن نؤكد أن معظم الأطفال الأسوياء الذين تتراوح أعمارهم بين التسعة أشهر والسنة ونصف السنة - على وجه الخصوص - يمرون بمرحلة يُطلق عليها «مرحلة السلبية»، والواقع أن سلوك الطفل الرفض يأخذ أشكالاً متعددة، فقد لا ينطق الطفل أحياناً بكلمة لا، ولكن سلوكه الرفض يعبر عنها، فإذا قالت الأم إن الوقت حان للخروج، أثر الطفل البقاء في المنزل، مُبدياً عدم الرغبة في الخروج، وحينما تحاول الأم أن تهين طفلها للخروج من البيت سريعاً فإنه يتكلم، وهكذا نرى أن الطفل يتصيد جميع الفرص المتاحة لمقاومة رغبات والديه أو تنفيذ مطالبهم

وفي الليل... كثيراً ما يميل الطفل إلى المقاومة فيرفض الرقاد، وعندما يوضع في الفراش يصبح خائفاً عندما تتركه أمه وحيداً، على أن الأطفال ذوي العزيمة القوية أصعب كثيراً في هذا الصدد من الأطفال

سلبية الأطفال

مظهر للمقاومة والعناد

بقلم: وفيق صفوت مختار
اختصاصي تربية وعلم نفس



وحازم مع أطفالهن، فإذا كان الطفل يميل بشدة إلى معارضة السلطة والانتصار عليها، فمن الأفضل للأمهات أن يفهمن طبيعة النمر، وأن يكن أكثر مرونة مع أطفالهن في المواقف التي تبدو لهن فيها المخاطرة بالسلطة ليست على جانب كبير من الأهمية، وهذا لا يعني أننا ننصح بباحة مطلقة لسلوك الطفل دون ضوابط، أو ننصح بتنازل الأمهات عن سلطتهن نحو أطفالهن، ولكن كشفت نتائج الملاحظة المنظمة لسلوك الأمهات اللاتي يشم سلوكهن بالفاعلية مع أطفالهن أن هؤلاء لم يتنازلن أبداً عن سلطتهن أمام أطفالهن، ولكنهن تميزن بالحكمة والثقة بالنفس لدرجة سمحت لهن بترك أطفالهن يكسبون بعض الجولات منهم، حتى تزول الأزمة بسلام.

ولابد أن تترك الأم أن «السلبي» والرفض هما أمران عاديان وليسا بالشيء المسمى باللفظ الدارج «بالعرفقة»، فالأيام تأتي دائماً بالطيب والريدي، ولكن كلما نما الطفل وبكر تضاعفت تلك السلوكيات المقلقة الحرجة شيئاً فشيئاً، ولا سيما إذا أحيط الطفل بالحنو والحنان والصبر والهدوء من كلا الوالدين ■

استثناء - يرون يتلك المرحلة وهو أمر طبيعي، وأن سلوك الطفل السيئ تجاه أمه، لا يعني أنها أم غير كفء، أو أنها إنسان غير محبوبة بالنسبة له، وعلى ذلك فسنتكون الأم أكثر تسامحاً تجاه الطفل، على أن شعور الطفل بذلك عليه معلول كبير.

الثاني: إدراك هذه الأزمة ستحرم وتزول كثيرها من الأزمات، ولكن «السلبي» كظاهرة سلوكية لا تمر بسهولة عند جميع الأطفال بالقدر نفسه، إذ نجد أن بعضهم يواجه صعوبات كثيرة لدرجة يبدو لنا معها أنهم لن يتخلصوا من سلوكهم السيئ هذا، على أنه كلما اقترب الطفل من عامه الثاني، يقل هذا النمط في سلوكه، ويعود هائلاً كما كان، وإن كان الطفل لن يتخلص نهائياً من الآثار المترتبة على هذه الأزمة. وهنا ننصح علماء النفس والتربية الأمهات باتباع نظام صارم

يجب على الأمهات معالجة السلوك السلبي بطرق فاعلة بعيدة عن العصبية

الذين يشعرون بالهدوء. وعلى أي حال... فإن جميع الأطفال يكونون في أسوأ حالاتهم، عندما يتقاربهم التعب والإرهاق أو الجوع أو الشعور بالضيق أو الإصابة بالمرض.

وعندما تبدو هذه «السلبي» في سلوك الطفل، فهي تتشابه وتتضافر مع عوامل أخرى من جوانب حياة الطفل، منها: ميل الطفل إلى الكشف وحب الاستطلاع فبداب على وضع الأشياء في فمه، وهنا تصبح مشكلة سلوك الطفل ليتبع النظام ويحرص عليه، مشكلة حادة بين الأم والطفل، ونؤكد أن حال «السلبي» هذه تتفاقم بالمعالجة الصارمة أو بالنقد الجارح، أو إثارة مشاعر الغيرة لدى الطفل، أو الافتقار إلى المحبة والحنو والحنان، لذلك ننصح الأمهات بمعالجة السلوك السلبي بطرق فاعلة بعيدة عن العصبية أو التوبيخ أو العقاب بالضرب، فقد تكون تسليط الطفل وجذب انتباهه لنشاط معين طريقة مفيدة وناجعة لمعالجته، وربما يبدأ الطفل للعب بمحتويات القمامة، وحينما تعذره الأم أو تنهيه عن هذا السلوك يرفض ويقاوم، لذلك نرى أنه من المفيد تشجيع الطفل على ممارسة نمط آخر من اللعب يكون مقبولاً، ويمكن للام أن تقدم لعبة بديلة، أو تدعه يدخل حجرته الخاصة، وتقدم له لعبة جديدة لم يلعب بها من قبل.

وقد لا تجدي هذه المحاولات أحياناً، خصوصاً إذا كان الطفل شديد السلبي وعنيداً إلى درجة غير عادية، فقد تبدو مقاومة الطفل وتشبثه برايه درجة يصعب معها إقناعه بترك ما يقوم به، خصوصاً إذا كان يعلم أن هذا النشاط لا ترضى عنه الأم بل ترفضه! لذلك ينبغي البحث عن الأسباب التي تكمن وراء هذا القدر من المقاومة والعناد، وذلك في إطار الجو الأسري المحيط بالطفل، وكذلك البحث عن الطرائق التي يتعامل بها.

الاتجاهات الوالدية لحل مشكلة السلبي

الأول: إدراك الأم التام بأن «السلبي» إنما هي سلوك سوي، وأن جميع الأطفال - دون



لماذا غابت القراءة في حياة الأسرة؟



بقلم: نعيم محمود السلاوتي

٧ - تسير تداول الكتاب والاهتمام بشكل ومضمون الكتاب.
٨ - إجراء المسابقات الثقافية وتشجيع القراءة الحرة.
٩ - تشجيع إحياء التراث وتوافر الكتب بسعر رخيص
ونتساءل كيف تعرف بغير قراءة؟ وكيف نصل الحاضر بالماضي بغير قراءة؟ وكيف نبني المستقبل على أسس بغير قراءة؟ وكيف نتعرف على تجارب الأمم والشعوب قديماً وحديثاً، الأصقاء منهم والأعداء بغير قراءة؟
عظماء التاريخ وعباقره الزمان كيف نستدل عليهم بغير قراءة؟
إن القراءة أصبحت سلوكاً متبعاً في الأمم المتحضرة
إن القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان لأنها تصقل مواهبه وملكانه وتعينه على التفكير واستخدام العقل في تصرفاته وسلوكياته. يقول المولى عز وجل: (أفلا تتفكرون) الأنعام: ٥، إن كلمة اقرأ سبب الحضارة الإسلامية امتثالاً لأمر الإلهي (قل) هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) الزمر: ٩ ■

بأهمية القراءة.
٥ - عدم تشجيع الأسرة وإقامة مكتبة صغيرة.
٦ - عدم إقامة المسابقات التي تساعد على الاطلاع والقراءة.
٧ - الوقت المهدر وضياعه.
٨ - عدم التعود على ذلك منذ الصغر.
٩ - البيئة التي ينشأ فيها، لها تأثير كبير على القراءة.
١٠ - استيلاء القراءة على تفكير الكثيرين.
إن القراءة زاد لا يقل أهمية عن الأكل والشرب، وعلاج الإعراض عن القراءة هو:
١ - اهتمام المدارس بموضوع القراءة وزيادة حصص المطالعة
٢ - ضرورة تخصيص وقت ولو ساعة ونصف الساعة يومياً للقراءة.
٣ - تخصيص ميزانية شهرية لشراء الكتب.
٤ - التوعية التامة بضرورة أهمية القراءة.
٥ - القوة الحسنة وتعويد الصغار على الاطلاع على الكتب النافعة
٦ - ضرورة استعمار المكتبات الموجودة بالمدارس.

ان اول سورة نزلت من القرآن العظيم على خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كانت سورة العلق، وأول كلمة في أول آية منها «اقرأ» ثم تمضي السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم) العلق: ١-٥.

والقراءة والكتابة في الإسلام ضرورتان - وفريستان، وكان الجيش الإسلامي يضم فيه المحدث والقارئ والفقيه والواعظ وهؤلاء هم جيش الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا فتحو مدينة يتحول الجميع إلى معلمين لكل من أبدوا استعدادهم لدخول الإسلام، وكان هذا الأسلوب المتبع في أي دولة دخلها الإسلام وقد محا الإسلام أمية دول العالم بينما كانت هي غارقة في الجهل.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يبشر كل من طلب القراءة واتجه إليها: «من خرج يطلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

أي يشرمهم بأن عمله في تحصيل العلم والثقافة كالمجاهد في سبيل الله.

إن الفرق بيننا وبين من سبقونا في ركب الحضارة ومضمار المدنية هو أن هؤلاء يقرؤون بل يدمنون القراءة فينضج تفكيرهم وتسمو شخصياتهم.

وأسباب ظاهرة الإعراض عن القراءة كثيرة منها:

- ١ - عدم تفهم الناس واطلاعهم على فوائد القراءة
- ٢ - انشغال الناس بأمور الحياة وعدم متابعة الأسرة.
- ٣ - ارتفاع أسعار الكتب.
- ٤ - إهمال وسائل الإعلام في توعية الناس



احذري ألعاب العنف لطفلك

بغلم: اشرف سعد

الصفوف الأول والثاني والثالث، وأطلق موجة وراء موجة من النيران من مدفع رشاش عيار (٢٢، ٧م) على مئات الأطفال وظل «بيردي» يطلق رصاصاته في اتجاه الملعب لمدة سبع دقائق ثم صوب مدفعه إلى رأسه وقتل نفسه، وعندما وصل البوليس كان خمسة أطفال قد لفظوا أنفاسهم وأصيب ٢٩ تلميذاً، وبعد أسابيع من هذا الحادث المأساوي، ظهرت لعبة «بيردي» تلقائياً بين ألعاب الأولاد والبنات. وقد صرحت والدة «بيردي» أنه كان يشق تلك الألعاب النارية منذ صغره، وأصبح مصانع اللعب وأصحاب الإعلانات اليوم لا يردعهم بيع اللعب غير المفيدة الغالية الثمن للأطفال، بل يستعملون أساليب البحث والتقنية المعقدة كي يتوصلوا إلى فهم فكر الأولاد، ويضيفوا باستمرار تنوعاً جديداً إلى منتوجاتهم.

حقيقي بسلامة الأولاد، ولكن في معظم الأحيان تكون الأولية للريح. واليكم قصة متساوية توضح مدى اهتمام بائعي الألعاب بالربح ولو على حساب سلامة الأولاد. كان ذلك في ١٧ فبراير ١٩٨٩م في مدرسة كليفلاند الابتدائية في «ستوكتون» في كاليفورنيا، وقف التلميذ «بتاريك بيردي» عند طرف الملعب في أثناء فسحة العصر لتلاميذ

من المؤسف والمحزن أيضاً أن تتحول لعبة الطفل من وسيلة تربية إلى وسيلة خطيرة لثبث العنف. ولقد بدأت أوروبا في صناعة ألعاب الأطفال منذ العام ١٨٠٥م وازدهرت تلك الصناعة في أوروبا حتى أصبح متوسط اللعب التي يستمتع بها الطفل الواحد في الدانمارك نحو ٥٠٠ لعبة. وذلك حسب إحصاء جديد، ولا شك أن كثيراً من العاملين في صناعة اللعب لديهم اهتمام





- على الأم أن تهيب لطفلها فرصة للتحرر من الواقع المليء بالانقذامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي وذلك بتوفير لعبة بسيطة هادئة.

- يجب أن توفر الأم اللعبة التي تكسب الطفل معارف جديدة وتنمي مهاراته الحركية والمعرفية وتخلصه ولو مؤقتاً من الصراعات التي يعانيها حتى تخفف لديه حدة التوتر ويرتبط هذا الاتجاه في تفسير اللعب بنظرية التحليل النفسي ومنها أنيق استخدام للعبة الإيهامي كوسيلة لتشخيص أمراض الطفل النفسية وصراعاته وبالتالي علاجها.

- على الأم أن توفر الألعاب التي تنمي

سلوك الاستطلاع لدى طفلها فهو عندما يلعب بلعبة جديدة تحتوي على أزرار ومحولات وأصوات تشغيل أخرى وتشغل أضاء هذا ما يدعو الطفل لاكتشافها بأن يضغط على الأزرار ويحول المحولات ويجرب كل شيء حتى يستفد جميع الإمكانيات التي تتضمنها اللعبة وبذلك تصبح اللعبة مصدراً لتنمية السلوك الاستطلاعي لتتوفر فرص الاستطلاع فيها ما يشبع حاجة الطفل ويقلل من شعوره بالملل

ومن الملاحظ أن الطفل يصرف معظم وقته في اللعب، والواقع أنه لا يصرفه سدى، فاللعب له دور كبير في النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي. لذا يقع على عاتق الأم تلك المهمة الصعبة وهي اختيار اللعبة

والغريب في ذلك أن اللعب المستوردة من الدول الأوروبية تحض أطفالنا على العنف وتغرس فيهم القيم البعيدة عن أخلاقياتها. ونحن نجد في السوق اشكالاً وأنواعاً مختلفة من البنادق والمسدسات والخناجر والسيوف والعباب الليزر التي تدمر عيون الأطفال عن طريق الأشعة الصادرة عنها، فعلى الأم أن تحذر تلك الألعاب الخطرة ولا تقدمها لأطفالها، وهناك ألعاب الكترونية تحت اسم: جنود الدم، أكلوا الأشباح، هذا بالإضافة إلى ألعاب الحرب والعنف التي قفزت مبيعاتها منذ العام ١٩٨٢م وحتى اليوم: نسباً كبيرة، وتشير أحدث أرقام صناعة لعب الأطفال إلى أن لعب الحرب تمثل المرتبة الأولى في مبيعات لعب الأطفال وهذه الألعاب للأسف تعمق نزعة الغضب والعنف لدى الأطفال، وقد وصلت حصيلة تلك الألعاب إلى مليارات الدولارات وتحقق تلك الشركات الأجنبية مكاسب خرافية، والضحية الأولى لتلك الجريمة هو الطفل العربي.

ولذا على الأمهات مراعاة ما يلي:

- لا بد أن تشاكد الأم من ملاسة قدرات الطفل الجسدية والعقلية للعبة التي تختارها له، لذلك عليها أن تعلم طفلها أن يكون متسوقاً ذكياً لا تخدعه الإعلانات التجارية - كذلك عليها أن تختار اللعبة الأمية التي لا تحتوي على شفرات حادة أو مسننة وأن تكون اللعبة لا تنمو إلى العنف، فهناك قليل من الأولاد يسلكون حياة الجريمة لجرد أنهم لعبوا بلعبة عنيفة

- على الأم أن تعرف أن الألعاب الإلكترونية سلاح ذو حدين، والإفراط في اللعب بها يؤثر سلباً في نفسية وأصصاب الطفل.

- وعلى الأم أيضاً أن تضع برنامجاً لشل أوقات فراغ طفلها وبخاصة في الإجازات الصيفية وذلك بالرحلات وزيارة المتاحف ومعارض الكتب لأن ذلك يبعد الطفل عن الألعاب الضارة.

- عند اختيار لعبة الطفل يجب أن تثير تلك اللعبة خيال الطفل بطريقة إيجابية مع تجنب اللعبة المخيفة التي تعزز العنف بوضوح.

المناسبة لطفلها شرط أن تكون خالية من العنف حتى تنمي مهاراته الإبداعية واللغوية وبذلك تحقق للعبة الغرض منها كوسيلة تربية وتنقيفية ■

١ - د. دانييل جولان - الذكاء العاطفي - ترجمة ليلي الجبالي - سلسلة عالم المعرفة عدد ٦٦٢ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت سنة ٢٠٠٠م

٢ - د. محمد عبدالفتاح المهدي - الصحة النفسية للطفل - دار القبطان للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٩٩٩م

٣ - أحمد عبدالسلام - الطفولة والمستقبل - دار الشعب - القاهرة سنة ١٩٨٠م.



بيت من زجاج

بقلم منى السعيد الشريف

تهدد كيان العلاقة بين الزوجين، وقد انفجر بها أحد الأزواج قائلاً: «انا لا أستطيع أن أحيا العمر عارياً... كل أسراري عند أمها وإخوتها وصديقاتها وجيرانها». إن سر بيتك وزوجك اختاه أمانة وإن يؤثر كتمانك له على علاقتك بالأم أو الأهل، ولكنه قد يجنبك الكثير من المشكلات، فكم من بيت تهثم بسبب إذاعة أمر قد يبدو تافهاً... يقول علي - رضي الله عنه - «سرك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره»، ولعلنا نذكر في هذا الصدد الحادثة التي حدثت مع الرسول صلى الله عليه وسلم وإحدى زوجاته وهي السيدة حفصة - رضي الله عنها - عندما أسر لها الرسول صلى الله عليه وسلم أمراً وطلب إليها ألا تنبئ به، إلا إنها نبتت به السيدة عائشة - رضي الله عنها - ونقل لنا القرآن ذلك في سورة التحريم في قوله تعالى: (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبتاها به قالت من أنبأك هذا قال نبائي العليم الخبير).

هذا وقد يأخذ عدم كتمان سر البيت شكلاً آخر غير الحديث المباشر به مع الآخرين فالصوت المرتفع وبخاصة في النفاش أو الشجار بين الزوجين إلى جانب أنه يوترئ الأصابع ويلهب نار الغضب فهو أيضاً يشيع أسرار البيت، كذلك الصديقة التي تدخل بيتك يجب أن تكون محل ثقة وأهل صلاح واستقامة كما كانت أميل إلى الحرص وعدم الإفراط في التيسط في سرد شؤونك أمامها ما دامت ليست هناك حاجة ماسة لذلك، ولعل من عاداتنا العربية الجميلة وجود حجرة مستقلة لاستقبال الزائرين ليكونوا في منأى عن جرح عورة البيت.

وإنني وإن كنت خصصت المرأة بالحديث في هذا الأمر، فإن ذلك لا يعني أن الرجل مبرأ تماماً من الوقوع في هذا الخطأ... فهناك بعض الرجال لا يتورع أحدهم عن إفشاء أدنى تفاصيل حياته الشخصية مع زوجته أمام أصدقائه دون وازع من حياء، وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خطأ هذا المسلك حيث قال في حديثه الشريف: «إن من أشتر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرهما» رواه مسلم.

وبعد... فإن بيوتنا بأمانها وسرهما نعمة من الله وقد جعلنا الله فيها ملوكاً فلا يستطيع أحد دخولها علينا بغير استئذان، ونشرع لنا في ذلك من آداب الاستئذان في دخولها وحضور الدعوة فيها واستئذان الأبناء على الآباء وحتى بين الزوج وزوجته ما يكفل تحقيق الغرض منها، وما يضيق المقام عن تفصيله... فمن الدار إذاً أن تهتك هذا السر الرباني بتصرفاتنا الخاطئة... ولنتذكر دائماً أن نحتاج كما أنه لا يسرنا من تحت، فإنه كذلك سهل الكسر... فإذا ما تهاجم أصاب كل من يلامسه بالجرح، فلنحذر أن نسكن بيتاً من زجاج ■

من أمتع لحظات العمر التي مازالت عالقة بوجداني حتى الآن تلك اللحظات التي كنا نلتفت فيها حول جدتي وهي تروي لنا الحكايات لتتخلص من ضجيجنا ولو لبعض الوقت حين يجبرنا صوتها الهادئ الرقيق أن نجلس إلى جوارها في منتهى الهدوء والسكينة، ورغم أن تفاصيل تلك القصص الجميلة قد تلاشت من ذاكرتي، إلا أن هناك قصة حملتها ذاكرتي طوال تلك السنوات ومازلت أحكيها بدوري لأبنائي... ذلك أن تلك الحكاية رغم بساطتها تحمل مغزى ومعنى عميق، وهي حكاية الثلاث عززات التي فكرت كل واحدة منهن في بناء بيت للإحتماء فيه من الذنب، فبنت الأولى بيتاً من الفخ، والثانية بيتاً

من الورق، أما الثالثة فبنت بيتاً من الطوب والخشب، وهو البيت الوحيد الذي صمد أمام هجوم الذنب وحمى صاحبته من أنيابه... وكثير بعقل الطفلة تعجب كلما سمعت تلك الحكاية وأحاول أن أتخيل صورة هذا البيت المصنوع من الورق أو الفخ، وكيف هيا للنعنة تفكيرها أن مثل هذا البيت يمكن أن يحميها... ولكن مع مرور الزمان اكتشفت أن مثل هذا الخطأ يمكن أن يقع فيه بنو البشر وأن هناك أناساً يعيشون في بيوت أكثر روعاً من بيت عززتنا القديم... إن فلسفة اتخاذ البشر للبيت أو المسكن تكمن في توازن الأمن والحماية والستر لأصحابه، وإن يتحقق ذلك إلا إذا استطاع هذا البيت احتواء أسرار أفرادهِ وتحقيق خصوصيتهم، أما إذا لم يتسن ذلك فسوف يحيا المرء - دون أن يشعر - في بيت من زجاج... بيت شفاف لا يستطيع ستر أسرار أصحابه وشؤونهم الخاصة، وبالتالي فهو أضعف من أن يكون مصدر حماية وأمن لهم، ولست أعني بالبيت هنا الحوائط والأثاث والجدران، وإنما أعني به الأفراد الذين يشكلون كينونة هذا البيت، والذين يستطيعون المحافظة بسلوهم على قدسية هذا البيت أو إهدارها برفع ستر الله عنهم... فإذا قيل الزواج نكح شديدي الارتباط بالأهل والأسرة وهذا أمر طبيعي وفي الأغلب لا يكون عندنا أسرار خاصة نخفيها عنهم، فلا حواجز بين الأم وأبنتها، أو الأب والابن، كما يمكن أن يكون لنا أصدقاء حميمي لود لا نخفي عنهم أمراً... ولكن الأمر يختلف بعد الزواج فكلما الزوجين يجب أن يقرر أن هناك شخص آخر أصبح يشاركه الحياة، وإن كان هو لا يجد أي غرضاسة في كشف أمور حياته أمام أهله أو أصدقائه فإن هذا الشريك الجديد يمكن أن يكون له رأي آخر، ولذا فمن أهم أسس حسن المعاشرة بين الزوجين حفظ سر البيت والزوج... وفي نصيحة المرأة العربية المشهورة لابنتها عند الزواج قالت: «وما التاسعة والعاشرة: فلا تحصي له أمراً... ولا تقشي له سرّاً... فإذا إن خالفت أمره أغرت صدره، وإن أقيشت سره لم تأمني غيره...» فهو إذاً أمر مهم وخطأ فادح تقع فيه بعض الزوجات وبخاصة ممن هن حديثي العهد بالزواج، ويترتب على ذلك الكثير من المشكلات التي قد

مواقع مهمة في شبكة الإنترنت

• مكتبة قانونية ثرية

[Http://www.qlamerica.com/library/](http://www.qlamerica.com/library/)

موقع مفيد لمن يريد التعرف إلى القوانين الدولية وقوانين الدول الأخرى وثري بالمعلومات المهمة عن القوانين الداخلية لمعظم دول العالم مصنفة ومرتبّة أبجدياً، وهناك قسم خاص في الموقع للاتفاقات الدولية، فضلاً عن القوانين الأميركية مصنفة حسب الموضوع. وعن الكويت يحوي الموقع معلومات قانونية عن الدستور والمعاهدات الدولية.

• موقع المصطلحات والتعابير

[Http://www.netmeg.net/jargon](http://www.netmeg.net/jargon)

يقوم هذا الموقع مقام قاموس للمصطلحات والتعابير المستخدمة حالياً في اللغة الإنكليزية. يشرح معاني الكلمات التي تم إدخالها حالياً في اللغة الإنكليزية. والتي لن تجد لها أثراً في القواميس العريقة أو الشهيرة، خصوصاً تلك التعابير التي دخلت اللغة الإنكليزية مع انتشار الإنترنت وتطورها

• أرشيف العلوم الغريبة والعجيبة

[Http://www.knowledge.couk/frontiers/index.htm](http://www.knowledge.couk/frontiers/index.htm)

يحتوي هذا الأرشيف على أكثر من ٢٠٠٠ مطبوعة تنشر تقارير عن عجائب العلوم منذ العام ١٩٧٦م وحتى اليوم بشكل مثبّو ومنظّم وسهل البحث فيه. الأبحاث المعروضة في هذا الموقع تخالف بتناقضها الاكتشافات العلمية وتتحداها، موقع ممتع وسرّ، خصوصاً لمحبي عجائب وغرائب الدنيا.

• موقع الاتصال الهاتفي المجاني

[Http://www.phonefree.com/](http://www.phonefree.com/)

يقدم لكم هذا الموقع برنامجاً للاتصال الهاتفي عن طريق الإنترنت بين كومبيوترين دون أي تكلفة على الإطلاق كل ما تدفعون هو أجرة الاتصال بشبكة الإنترنت. الاتصال يتم في حال كون كلا الكومبيوترين متصلين بالإنترنت لحظة إجراء المكالمات. ويمكن ترك رسالة صوتية في حال كون أحد الكومبيوترين غير متصل بالإنترنت حيث يمكن قراءة هذه الرسالة لحظة الاتصال.

• موقع المحادثة العربية

[Http://www.arabic-words.com/arabzone.htm](http://www.arabic-words.com/arabzone.htm)

كما يدل الاسم فهذا الموقع لتناول أطراف الحديث والتحاور مع الكثير من مجيدي اللغة العربية على شبكة الإنترنت.

• للترجمان الحديث

[Http://www.lycos.co.uk/search/translate.html](http://www.lycos.co.uk/search/translate.html)

ترجم كلماتك من وإلى ٢٢ لغة من لغات العالم. إنه الترجمان الحديث بطل علينا عبر شبكة الإنترنت... يكفي أن تعطيه كلمة وتحدد ما اللغة المستخدمة وإلى أي لغة تريدها، واثرك الباقي له فيسرعة مذهلة ستجد معاني الكلمات التي أدخلتها.



إعداد : تمام أحمد

باب جديد يحتوي على
مواقع مختارة على شبكة
الإنترنت تهم القارئ العربي
والمسلم. نقدمها لقرائنا
الأعضاء أملين منهم التواصل
معنا ورصد المواقع الجيدة
التي تخدم هذا الباب وإرسال
عناوينها إلينا حتى نخدم من
خلالها ديننا وامتنا وقضايانا
العربية والإسلامية والله
الموفق.





عاودت الموجة هبوبها بأحمد، لم يعد يرى غير الماء والسما، الماء الأزرق للمدت في الجهات الأربع، والسما الزرقاء الصافية المطيعة على الجهات الأربع، وحشة طاغية، أهدت به وهو في رابعة النهار، الشمس الصبغة وحدها في طرف السماء ترشقه بأسهم خفيفة، الجو الصافي يندف سكوناً مطلقاً، الوحدة تنسج عنكبوت العزلة، مرّت لحظات ثقيلة رجلاجة قبل أن تملو الموجة فيفسر أحمد - من جديد - على الشاطئ الصخري الذي خلفه وراءه قبل نصف ساعة، وعلى الباخرة الضخمة التي كان يسبح نحوها، إنه الآن في وسط المسافة بين الشاطئ والباخرة، بين الموت والحياة، «هل أرجع أم أتابع».

قبل نصف ساعة كان يستحم في مسبح شعبي متصل بالبحر مع عدد من أصحابه الفتيان، مصطفي وعبد الرزاق وخالد وأخوه عبدالله، إنهم يتقنون السباحة النهرية، هي أصعب من السباحة البحرية، شعروا بخفة ونشاط لما تقافروا إلى الماء، حرّ الصيف تجلوه ببرودة الماء اللطيفة، الأبدان الشابة تستعذب جلوسها دغدغات الماء بعد خضونة الألبسة القطنية والصوفية، في لحظة نشوة اقترح عليهم مصطفي الذهاب إلى تلك الباخرة البيضاء التي لا تزيد أكثر من ثلاثة كيلو مترات، وافقوا جميعاً على الاقتراح، شرعوا بالسباحة صوب الباخرة. ما أن قطعوا مسافة قصيرة حتى أخذوا ينسحبون ولحداً إثر واحد، كلما انسحب أحدهم انبعث في نفس أحمد شعوران متناقضان: الحزن لاتسحابه، والفرح لقدره أحمد على الاستمرار، أخيراً لم يبق مصمماً على المتابعة إلا أحمد، حتى صاحب الاقتراح تخلى عن اقتراحه.

ما الذي جمعه على المتابعة؟ أهو العناد؟ أم هو حب المغامرة؟ أم هو الغرور؟ أيّاً كان الجواب، فإن المشكلة هي أن أحمد صار وسط المسافة، لم يتعب، لكن الوحشة والظوف من المفاجأت أو ظهور وحش بحري، أو أخطبوط، أو سمك قرش، أو تغشب أحد أطرافه، مثل تصلب مفصل الفخذ من أعلى أو أسفل، بلغ أحمد ريقه، ملوحة الماء اكتسبت مرارة، العطش بدأ يلح.

- ما العمل؟ ما الاختيار الأفضل؟ أنا قادر على السباحة في أي اتجاه.

لم يعد أحمد خائفاً من الموت، وهو أمر مخوف، تجمع خوله في المسؤولية المترتبة على هذا الموت، مسؤولية الانتحار، ألم يسع نفسه طامناً مختاراً إلى هذا المصير؟ «من قتل نفسه بجديدة فمدينته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»، تخيل نفسه يفرق، أغض عينيه أحس بما يشبه الاختناق، ظلمة، ملوحة، ظمأ.. ظمأ.. ظمأ. فتح عينيه بقوة، الشمس ما تزال تشرق، إنه لم يتعب بعد، «من قتل نفسه بسوء فسوء في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»، طلع حته فلم يجد شيئاً في أعماق البحر غير الزققة الداكنة يشتد سوادها وغموضها، وجد نفسه قشة على سطح الماء تتقاذف الأمواج، تخيل البحر كتلاً من النيران المسجورة، اتسعت دائرة الشمس في عينيه، أوشكت تحكم شياهاكها عليه، أطبق عينيه. «ومن نزل من جبل فقتل نفسه فهو يجلس في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

إذاً لن أموت مرة واحدة... مرات! موت متكرر في جهنم إلى غير نهاية! يالطيف يا رحيم أرحمني، استغفرك وأتوب إليك، أنا إنسان طائش، لم أجاور السادسة عشرة، ما فعلت ذلك عن وعي وتصميم، فعلته بإهمال وتفریط... اه، اليس الإهمال والتفریط جرائم يعاقب عليهما! ألم أعاهد نفسي على التوبة والتفكير؟ يا رب رحمتك وعفوك؟

لم يكن قد مضت أشهر على انتقال أحمد من مرحلة العبث والضللال، إلى مرحلة الالتزام والهدى، لقد فرح كثيراً بهذا التحول العظيم في حياته، أفينتكس هكذا مرة واحدة في جهنم؟ لم يكن يصدق أن ذنوبه الكثيرة قد محيت، بل لعله لا يزال يشك في أن توبته قد قبلت، فكيف يلقي الله تعالى؟ ها هي ذنوبه تهجم عليه كالغيلان تستقرده، لا بد من توبة نصوحة «فلنكن الآن هذا أوانها»، أخذ يدعو ويستغفر ويتلو كل ما حفظه في حياته من القرآن.

قرّر أخيراً أن يقطع القرد، وأن يكمل مشروعه، متوكلاً على الله، مستغفراً من كل جريمة ترتبت على هذه المغامرة.

لما وصل أحمد إلى جوار الباخرة البيضاء الضخمة صافف سفينة نقل «ماعون» تفرغ حمولتها في جوقات القمح في الباخرة، صاففه نوع من الأطمئنان، اقتراب من السفينة يريد الصعود إلى سطحها التماساً للراحة، كان السطح قد ارتفع بحافته عن مستوى الماء بسبب نقص الحمل، مد أحمد يده للتعبة إلى أحد الإطارات المطاطية الربوطة على الحافة، استطاع الإنسان بصعوبة حينما كانت الموجة في أوج ارتفاعها، حين هبطت الموجة افلقت يده، هوى إلى أسفل، كره التمسك بالإطار، ففكر سقوطه في الماء، لم يشأ أن يطلب مساعدة العمال للتشغيلين بإفراق الحمولة، أخيراً تشبّثت كفه بالإطار، ضغط على



يقلم: محمد الحسناوي



جسمه غير مُبالٍ معتمداً على ذراعه، استطاع التعلق - هذه المرة - لكن مفصل عظام الحوض اضطرب تحت وطأة الضغط والانشاء القسري على الجانب، ارتعد جسمه بموجة ألم شديد، استقرَّ على ظهر السفينة، استقرَّ الألم حول مفصل الحوض نفسه، على حين سرى نوع من الخدر اللذيذ في أطرافه ما عدا عظام الفخذ اليمنى، موجات متفاوتة من الألم كانت تومض فيها، وجود العمال والسفينة والباخرة رد حظاً من الاطمئنان الهارب، التي نظرة على الشاطئ، تبهت له المدينة بعيدة حقاً، لم يكد يميّز المسبح الشعبي الذي انطلق منه

إن السرور الذي أوريق في نفس أحمد لوصوله إلى الباخرة حلَّ مسله كتابة جديدة، مبعثها الألم الذي قد يحول دون السباحة في طريق العودة، هل يجرب؟ وليس المجال صالحاً للتجريب، لابد من قرار جديد.

كان أحمد عارياً لا يستترُ جسمه الفتى الناحل غير قطعة قماش تغطي مثلاً صغيراً في وسطه، لقد انس برؤية العمال واتم في انكشاف جسمه في الوقت نفسه «لكن ما العمل؟ لا خيار»، هل يعقل أن يرجع معهم على ظهر هذه السفينة إلى مخازن المياه؟ «لا.. لا.. هذا مستحيل».

مالت الشمس إلى الغروب، شاهد أحمد مركباً سياحياً يحمل مصطافين للتجول حول البواخر، خطر له فكرة، وقف، لوح بيده لسائق المركب، تنبه المصطافون، توجه المركب نحو السفينة، قفز أحمد من على ظهرها، سبح قليلاً، أمسك بحافة المركب، بخفة ويسرعة انتقل من الماء إلى ظهر المركب السياحي، إنه الآن عار في وسط المصطافين: رجالاً ونساء، لم يتكلم، لم يكلمه أحد. «هذه أول مشكلة انحطت، النجاة من الموت أصبحت مضمونة، أما التعرّي أمام الغرباء» أمام النساء، فأمر غير سهل لم أعتد عليه في حياتي، ليس هذا إلماً جديداً؟ لكن لا خيار.

فكر أحمد: ماذا سوف ادفع لصاحب المركب؟ ليس معي قرش واحد، هذه أيضاً سهل من الموت والانتحار.

فكر ثانية: إن مكان البرسى للمركب يبعد مسافة كيلو متر عن المسبح الشعبي والناس يزحمون الآن على الشاطئ متنزّهين، كيف أمشي بينهم عارياً؟!

لما وصل المركب إلى مرصاه قفز أحمد مع الركاب، لم يطلب منه أحد أجراً، تجاهل الموضوع «وهذا ذنب جديد؟»، اقترب من خافة

الشارع المحاذي للشاطئ، بدأ يسير خلف الحاجز القرميدي ساتراً نصف جسمه عن أعين المارة، لم ينبج من بعض النظرات المتطفلة، «نوب جديدة تتراكم»، ضاق به الطُف الذي كان يسير عليه بجوار الحاجز، أشرف على خليج صغير، جداره الصخري شديد الانحدار نحو البحر، تردد ماذا يصنع بجسمه العاري إذا خرج يمشي بين المتنزّهين؟ لم يجد بداً من أن يلغي بنفسه في وسط الناس، مشاعر غريبة انتابته، شئ يبطل في البداية، بعد نك أخذ يعدو مستغلاً جهل الناس به «أنا غريب، ماذا يهمني؟ لكن...» ما أن جرى وضع خطوات حتى سمع من يتأنيب:

أحمد: أخي أحمد؟

فوجئ بالنداء، الصوت لم يتكره، إنه أخوه الصغير، صانده في المنعطف المزبوم «لا بد أنه ضائع، هل أتخطى عنه يا رب؟»

أجاب أحمد: لا تصرخ، تعال إلى المسبح الشعبي، هناك.

حين وصل أحمد إلى المسبح كان أخوه عبدالله وأصدقائه قد انزروا الإدارة بغيا، فاستقفر السباحون، كانوا يمتطون الراكب السريعة بحباً عنه، كانت الفرحة بعونه، لكن بعض الشوائب عكرت صفاء ما. «ترى هل هناك صفاء في الحياة؟» ■

من حديث كلب الله

يقول تعالى:

(ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنهم في الأرض ما لم نمكن لهم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)

الأنعام:٦

من حديث رسول الله ﷺ

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دنني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس فقال له ﷺ:

«أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما عند الناس يحبك الناس»

رواه أحمد

كلمات أعجبتني

قيل لتأيليين كيف استطعت أن تولد الثقة في جيفتك؟ فتجاب: كنت أرد بثلاث على ثلاثة. فمن قال: لا أقدر قلت له: حاول، ومن قال: لا أعرف، قلت له: تعلم، ومن قال: مستحيل، قلت له: جرب.

من هم كنوزك؟

كتب الأحنف بن قيس إلى صديق له: أما بعد فإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك مكان سمعك وبصرك، فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله عز وجل لنوح في شأن ابنيه: (إنه ليس من أهلك) يقول ليس من أهل ملكت فانظر إلى هذا وأشباهه فاجعلهم كنوزك وذخائرك وأصمايك في سرك وحضرك، فإنك إن تقربهم تقربوا منك، وإن تباعدهم يستغنوا بالله عز وجل والسلام.

علامات الشقاوة

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - علامة الشقاوة خمس: قلة الحياء، وقسوة القلب، وجمود العين، والرغبة في الدنيا وطول الأمل.

أنفاظ يجوز فيها

التذكير والتأنيت

السلاح: ما يقاتل به في الحرب ويدافع وتذكيره أغلب من من تأنيته، وجمعه على التذكير «أسلحة»، قال تعالى: (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) وجمعه على التأنيت «سلالات»

الحرب: المقاتلة والمنازلة، ولفظها أنشئ، يقال: قامت الحرب على ساق، وقد تذكر نهائياً إلى معنى القتال فيقال: حرب شديد، وتصغيرها «حريب» والقياس بالهاء، وإنما سقطت كي لا يلتبس بمصفر الحرية التي هي كالرمح.

الفرع

إعداد أحمد عبد الجبار

لا أدري

طرفة

ألزم الحاكم بأمر الله أهل مصر بإغلاق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً، فامتثلوا لذلك دهرماً طويلاً حتى اجتاز مرة شيخ يعمل في التجارة في أثناء النهار وعنده مسرجة يسرج عليها فوقف عليه وقال ألم انهكم عن هذا؟ فقال يا سيدي أما كان الناس يسهرن لما كانوا يتعيشون بالزهار فهذا من جملة السهر فتبسّم وتركه.

سئل الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها، فقيل له: ألا تستحي أن تقول لا علم لي بهذه المسألة، فقال: ولم أستحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت: «لا علم لنا إلا ما علمتنا».

من هاب الرجال

قال الشاعر

ومن هاب الرجال تهيبه

ومن خذل الرجال فلن يهاب

أحب مكارم الأخلاق جهدي

وأكره أن أعيب وأن أعابا

التكبات

ما أشبه النكبة بالبيضة تحسب سجناً نما فيها وهي تحوطه وتربيّه وتعينه على تمامه وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضا إلى غاية، ثم تنقف البيضة فيخرج خلفاً آخر

قيل

إذا جالست العلماء فأنصت لهم وإذا جالست الجهّال فأنصت لهم، فإن في إنصاطك للعلماء زيادة في العلم، وفي إنصاطك للجهال زيادة في الجهل

حروف من نور

قطار الفشل يمشي على قضبان الكسل، ومن لم يشرب من بحر التجربة يمت عطشاناً في صحراء الجهل

عجبا

قال سيدنا علي رضي الله عنه: عجبا لمن يهلك ومعه النجا؟ قيل له وما هي؟ قال التوبة والاستغفار

هذا هو
من تغفر
له ذنوبه

عن وهب بن منبه - رحمه الله - قال: أوحى الله عز وجل إلى داود - عليه السلام: يا داود هل تدري من أغفر له ذنوبه من عبيدي؟ قال من هو يا رب؟ قال عز وجل: الذي إذا ذكر ذنوبه ارتفعت فرانسفه فذاك العبد الذي أمر ملائكتي أن يحورا عنه ذنوبه

البنك الإسلامي يدعم مشاريع في بلغاريا

مبان لمعاهد دينية وإسلامية في مدينتي وأزغراد ومومتشيك غراد التي يشكل فيها المسلمون الأغلبية وكان وفد البنك الإسلامي أجرى مباحثات مع لجنة الشؤون الدينية في البرلمان البلغاري، ورئيس دائرة الأديان بمجلس الوزراء، ورئيس المجلس البلدي لمدينة صوفيا انطوان نيكولوف الذي أعلن في ختام اللقاء، أن البنك الإسلامي سيمول برامج لترميم وإعادة هيكلة صروح ثقافية ودينية إسلامية في بلغاريا يعود تاريخها إلى مئات السنين ■

أعلن البنك الإسلامي عن برامج لاستثمار ٨٠٠ ألف دولار في تمويل مشاريع تروبية وثقافية ودينية في بلغاريا أعدتها دار الإفتاء العام، وقال وفد من خبراء البنك يتألف من محمد أحمد سالم، ومحمد عرين بعد لقاء مع مفتي المسلمين البلغار «أن المشاريع والبرامج التي سيمولها البنك كانت أعدت في العام ١٩٩١م ولم يتم تنفيذها أو استكمالها.» وسيقوم البنك بمنح دار الاعتماد الإسلامي العامة المبالغ اللازمة لشراء مبنى للمعهد العالي للدراسات الإسلامية في صوفيا وتشهيد وبناء

إنشاء صندوق لاستثمار ممتلكات الأوقاف بـ ٥٠ مليون دولار

قدم البنك الإسلامي للتنمية مبلغ ١٥,٥ مليون دولار بطريقة الاستصناع لمجموعة «دار السلام» للتنمية والاستثمار العقاري لتمويل إقامة فندق على الأرض الوقفية بالمنطقة المركزية بالقرب من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وذلك في نطاق جهود البنك للنهوض بالأوقاف الإسلامية لاستثمار ممتلكاتها وتفعيل دورها في تنمية وتطوير المجتمع المسلم. وقالت مصادر البنك: إنه سيتم إعادة تسديد هذا المبلغ للبنك خلال تسع سنوات بعد فترة إعداد مدتها ثلاث سنوات وكان قد وقع على هذه الاتفاقية عن البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك، وعن مجموعة «دار السلام» للتنمية والاستثمار العقاري ناصر الحطامي رئيس مجلس الإدارة، وتجدر الإشارة إلى أن البنك سبق له إسهامات في تمويل الكثير من مشروعات الأوقاف في الدول الأعضاء من خلال طرق عدة منها المشاركة في الأرباح أو عن طريق صرف منح خاصة للمساهمة في استصلاح الأراضي الوقفية أو تمويل دراسات جدوى لاستثمار تلك الأراضي وممتلكاتها لإقامة المجمعات السكنية والمراكز التجارية لصالح إدارات الأوقاف في الدول الأعضاء. وقال رئيس البنك إن البنك يحرص باستمرار على الإسهام في إرساء الأسس والمناهج التي تمكن المؤسسات الوقفية من استثمار ممتلكاتها في تلك الدول وقد أنجز البنك الترتيبات الخاصة بإنشاء صندوق مختص لاستثمار ممتلكات الأوقاف برأس مال قيمته ٥٠ مليون دولار وسيتم الإعلان عن بدء نشاط هذا الصندوق مع بدء العام الهجري المقبل ■

اقتصاد إسلامي

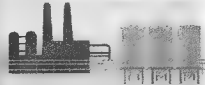
اعداد: عبدالكريم خليل

نظراً لأهمية الاقتصاد في عالمنا المعاصر فقد ارتأت



المجلة فتح

صفحاتها لنشر أهم أنشطة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية وقضاياها المعاصرة، إضافة لنشر أبرز ما يدور على الساحة الاقتصادية العالمية، والباب مفتوح للأخوة والأخوات القراء للإسهام في إغناء وإثراء هذا الباب بكل ما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الإسلامي، باعتباره ركيزة أساسية في المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر.



بيت التمويل ينشئ محافظة عقارية مع سيتي بنك

أبرم بيت التمويل الكويتي «بيتك» اتفاقاً مع سيتي بنك بنية إنشاء محافظة عقارية برأس مال ١٠٦ ملايين دولار.

كشف عن ذلك أنور محمد البدر مدير إدارة العقار الدولي في بيتك موضحاً أن الاتفاق أبرم الأسبوع الماضي في العاصمة البريطانية من قبل مساعد المدير لقطاع الاستثمار محمد سليمان العمر وبحضور رشيد البدياح مديراً للاستثمار في إدارة

العقار الدولي في «بيتك» وعدد من كبار المسؤولين ومديري الاستثمارات في سيتي بنك ووسائل الإعلام.

وقال البدر إن المحافظة مستثمر في أصول عقارية في أسواق الولايات المتحدة الأميركية وفق العقود والصيغ الشرعية للإجارة

وأكد أن إنشاء المحافظة يأتي في إطار التعاون بين «بيتك» وسيتي بنك» وتعزيزاً

لتوجه البيت نحو العالمية، واستشراف الفرص الاستثمارية ذات العوائد الجزية وحول أسلوب المشاركة بين «بيتك» وسيتي بنك» في المحافظة أفاد البدر أن «بيتك» سيسهم بمبلغ ٢٥ مليون دولار، وسيتي بنك بمبلغ ١٦ مليون دولار من رأس مال المحافظة وسيطرح المبلغ المتبقي من رأس المال البالغ ٦٥ مليون دولار على المستثمرين من أفراد ومؤسسات، مشيراً إلى أنه يجري العمل الآن لاستيفاء الشروط اللازمة والحصول على موافقة الجهات المعنية بشأن المحافظة

وأضاف أن «بيتك» سيقوم بدور المدير المسوق للمحافظة في الكويت ودول مجلس التعاون والمستشار الشرعي فيما سيقوم سيتي بنك بدور مستشار المحافظة والمدير لأصولها في الولايات المتحدة الأميركية ■

... ويدعم الأسر المتعفة

في إطار إسهام بيت التمويل الكويتي في دعم الأسر المتعفة وكذلك المحتاجين داخل البلاد، قدم «بيتك» إسهماً مالياً إلى بيت الزكاة، وفي هذا الإطار، قام مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت التمويل عدنان المضاحكة بتقديم إسهام «بيتك» لعبدالله الحيدر مدير الموارد المحلية في بيت الزكاة ■

صيح التمويل والمراجعة

صدر عن مركز المخطوطات والوثائق كتاب صيح التمويل والمراجعة، للدكتور سمود محمد الربيعية، استعرض فيه المؤلف عبر فصوله الخمسة التي توزعت على ٢٤٠ صفحة أسس ومبادئ وتطبيقات مفهوم المراجعة في الشريعة الإسلامية، حيث إنها شغلت الساحة الاقتصادية على المستويين النظري والتطبيقي، وسبل تطبيق بيع المراجعة في مختلف المجالات الاقتصادية، لئلا في المخطوطات الشرعية في المعاملات المالية والتجارية على مستوى الأفراد والمؤسسات والدول، وذلك من خلال دراسة صيح التمويل وبيع المراجعة من حيث تعريفها ومشروعيتها ومراحل تطورها وتطبيقاتها المعاصرة، ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية وأهميتها النسبية من واقع حجم التطبيق الفعلي لها مقارنة بصيح التمويل الأخرى، والأساليب المقترحة لتطبيقها في عصرنا الحاضر في أكثر المجالات الاقتصادية ■

البنك الإسلامي يعرب عن تقديره لاستعداد مصر في نقل خبرتها إلى الدول العربية

أعرب رئيس البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي عن تقديره لمصر رئيساً وشعباً وحكومة على استضافة مؤتمر البناء والتشغيل ونقل الملكية «بي أوتني» ونقل خبرتها في هذا المجال للدول العربية الأخرى. وأضاف في حديث خاص لبرنامج «صباح الخير يامصر» التلفزيوني أن جميع الدول العربية تشارك في هذا المؤتمر للاستفادة من خبرة مصر في هذا المجال... مشيراً إلى أن تلك يتيح الفرصة للدول العربية الأخرى إلى تفعيل الإيجابيات التي مرت بها مصر في هذه التجربة.

وحول إسهام البنك الإسلامي في القطاع الخاص في استثمارات البنك قال أحمد محمد علي أن البنك سعى إلى تغيير سياسته ولوائحه وأنظمته من أجل التعامل مع القطاع الخاص. وقام بإنشاء الكثير من البرامج والمؤسسات من أجل التعامل مع القطاع الخاص. وقال أحمد محمد علي أن البنك الإسلامي للتنمية استحدث خلال السنوات الماضية الكثير من البرامج والمؤسسات من أجل زيادة تعامله وتفاعله مع القطاع الخاص.

وأوضح أن لدى البنك برنامجاً لتمويل الصادرات بين الدول الإسلامية وهو يعطي أفضلية للدول الأعضاء، إضافة إلى برنامج للواردات بين الدول الإسلامية ويعطي أيضاً أفضلية سواء في فترة السداد أو في العائد. وقال: إن فلسفة البنك الإسلامي للتنمية قائمة على أساس التعاون والتضامن بين الدول الإسلامية، لذلك فإن اتفاقاً للتأسيس نصت صراحة على أن الأولوية تعطى للدول الأقل نمواً والأكثر حاجة مثل الصومال وموريتانيا ■



عالم إسلامي بلا فقر

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر كتاب الأمة التاسع والسبعون تحت عنوان «عالم إسلامي بلا فقر» للدكتور رفعت السيد العوضي، هذا الكتاب يعتبر إحدى محاولات المؤلف المستمرة في تشكيل رؤية اقتصادية مستمدة من القيم الإسلامية تسهم في انتشال العالم الإسلامي وتخليصه من حال البطالة والعجز المادي والخزي الثقافي، وهو يمتلك تلك الطاقات المادية المتنوعة والروحية الثقافية المحركة التي تؤهله لريادة العالم وقيادته إلى العدل والسلام الاجتماعي، وعلاجه من داء الإثراء.

إن العولة بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية وبصورتها المطروحة سبيل لعولة الفقر، وإتاحة الفرصة للشركات والمؤسسات الكبرى في الاقتصاد والسياسة والإعلام بالتسلط على العالم واستغلال خبراته، والباحث يحاول ما أمكن أن يقرأ موارد وضامات المعالم الإسلامي، التي تؤهله للدور المطلوب على مستوى الذات أولاً، وعلى المستوى الريادي الإنساني العالمي ثانياً، كما أنه يتحدث في وضع بعض اللامع التي تتعلق المعالجة تحقيفاً لتكامل العالم الإسلامي اقتصادياً وصوراً للاكتفاء الذاتي، ذلك أن الفقر كان ولا يزال يعتبر العفة العظمى التي يتسلل منها «الأخر» بثقافة وأفكاره وأشباهه الصناعية، وبقي هذا الجهد المقتدر اجتهداً بشرياً يجري عليه الخطأ والتقصان ولا يعني بالضرورة أنه القيم الإسلامية المعصومة ■



أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» كتاباً تعليمياً عن الوقاية من الإيدز، صدر الكتاب في طبعين بالعربية والفرنسية بالتعاون بين الإيسيسكو والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية وفريق المساندة الفنية للدول العربية وأوروبا التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، والكتاب من تأليف «قمر الدين علي» من جامعة الخرطوم وهو موجع أساساً لتلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية وللغاوي غير المتخصصين، ويتضمن الكتاب مقدمة عامة حول الإيدز تتناول أسبابه وأعراضه وأخطاره على صحة الإنسان ومستقبل البشرية والوقاية منه مع بيان وجهة النظر الإسلامية حول الموضوع ودور القيم الإسلامية في حماية الإنسان من المخاطر المحففة به ■

التعليم العالي في بريطانيا



عن مكتب التربية العربي لدول الخليج صدر كتاب «التعليم العالي في بريطانيا» من إعداد عبدالرحمن بن أبو عمة، يقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط، ويقول المؤلف في مقدمة الكتاب: إن الوقوف على تجارب الآخرين في الميدان التعليمي أحد أهم الروافد لإثراء المعرفة التربوية وبخاصة إذا كان لهذه التجارب مساحات من الزمن تسمح بتوافر نتائج ودروس فرضتها طبيعة التطور ويمكن الاستفادة من معطياتها ويتوافر في هذا الكتاب رؤية واضحة عن واقع التعليم العالي في بريطانيا وتطوره معززاً ببعض المقارنات مع بعض المقارنات مع الدول الأخرى كما حرص المؤلف على توافر نماذج للتعليم العالي في اليابان وأستراليا ودول النرويج، إضافة إلى واقع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ما أضفى على الكتاب بعداً مفيداً في هذه المقارنات. عنوان الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - ص ب ٩٤٢٩٣ الرياض ١١٦٦٤ - فاكس: ٤٨٠٢٨٣٩ - للملكة العربية السعودية ■

تأمين مخاطر رجال الأعمال



صدر عن دار الكلمة للنشر والتوزيع في مصر كتاب «تأمين مخاطر رجال الأعمال» مع رؤية إسلامية لمؤلفه الأستاذ الدكتور حسين حسين شحاتة، بجامعة الأزهر، ويقع الكتاب في ١٢٥ صفحة من القطع الصغير ويقصد المؤلف من كتابه: «بيان تحليل المخاطر المختلفة التي تواجه رجال الأعمال وأثرها على الربحية، وبيان حاجة رجال الأعمال إلى نظم تأمين شاملة لتغطية المخاطر المعنوية والمادية، وبيان الحكم الفقهي لنظم التأمين الوظيفية المعاصرة وهل استطاعت تحقيق الأمن الشامل لرجال الأعمال»، وبيان البديل الإسلامي لنظم التأمين التجاري مع بيان البديل الإسلامي لنظم التأمين على الحياة وبيان المنهج الإسلامي لتأمين المخاطر التي لا تغطيها نظم التأمين المعاصرة، مثل المخاطر النفسية، مخاطر العاملين، الأسواق، الإضراب، الخسائر، الإفلاس، التدخل الحكومي والعولة الاقتصادية، ويقدم المؤلف في ختام كتابه مجموعة من الأسئلة المعاصرة حول نظم التأمين ويجب عليها كبار العلماء والفقهاء إضافة إلى الفتاوى الشرعية المنشورة للمؤسسات المالية الإسلامية، باختصار لتوضيح أهداله وبيان مقاصده من هذا البحث، حيث دارت هذه التساؤلات حول التأمين على الحياة والتأمين التجاري والتأمين على السيارات ونظم التأمين الخاصة ■

الشرعية الإسلامية والشرعية الدستورية



عن دار الشروق في القاهرة، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الشرعية الإسلامية والشرعية الدستورية» للدكتور إبراهيم دعيج الصباح محافظ الغرمانية في دولة الكويت، وهذا الكتاب الذي يقع في ٣٦٦ صفحة من القطع المتوسط يتناول موضوع توافق الشرعية الإسلامية «القرآن والسنة» مع مستلزمات الدولة الحديثة، حيث برهنت أن مفهوم الشورى يتفق وما تمثله الدساتير الحديثة التي تأخذ بمبدأ الديمقراطية القائم على ممارسة الشعب لحقه في الانتخاب. وقد تناول الباحث الدستور الكويتي كنموذج لاعتماد الشرعية كمقياس، ورغم وجود خلاف في وجهات النظر الفقهية حول عدة نقاط، فقد أثبت الباحث أن الدستور الكويتي ينسجم مع الشرعية الإسلامية ولا يوجد أي مؤخذ على الإطلاق من هذه الناحية، وقد حرص الباحث على أن يبين أن ما يجري في الكويت حول موضوع تطبيق الشرعة هو اختيار خطير وحساس جداً، لأنه يتناول أهم ما ورد في الإسلام، وهو أزمته وخلوه، فالشرعية ثابتة وتفسيرها متحرك حسب القوانين الطبيعية التطورية التي وصفها الله سبحانه وتعالى ■

أخبار ثقافية

● منحت جائزة التواصل الثقافي بين الشمال والجنوب لعام ٢٠٠١ للطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة، الذي قتله الجيش الإسرائيلي في سبتمبر الماضي ولصوره طلال أبو رحمة الذي صور مقتله بين ذراعي والده وتمول هذه الجائزة التي تأسست عام ١٩٩١م بعوائد حقوق النشر للكاتب مهدي المنجرة الذي ألف كتباً عدة منها: الحرب من أجل الحضارة.

● تم الاتفاق على أن تكون رابطة الجامعات الإسلامية بمنزلة بيت خبرة يمد رابطة العالم الإسلامي والجامعات والمؤسسات الإسلامية المختلفة بالخبرات التي تحتاج إليها في مجال الدراسات الإسلامية، وقد قررت رابطة الجامعات الإسلامية، الإعلان عن جائزة سنوية تحمل اسمها لأفضل بحث علمي في مجال الدراسات الإسلامية.

● تقرر خلال شهر سبتمبر المقبل افتتاح الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» بكاخاخستان، وسوف تنتهي اللجان الفنية في الفترة المقبلة من وضع اللائحة الداخلية التي تحدد المقررات الدراسية، وكل ما يتعلق بالعملية التعليمية.

● وقعت جامعة الأزهر اتفاقية تعاون علمي مشترك مع معهد الفتح الإسلامي في دمشق.

رسالة لستان



صدر أخيراً للاستاذ بدر الحسن القاسمي الباحث بمركز المعلومات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت رسالتان صغيرتان الأولى تحت عنوان: «انماط العناية بالقرآن الكريم»، تناول فيها الباحث في صفحاتها ٢٨ مختلف أوجه العناية بالقرآن الكريم من حيث الإعجاز والتجويد والقراءات والجمع والتدوين وشرح غريب القرآن، وأسباب النزول وأمثال القرآن والجوانب التصويرية، والجمالية والإيقاعية واستخراج البراهين الجدلوية وقصص القرآن وحل مشكل القرآن، وترجمة معاني...

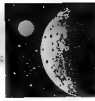
وأما الرسالة الثانية والتي جاءت في ٢٤ صفحة من القطع الصغير فتناولت سيرة الفقهية الحسنة من بلاد ما وراء النهر «فاطمة السمر قندية»، بنت الإمام الشيخ علاء الدين السمرقندي وزوجة الإمام الشيخ علاء الدين الكاساني ■



الإطار المرجعي للتقويم التربوي



عن المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي، صدرت الطبعة الثانية من كتاب «الإطار المرجعي للتقويم التربوي» للدكتورة إبراهيم بن مبارك الدوسري، يقع الكتاب في ٦٤٦ صفحة من القطع المتوسط ويأتي اهتمام المركز بإعادة طبع الكتاب لأنه يتناول موضوعاً تربوياً مهماً هو التقويم التربوي، كما أن الكتاب يسد ثغرة في المكتبة التربوية العربية إضافة لكثرة الطلبات التي انبثقت على المكتب للحصول على الكتاب بمجرد صدور طبعته الأولى ■



مؤسسة النجدة العالمية - تجهز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى

رمضان بتنفيذ مشروع " الطرد الغذائي " حيث استفاد منه خلال شهر رمضان الماضي أكثر من ٦٠٠٠٣ عائلة في عدد من البلدان موضحاً أن الطرد الغذائي يحتوي على المواد الغذائية الأساسية مثل القمح والأرز والعدس والزيت والسكر واللحوم المعلبة ، وتبلغ تكلفة الطرد الواحد ٢٥ دولاراً

أميركا . وقال إن المؤسسة تبنت هذا العام مشروع " هدية العيد " حيث أرسلت هدايا للأطفال مناسبة حلول عيد الفطر المبارك ، وزعت قيمة كل منها عشرين دولاراً أميركياً ، وزعت على أطفال المسلمين الأيتام والفقراء في عدد من الدول مثل كشمير وباكستان وفلسطين وأفغانستان وغيرها من الدول ■



العمال الفلسطينيين الذين فقدوا أعمالهم بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة. وبين أن مؤسسة النجدة العالمية تقوم كل سنة خلال شهر

أسهمت مؤسسة النجدة العالمية - وهي مؤسسة خيرية يديرها المهاجرون العرب في الولايات المتحدة الأميركية - في تجهيز عيادة للطوارئ في حرم المسجد الأقصى المبارك ، إضافة إلى إنشاء قسم جراحة العظام في مستشفى الرازي الخيري في مدينة جنين في فلسطين. وقال مدير المؤسسة الأستاذ محمد شحادة ، إن المؤسسة تعزم إرسال عدد من سيارات إسعاف حديثة ومجهزة إلى المؤسسات الطبية الفلسطينية بدلاً من تلك التي قامت السلطات الإسرائيلية بتدميرها خلال الانتفاضة.

وأكد أن المؤسسة بصدد تنفيذ مشروع خيري لتوزيع مواد غذائية وتمويية على أسر

القاسمي رئيس هيئة الأحوال الشخصية يحذر مسلمي الهند من النشاطات الهندوسية

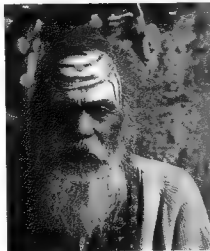
تزايد أعداد المهتدين الجدد في الأردن

أعلنت دائرة قاضي القضاة في الأردن أن عدد الأشخاص الذين اعتنقوا الدين الإسلامي هناك خلال السنوات الخمس الماضية بلغ ١٢٤٤ شخصاً.

وذكرت إحصائية أصدرتها الدائرة أن ٢٠٠ شخص اعتنقوا الإسلام عام ١٩٩٥م، بينما اعتنق الإسلام ٢٠٤ أشخاص في العام ١٩٩٦، وفي العام ١٩٩٧ بلغ عدد من اعتنقوا الإسلام ٢٤٤ شخصاً وفي العام ١٩٩٨ بلغ عددهم ٢٦١ شخصاً و٣٣٥ شخصاً في العام ١٩٩٩م.

وأشارت الإحصائية إلى أن محافظة العاصمة سجلت النسبة الأعلى بين المحافظات إذ بلغت النسبة فيها نحو ٦٩٪ خلال عام ١٩٩٩م ■

وقد شكلت هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند ، لجنة من أربعة أعضاء لتقديم ملاحظاتها بشأن نشاطات اللجنة الرسمية التي كُوتت للنظر في امر تعديل الدستور الهندي ■



حذر الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي ، رئيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند - المسلمين في الهند من النشاطات العدائية للمنظمات الهندوسية المتطرفة مثل منظمة (إر. أس. إس) وقال إنهم يدعوننا للانجراف في التيار القومي الهندوسي ، وهم يستهدفون القضاء على شخصيتنا الملية وتراثنا الثقافي الإسلامي.

وأضاف الشيخ القاسمي في كلمته في الندوة الرابعة عشر لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين التي عقدت في مدينة بنجلور أن المسلمين إن لم يحافظوا على شخصيتهم الإسلامية ، وسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤونهم وأمورهم فسيسببسون ، موضحاً أن الهوية توجه جُلَّ عنايتها إلى الإصلاحات الاجتماعية ، ويجب أن تعم نشاطات هذه الحركة في مختلف أنحاء الهند

في تحذير لمنظمة المؤتمر الإسلامي بناء معبد هندوسي مكان البابري جريمة

الهندية باتخاذ خطوات فورية لتنفيذ تهديداتها الرسمية بإعادة بناء مسجد بابري في موقعه الأصلي، وأن تلتزم كذلك بحماية سائر المساجد الإسلامية المقدسة في الهند غير أن الحكومة الهندية اضطرت أمام الضغط الإسلامي إلى إعلان تعهداتها إعادة بناء المسجد في موقعه الأصلي، لكنها لم تتخذ حتى الآن خطوة في هذا الاتجاه، بل صدرت عن مسؤولين رسميين بعض التصريحات المتناقضة للمعهد الحكومي وتشجع الهندوس على بناء معبدتهم ■

طالبت منظمة المؤتمر الإسلامي الحكومة الهندية بعدم المساس بقضية مسجد بابري الذي أقدم متطرفون هندوس على هدمه قبل أعوام عدة ونبعت إلى عدم السماح ببناء معبد في موقع المسجد. وأعرب الأمين العام للمنظمة الدكتور عز الدين العراقي في بيان صحافي صدر عن المنظمة من مقرها في جدة عن قلقه العميق إزاء التصريحات التي صدرت أخيراً عن مسؤولين هنود تحرض على بناء معبد للهندوس في موقع المسجد المنهدم. وطلب الدكتور العراقي الحكومة

خدمة الإنترنت في السجون السعودية

تقرير صدر أخيراً يوضح أن السلطات السعودية تعزم السماح بإدخال خدمة الإنترنت للسجون في إطار البرامج الإصلاحية للسجون. وقال اللواء أحمد البعادي في تصريح له إن من ضمن الأمور المستحدثة في البرامج الإصلاحية للسجون السعودية تقديم خدمة الإنترنت للسجون.

وأضاف: أنه ينتظر أن يتم الإعلان في الفترة القريبة المقبلة عن تحديث الأنظمة في السجون السعودية إلى جانب تفعيل البرامج الإصلاحية والتربوية القائمة. وقال الدكتور سعود الضحيان أستاذ الدراسات الاجتماعية المشارك بجامعة الملك سعود: إن توفير خدمة الإنترنت في السجون أمر جيد يتطلب تنفيذه تحديد المواقع المخصصة إلى جانب إيجاد مدربين أكفاء لتدريب نزلاء الإصلاحيات بالإضافة إلى وجود عملية إشراف تام.

ويذكر أن السجون السعودية تقدم برامج إصلاحية للنزلاء. وقد أقامت عدداً من الدورات التدريبية المهنية للسجناء خلال العامين الماضيين اجتازها ٧٤٩ سجيناً في ميكانيك السيارات، والكهرباء، والنجارة، والسباكة، والتبريد والتكييف، واللحام، والسمكرة، والدهان، والإلكترونيات، والآلة الكاتبة. كما يتم تخفيض فترة السجن وإطلاق سراح من يحفظ القرآن أو أجزاء كثيرة منه ■

القوات الهندية تواصل اعتداءاتها على المقدسات الإسلامية في كشمير

وأشار التقرير إلى أن القوات الهندية منعت عريات الإطفاء من القيام بواجبها في إخماد حريق المسجد، ما أشعل نار الغضب بين سكان المنطقة فقاموا بظاهرات عارمة للتعبير عن غضبهم للممارسات الهندية التي لم تكتف بإحراق المسجد الجامع بل أحرقت أيضاً عدداً من المحلات التجارية وحافلات النقل العام.

وبنه إلى أن القوات الهندية سبق أن دُمرت المسجد البابري ذا الأهمية التاريخية الكبيرة بالنسبة للمسلمين كما دُمرت المكتبة الإسلامية التابعة لمسجد محضرت بال خاتقاء شاه في ترال، ما يشير إلى خطة هندوسية لحرمان المسلمين من تراثهم الإسلامي الحضاري تمهيداً لفرض ديانات أخرى ■

دان تصالف أحزاب المعارضة الكشميرية قيام القوات الهندية بإحراق المسجد الجامع في مدينة كشتور جنوب كشمير المحتلة.

ووصف التحالف هذا الحادث بأنه دليل جديد على العداء الهندوسي على الهوية الإسلامية لشعب كشمير أسلم وقد سبق ذلك قيام الجنود الهنود بإحراق الكثير من الأماكن الإسلامية المقدسة داخل كشمير المحتلة.

واعتبر التقرير الصان عن تحالف أحزاب المعارضة الكشميرية للممارسات الهندية محاولة لبث الرعب بين الشعب الكشميري وتصعيداً خطيراً للقمع العسكري والإيذاء الوحشي للشعب الكشميري، وضربة شديدة لمحاولات إقرار السلام داخل ولاية جامو وكشمير.

١٦٠ مليون عاطل عن العمل في العالم

انخفاض أعداد المسلمين في جامو وكشمير

انخفض عدد المسلمين في جامو وكشمير، وتستفد هذه البلاد هويتها الإسلامية. هذا ما قاله الوزير الهندي الاتحادي السابق سيف الدين سون الذي أضاف أنه إذا لم تتخذ إجراءات من قبل حكومة الهند فسيحدث ذلك قريباً وأوضح أن عدد المسلمين في كشمير قبل ٥٠ سنة كان بنسبة ٧٠٪، وأصبح في تعداد عام ١٩٨١ بنسبة ٦٤٪، وفي إحصاء قبل سبكون ٦٠٪. وذكر أن السبب في ذلك هو أن إدارة الإحصاء الحكومية لا تغطي المناطق النائية حقها وتسجل القوات العسكرية القادمة للولاية وتسجل العمال الأجانب ■

شخص في مطلع هذا العام مقارنة مع ١٤٠ مليون شخص قبل عامين في أعقاب الأزمة المالية الآسيوية وترجع زيادة أعداد العاطلين رغم الانتعاش الاقتصادي في معظم الدول المتأثرة بالأزمة إلى تقليص الوظائف نتيجة إعادة الهيكلة أو تحرير الاقتصاد وإلى الطوفان السنوي للأيدي العاملة الشابة على سوق العمل.

وذكر التقرير أن نحو ٨٤٠ مليون شخص يعانون من البطالة الممنعة وهم إما يبحثون عن مزيد من العمل أو يحصلون على أقل مما يكفي لدرء شبح الفقر عن أسرهم.

وتحدد الأمم المتحدة خط الفقر بأنه دخل يقل عن دولار واحد يومياً

وقالت منظمة العمل أن أغنى دول العالم وهم أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ عددهم ٣٩ دولة أظهرت تحولاً حقيقياً في فرص العمل خلال العامين الماضيين.

وأوضح التقرير أن تكنولوجيا المعلومات اتاحت فرصاً ماثلة لتخصن عالمي في الموقف ولكن التطور السريع في هذه التكنولوجيا قد يدفع بالدول الفقيرة التي تخفق في استغلال هذه الثورة إلى هامش الاقتصاد العالمي. وقال جوران هولت الباحث في منظمة العمل إن ثورة الكمبيوتر والاتصالات «تمثل تحدياً حقيقياً لواقعي السياسة بشأن كيفية توجيهها نحو ما يحقق أقصى فائدة» ■

أمدت منظمة العمل العالمية أن نحو ثلث القوة العاملة في العالم والتي عددها ثلاثة مليارات شخص تعاني حالياً من البطالة أو في حال بطالة مؤقتة وأن نصف هؤلاء يعيشون تحت خط الفقر

وفي تقريرها السنوي قالت المنظمة أنه لا بد أن يواصل اقتصاد العالم النمو بالمعدلات الحالية لكي تتوافر وظائف كافية خلال العقد المقبل لتخفيف المشكلة ومواجهة الوافدين الجدد على سوق العمل وحذرت المنظمة من أنه على الرغم من نجاح بعض الدول النامية في تعزيز فرص العمل من خلال ثورة تكنولوجيا المعلومات فإن كثيراً منها مهددة بالتهميش إذا لم تستثمر بشكل مكثف في التعليم والتدريب.

وقال رشيد أمجد اختصاصي العمل في المنظمة وكاتب التقرير في مؤتمر صحافي «نمو فرص العمل في معظم دول العالم ليس كافياً لإحلال الوظائف الضائعة في الاقتصادات التي خضعت لإعادة هيكلة في السنوات الأخيرة»

وأضاف قائلاً: «ولكن حتى النمو الاقتصادي لن يكون كافياً لتوافر وظائف لكل من يطلبها ويحتاج إليها خلال السنوات العشر المقبلة، إن تشغيل الأيدي العاملة يجب أن يكون الهدف المركزي للسياسات الحكومية».

وقال التقرير الذي يقع في نحو ٤٠٠ صفحة أن إجمالي عدد العاطلين عن العمل الذين توجد الأغلبية الساحقة منهم في الدول النامية بلغ ١٦٠ مليون

٦, ٣٧٧ مليون نسمة عدد سكان الاتحاد الأوروبي

أخرى: فنلندا: (٧, ١-)، وبريطانيا (٩, ٢-)، والمانيا (٩, ٠-)/ وبلجيكا (١, ٠-)/.

وحسب التقديرات الموقّعة فقد سجلت ٤, ٠٥ مليون ولادة العام الماضي في دول الاتحاد الخمس عشرة أي زيادة نسبته ١, ٢٪ عن العام ١٩٩٩م. وأضاف المصدر نفسه أنه «بالرغم من أن مثل هذا المستوى لم يسجل منذ ١٩٩٤ لم تسجل قفزة في عدد الولادات مع الأنفية، مذكراً بأن عدد الولادات زادت عن ستة ملايين في منتصف الستينيات في الدول نفسها، وفي موازاة ذلك يبقى العدد الإجمالي للوفيات مستقرّاً في الاتحاد الأوروبي والذي يقدر بـ ٣, ٧٦ مليون «وهو رقم مستقر منذ بدء السبعينيات».

وتابع المصدر أن نحو ٧٠٪ من زيادة سكان أوروبا يعود إلى الهجرة التي تلعب دوراً كبيراً في عدد سكان الاتحاد ■

أفادت تقديرات المكتب الأوروبي للإحصاءات «ديروسات» التي نشرت في يوم ٨/١/٢٠٠١م أن عدد سكان الاتحاد الأوروبي بلغ في الأول من يناير الماضي ٣٧٧, ٦ مليون نسمة أي بزيادة بنسبة ٠, ٣٪ عن العام السابق.

وبلغ إجمالي الزيادة في عدد سكان الاتحاد الأوروبي العام ٢٠٠٠ مليوناً و١٦ ألف نسمة مقابل مليون نسمة العام ١٩٩٩م.

وبلغ معدل الزيادة الطبيعية لإجمالي عدد سكان دول الاتحاد الأوروبي ٢٤ ألف نسمة، فقد سجلت إيرلندا في العام ٢٠٠٠ أعلى نسبة ولادات (١٤, ٦ ولادة في الألف) متقدمة على فرنسا (١٣, ١ في الألف) في حين سجلت ألمانيا أدنى مستوى (٩, ٢ في الألف).

وتسجل أربع دول انخفاضاً في نسبة الولادات من سنة إلى

السبع والذي تجذد في الجيش الإسرائيلي وانضم للواء «جولاني» أحد اللواءات الجيش الإسرائيلي المختارة، وقد أصبح قائد سرية في هذا اللواء برتبة نقيب، إلا أنه قبل سبعة أشهر ترك الجيش الإسرائيلي بعد أن تاب على يد أحد نشطاء الحركة الإسلامية، وقد أوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية اسمه ووصفته بأنه أكثر شخص يتولى عملية إقناع المجندين البدو بترك الجيش الإسرائيلي والانضمام لصفوف الحركة الإسلامية

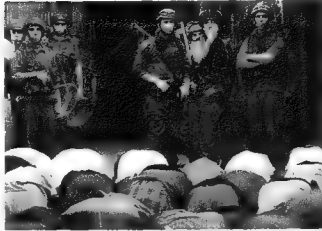
ومن المفارقات التي تودها وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية داخل الخط الأخضر أن جيمعان قد انضم إلى صفوف الحركة الإسلامية، وقام بحفظ أكثر من نصف القرآن الكريم، وهو الآن يدرس العلوم الشرعية في إحدى الكليات الإسلامية شمال فلسطين المحتلة

وما حدث لجمعان حدث لمئات الضباط والجند البدو في الجيش الإسرائيلي، ويفتخر جيمعان في حديثه مع وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنه يعتبر كل يوم قضاءه في الجيش الإسرائيلي عاراً يجب أن يتخلص منه في حياته ويكفر عنه طوال أيام عمره، ويشير جيمعان إلى ما يصفه به الأيام السيئة التي كان يقضيها في الجيش، وعلى الأخص عندما خدم في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث كان يقوم بقمع أبناء شعبه.

ويحمد جيمعان الله كثيراً لأن الله أبقي على حياته ليأتي اليوم الذي يتوب ولم يقض أجله وهو على كفره وجحوده كما يقول

ومن الضباط البدو الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي «عمير ديمش» الذي كان ملازماً في لواء المدرعات التابع للمنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، وقد أصبح ديمش الآن خطيباً لأحد المساجد في قرية تل السبع الواقعة إلى الشرق من مدينة بئر السبع، ويتحدث عمير بمرارة كبيرة عن فترة عمله في الجيش الإسرائيلي

يذكر أن الحركة الإسلامية تعتبر الآن هي أكبر ممثل سياسي للبدو في إسرائيل، فمعظم المجالس المحلية البدوية فازت بها الحركة الإسلامية، وعلى الأخص مدينة «رهط الكبرى» للندن البدوية في إسرائيل التي يرأس مجلسها البلدي الشيخ «جمعة القصاصي» ■



ضباط إسرائيليون تحوّلوا إلى حفظة قرآن وأئمة مساجد

فقط، ما يدل على الجهود الكبيرة التي تبذلها الحركة الإسلامية من أجل «أسلمة» المجتمع البدوي داخل إسرائيل.

وأضاف «ترنر»: أن البدو الذين كانوا من أوثق الجماعات غير اليهودية علاقة بالدولة قد طرأ عليهم في الآونة الأخيرة توجهات مغلفة إلى حد كبير، وبخاصة انضمام معظم هؤلاء البدو إلى صفوف الحركة الإسلامية.

وأشار «ترنر» - الذي يشغل حالياً منصب رئيس بلدية «بئر السبع» - إلى ظاهرة مغلفة بشكل خاص، هي أن البدو الذين كان الكثير منهم يخدمون متطوعين في صفوف الجيش الإسرائيلي وعلى الأخص في وحدات «القتال الأثر» التابعة للجيش الإسرائيلي يتركون الجيش بشكل جماعي، ويتوجهون إلى العمل ضمن صفوف الإسلاميين.

كما هاجم «ترنر» قادة الحركة الإسلامية الذين يعملون - على حد زعمه - على إقناع الشباب البدوي بترك الجيش والانضمام لصفوف الحركة التي تشجّع على العداء للدولة ومؤسساتها

وقد جاءت هذه التصريحات عقب الضجة التي أفتعلتها وسائل الإعلام الإسرائيلية والدوائر الأمنية والسياسية الصهيونية عندما تبين أن الكثير من الشباب البدوي ممن خدموا في الماضي في وحدات مختارة في الجيش الإسرائيلي قد تابوا وتحولوا إلى صفوف الإسلاميين

وقد أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل خاص إلى الشباب «جمعان الدقيعات» من مدينة رهط الواقعة إلى الغرب من مدينة بئر



أعربت المحافل الإسرائيلية عن قلقها البالغ إزاء ما اسمته «التوجهات الانقلابية»

التي طرأت خلال العقد الأخير على التجمعات البدوية التي تقع في جنوب فلسطين داخل الخط الأخضر، ولا سيما زيادة التوجهات الإسلامية لدى سكان هذه التجمعات بشكل كبير

وحذر المفتش العام للمشرقة الإسرائيلية الأسبق الجنرال «يمكوف ترنر» من أن هذه التطورات يجب أن تشغل ضوءاً أحمر داخل أروقة صنع القرار في إسرائيل، مشيراً إلى أن ثلاثة آلاف شاب بدوي كانوا يخدمون في الجيش الإسرائيلي لم يبق منهم إلا مئة وخمسون

رمي الجمرات خارج المرمى

حيث وجدت أنني ربما أداوس بالاقترام، خرجت بعد أن رميت الجمرات ولكن لم تصل إلى المرمى، أي سقطت خارج المرمى، وعند العقبة الثالثة كان الزحام أقل واستطعت رمي الجمرات بالطريقة الصحيحة، والسؤال هو: هل يعتبر حجي كاملاً؟ وإذا لم يكن الحج كاملاً فهل عليّ كفارة وما هي؟ إن الحج صحيح، وإذا تأكد أن الحصيات لم تصب الجمرة فقلبي لم يذبح في الحرم ■

في عام ١٩٧٨م أكرمني الله بإداء فريضة الحج، والحمد لله أنيت مناسك الحج كاملة، إلا أنه عند رمي الجمرات حدث التالي: في اليوم الأول وهو يوم النحر رميت الجمرات بالطريقة الصحيحة. في اليوم الثاني كان الزحام شديداً جداً، تمكنت من رمي الجمرات عند العقبة الأولى، وعند العقبة الوسطى وجئت الزحام أشد من العقبة الأولى بكثير، وقد دخلت في وسط الجموع الداخلة، ولكن لم أتمكن أبداً من الوصول إلى المرمى بسبب شدة الزحام،

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

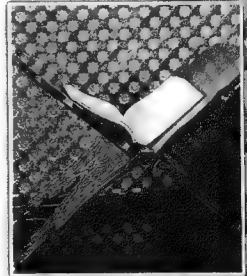
حج المرأة مع مجموعة نساء

هل يجوز لمجموعة من النساء يصل عددهن إلى نحو خمس عشرة امرأة أن يحججن إلى بيت الله الحرام من دون محرم، كمن يكون صاحب الحلة هو المحرم لهن جميعاً؟ أجابت اللجنة بما يلي: إن السفر للعمرة من الكويت إلى الأرض الحجازية سفر طويل، ولا يحل سفر المرأة في هذه الحال إلا مع زوج أو محرم، وإذا كان بعض المذاهب قد رخص في خروج النسوة مع نسوة صالحات فإن هذه الرخصة قاصرة على أداء الحج الفروض ■

شرط الاستطاعة في الحج

مجلس وزراء الصحة العرب في دورته الثانية في طرابلس، وترجع موافقاتها بإبرائها في شأن الدراسة المقدمة في ضوء الاستطاعة الشرعية في الحج. أجابت اللجنة بما يلي: لا مانع شرعاً من أن تتخذ السلطات الوسائل المشروعة التي تراها مناسبة للتحقق والتأكد من توافر شروط الاستطاعة البدنية والمالية لدى الحجاج، ومرافقة المشرفين الدينيين والصحيين لحجاج بيت الله الحرام، وذلك على ضوء الظروف والأحوال الواقعة، ليتمكنوا من أداء المناسك دون التعرض للخطر ■

عرض السؤال الوارد من وزارة الخارجية، بحالة صورة مذكرة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنه ما يلي: تتشرف الأمانة أن تشير إلى القرار المتخذ في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي، والمتضمن ما يلي: (١) تقرير دعوة الدول الأعضاء لاتخاذ الوسائل الخاصة بهالتحقق وتأكيد شروط الاستطاعة الشرعية في الحج ومن ذلك: ١ - توافر القدرة البدنية للحجاج. ٢ - توافر القدرة المالية لديهم. ٣ - تطبيق جميع الاشتراطات والاستعدادات الصحية التي أوصى بتبنيها



يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٨ مساءً على الهواتف التالية :

ذبح الأضحية في البلاد النائية

هل يجوز ذبح الأضحية في إفريقيا أو أفغانستان، وتوزيعها على المحتاجين من المسلمين هناك رغم إقامة الشخص الذي نضحي عنه في البلاد العربية؟
أجاب اللجنة بما يلي:

يجوز ذبح الأضحية في المناطق التي تكثر فيها المجاعات لتوزيعها على المحتاجين من المسلمين هناك ولو كان المضحى مقيماً في بلد آخر وذلك بعد الحصول على توكيل منه، لأن قيام المضحى نفسه بذبح أضحيته أو شهودها إنما هو على سبيل الاستحباب، وفي الحال المسؤول عنها ما يرجع ترك الاستحباب لآداء واجب التكافل بين المسلمين، خصوصاً إذا كان المنتفعون من الأضحية في حال مجاعة وتعرض لأخطار شديدة ■

تجاوز الميقات من دون إحرام

هل يجوز الإحرام من مدينة جدة للمعتمر القادم من الكويت بالطائرة، وما يلزمه إن أحرم منها؟
- أجابت اللجنة: أنه إذا خرج من الكويت قاصداً جدة، ثم بدله أن يعتمر فلا شيء عليه، أما إذا خرج من الكويت قاصداً الاعتقاد فقد جاوز للميقات بلا إحرام، فإن لم يرجع إلى الميقات فيكون عليه فدية شاة تذبح في الحرم، وليس له أن يكلل منها ■

تقديم العمرة على الحج

أيهما أفضل تقديم العمرة على الحج أو الحج على العمرة ولماذا؟ والمعروف أن العمرة تعطى للإنسان فكرة جيدة عن الحج، وكما يعرف الكل أن في الحج زحمة شديدة حيث يوجد عدد كبير من مسلمي العالم.
أجاب اللجنة:

إن أداء العمرة لا يسقط فريضة الحج، وتجوز العمرة قبل الحج أو بعده هذا إذا كانت فريضة الحج واجبة عليه، أما الإحرام في موسم الحج وما فيه من مشقة فإن هذا لا يسقط فريضة الحج ■

الوقت الذي تشرع فيه العقيقة

يوجد أب لخمسة أولاد تذكور وخمس بنات، ولم يذبح لهم عند الولادة، وقد حصل خلاف في ذلك، فبعضهم قال: يجوز أن يذبح عنهم الآن بعيداً يجمعهم فيه، وبعضهم قال: لا بد من أن يذبح عقيقة لكل مولود، فما هو الصواب في ذلك؟
أجاب اللجنة بما يلي:

إن أكثر العلماء على استحباب العقيقة وعدم وجوبها، وإن الوقت الذي تشرع فيه هو اليوم السابع، أو الرابع عشر، أو الصادي والعشرون من ولادة المولود، أما فعل العقيقة عن الكبير إن لم يقع عنه وهو صغير فلم يرد فيه شيء، ولو فعل فهو حسن، لما فيه من التوسعة، ولكن لا يكون عقيقة.

محرم المرأة الكبيرة في السن

سائل يسأل عن حكم خروج زوجة أخيه البالغة من العمر ٥٥ سنة للحج مع أخي زوجها، مع العلم بأن أخي الزوج يتأستدب معهم للحج
أجاب اللجنة: يجوز ذلك ■

حج المرأة عن غيرها

هل يجوز توكيل المرأة بالحج عن الرجل؟
أجاب اللجنة:
أنه يجوز توكيل المرأة بالحج عن الرجل إذا كانت قد أدت حجة الفرض عن نفسها ■

خروج المعتدة للحج

ما حكم المعتدة من وفاة زوجها، هل يجوز أن تذهب إلى الحج؟
أجاب اللجنة:
أنه لا يجوز أن تذهب المعتدة إلى الحج ما دامت في عدتها، سواء أكان حجها فرضاً أم غير فرض، لأن المعتدة مأمورة بالاعتقاد في منزلها، ومنهية عن الخروج منها، إلا أن تفرج لحاجتهاها، على أن تبيت في منزلها، ولأن الاعتقاد يفوت بفوات وقت العدة، والحج يمكن تداركه ■

حج الابن عن أبيه

لي أب في الصومال وعمره ٨٧ سنة، وقد حججت في المرة الأولى لنفسي، وحججت المرة الثانية لأبي، لظروفي الصحية وكبر سنه، وقد علمنا عن بعض الشيوخ في الصومال أنه لا يجوز أن أحج بدلاً عن والدي مادام على قيد الحياة.

أجاب اللجنة:
إن كانت حالة الصحية تمنعه من السفر فيجوز أن يحج عنه أبوه مادام قد حج عن نفسه ■

وعساكم من عواده



انتهاء الشواء والطعام والماء البارد المثلج لتقول: عيد سعيد، عيد مبارك، كل عيد وأنت طيب، وتقال بعد هذه العبارات «بيسات، أي دراهم قلائل، لكنها ورقات نقدية جديدة، لأمعة تسر العين والخاصر وتملأ قلب الصغير بالبهجة والسرور، وينطلق مع الرفاق من أترابه لشراء الحلوى واللعب الصغيرة التي يلهو بها طوال يومه.

وهكذا أصبحت وأمسّت الأعياد للطفولة والبراءة ولمستقبل المشرق البسم، للأجيال اللاحقة التي ستغير وجه الحياة المغير والمكفهر في بعض الأحيان وفي بعض البلدان التي تعاني من الفقر والاحتلال والجفاف، نشاهد الأجساد الضائقة المسرعة شبه النائمة، تموت ببطء من شدة الجوع، ينتظرون بفارغ الصبر طائفة «الإغاثة» لتسد رمقهم، لتسري الدماء في عروقهم اليابسة.

ومشهد آخر يمزق القلب: لطفل صغير يحاول أن يستحلب قطرات اللبن من ثدي الأم الذي جف من شدة الجوع والعطش، ومشهد ثالث لامرأة هزيلة تحاول استخلاص بعض الحبوب من بين حصى الرمال والتراب والصخور والنباتات البرية الشائكة.. لتطعم الأفواه الجائعة.

سلام عليك يا قارتي السمرراء الهزيلة، سلام على الأحياء والموتى، سلام على أرض الأنبياء وزهرة المدائن والشهداء، سلام على شاعر العرب العباسي «المتنبي» وهو يقول: عيد بأية حال عدت يا عيد؟ وعساكم من عواده ■

جاء العيد... ومُرّ العيد... وكل سنة وانتم طيبون، وعامنا العربي بخير، والعالم الإسلامي في أحسن حال، وكل عام، كل عيد، كل مناسبة... والجميع بخير.

كل عام نرصد عبارات التهاني والتبريكات والمجاملات المبالغ فيها نفسها!! وجاء العيد... ومُرّ العيد، ولا جديد، يأتي النهار المشرق الجميل، مع النسائم الرطبة الندية، تهز أوراق الشجر، تتراعى إلينا أصوات الطيور البرية، تظهر أشعة الشمس الذهبية من وراء الحجاب الشرقي، الله أكبر كبيراً، تكبر بأصوات عالية، والحمد لله كثيراً، وترتفع أيادينا بالدعاء، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وأن يبعد الله عنا الشر، ويفتح لنا أبواب الخير والرحمة ويبارك لنا في ذريتنا ويحفظ لنا الصحة والعافية، والحمد لله كثيراً.

ما أروع هذه اللحظات في عمر الإنسان المؤمن القانع الراضي بما قسمه الله له من الزاد والتقوى ومآل الحلال والأولاد، نحمدك يا ربي كما ينفي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

قبل العيد . عادة . وفي كل الأعياد يتم شراء الثياب الجديدة الزاهية، وشراء متعلقات البيت، من طعام وحلوى، وفي يوم العيد كل البيوت مشغولة بزيارة الأهل واستقبال الجيران والأقارب والزوار... وتأكمل الشواء اللذيذ، ورائحة الدخان تعبق المكان وجنيات الديار توشى بالثرء والنعيم، مع ضحكات الطفولة البريئة، التي تنتظر

بقلم: عبدالستار خليف

سُلالة



كلمة العدد

تابع / أنشطة الوزارة

العدد	الكتاب	العدد	الكتاب	العدد	الكتاب
١٢٠	أحمد فرغلي	١٢٣	التحرير	١٢٣	قضايانا المعاصرة نهج يحتاج إلى توسيع
١٢١	-	١٢٤	التحرير	١٢٤	التأليف والإعلام المنزيم
١٢٢	-	١٢٥	التحرير	١٢٥	في ذكرى المولد
١٢٣	-	١٢٦	التحرير	١٢٦	بين المجلة وقرائها
١٢٤	التحرير	١٢٧	التحرير	١٢٧	عريسات
١٢٥	-	١٢٨	التحرير	١٢٨	نحن والقدس
١٢٦	-	١٢٩	التحرير	١٢٩	الأمة وقضايانا المعاصرة
١٢٧	-	١٣٠	التحرير	١٣٠	المجلة وانتفاضة الأقصى
١٢٨	-	١٣١	التحرير	١٣١	الوعي وقضايا الأمة
١٢٩	-	١٣٢	التحرير	١٣٢	كل عام وأنتم بخير
١٣٠	-	١٣٣	التحرير	١٣٣	نحن والثقافة الوافدة
١٣١	-	١٣٤	التحرير	١٣٤	كل عام وأنتم بخير
١٣٢	-	١٣٥	التحرير	١٣٥	الإقتناحية
١٣٣	-	١٣٦	التحرير	١٣٦	التاريخ الهجري مونة أمة
١٣٤	-	١٣٧	التحرير	١٣٧	نمو مشروع اقتصادي حضاري عالمي
١٣٥	-	١٣٨	التحرير	١٣٨	الاتباع والإبداع من منظور تربوي
١٣٦	-	١٣٩	التحرير	١٣٩	هل نستفيد من التجربة اللبنانية
١٣٧	-	١٤٠	التحرير	١٤٠	في ذكرى الإحتلال
١٣٨	-	١٤١	التحرير	١٤١	القدس قضية إسلامية
١٣٩	-	١٤٢	التحرير	١٤٢	اضنوا الحدود أمام الخير المقبل
١٤٠	-	١٤٣	التحرير	١٤٣	انتفاضة الأقصى ثمره لتصرفات يهود
١٤١	-	١٤٤	التحرير	١٤٤	منهج رمضان في التغيير
١٤٢	-	١٤٥	التحرير	١٤٥	ولا تنهوا ولا تحزبوا
١٤٣	-	١٤٦	التحرير	١٤٦	على هامش اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية
١٤٤	-	١٤٧	التحرير	١٤٧	شكراً حكومة المملكة
١٤٥	-	١٤٨	التحرير	١٤٨	أنشطة الوزارة
١٤٦	-	١٤٩	التحرير	١٤٩	مكتب خدمة المواطن في الوزارة
١٤٧	-	١٥٠	التحرير	١٥٠	الأوقاف تنظم أمسيةاً لأسرى
١٤٨	-	١٥١	التحرير	١٥١	احتفال تكريمي للمشاركات في مركز
١٤٩	-	١٥٢	التحرير	١٥٢	التدريبي لتحفيظ القرآن الكريم
١٥٠	-	١٥٣	التحرير	١٥٣	٧ مراكز لتحفيظ القرآن تقيمها الوزارة
١٥١	-	١٥٤	التحرير	١٥٤	تكرم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى
١٥٢	-	١٥٥	التحرير	١٥٥	١٣ قسم في مرفق الأوقاف على الإنترنت
١٥٣	-	١٥٦	التحرير	١٥٦	الأوقاف تحذر من نشر صور المجرمين
١٥٤	-	١٥٧	التحرير	١٥٧	لجنة الإعداد لموسم الحج
١٥٥	-	١٥٨	التحرير	١٥٨	الأوقاف تطلق اسم العلامة ابن باز على أحد
١٥٦	-	١٥٩	التحرير	١٥٩	مساجدها
١٥٧	-	١٦٠	التحرير	١٦٠	د. الهائل يشارك في مؤتمر توعية الحجاج
١٥٨	-	١٦١	التحرير	١٦١	الأوقاف تراجع الصور القرآنية في مناهج
١٥٩	-	١٦٢	التحرير	١٦٢	الابتدائي والمتوسط
١٦٠	-	١٦٣	التحرير	١٦٣	بيت الزكاة يمد جسور التعاون مع الدول
١٦١	-	١٦٤	التحرير	١٦٤	العربية والإسلامية
١٦٢	-	١٦٥	التحرير	١٦٥	رعاية أمير البلاد لمسابقة القرآن
١٦٣	-	١٦٦	التحرير	١٦٦	المسابقة الرمضانية التاسعة
١٦٤	-	١٦٧	التحرير	١٦٧	وزارة الأوقاف تنمي ابن عثيمين
١٦٥	-	١٦٨	التحرير	١٦٨	وزير الأوقاف يستقبل مستقبل الأمين الهام
١٦٦	-	١٦٩	التحرير	١٦٩	لجمع الفقه الإسلامي الدولي
١٦٧	-	١٧٠	التحرير	١٧٠	ويستقبل وفد اتحاد طلاب الكويت في أمريكا
١٦٨	-	١٧١	التحرير	١٧١	د. فلاح الملكة وفرت كل التسهيلات لأداء
١٦٩	-	١٧٢	التحرير	١٧٢	مناسك الحج ييسر وسهولة
١٧٠	-	١٧٣	التحرير	١٧٣	المرشد الدعوة الربيعية في مراكز تحفيظ القرآن
١٧١	-	١٧٤	التحرير	١٧٤	إختتام دورة تدريبية للأئمة والخطباء
١٧٢	-	١٧٥	التحرير	١٧٥	الساوود: ٢٨٧٠ إستشارة أسرية تتلقاها مركز
١٧٣	-	١٧٦	التحرير	١٧٦	الاستماع بالأوقاف.
١٧٤	-	١٧٧	التحرير	١٧٧	جريد القراء
١٧٥	-	١٧٨	التحرير	١٧٨	تعقيب
١٧٦	-	١٧٩	التحرير	١٧٩	غزو الكفار
١٧٧	-	١٨٠	التحرير	١٨٠	دور العرب في تقدم العلوم
١٧٨	-	١٨١	التحرير	١٨١	طفولة وشيخوخة مدمومة
١٧٩	-	١٨٢	التحرير	١٨٢	قلوبهم معك وسيوفهم عليك
١٨٠	-	١٨٣	التحرير	١٨٣	مقترحات
١٨١	-	١٨٤	التحرير	١٨٤	ملاحظات
١٨٢	-	١٨٥	التحرير	١٨٥	تعقيب
١٨٣	-	١٨٦	التحرير	١٨٦	مجرد ملاحظة
١٨٤	-	١٨٧	التحرير	١٨٧	تعقيب
١٨٥	-	١٨٨	التحرير	١٨٨	إشارة
١٨٦	-	١٨٩	التحرير	١٨٩	إقتراح
١٨٧	-	١٩٠	التحرير	١٩٠	رداً على ملاحظات قارئ
١٨٨	-	١٩١	التحرير	١٩١	أنا القاتل والقتيل
١٨٩	-	١٩٢	التحرير	١٩٢	شكراً لكم
١٩٠	-	١٩٣	التحرير	١٩٣	الأصرة في ظلال الإسلام
١٩١	-	١٩٤	التحرير	١٩٤	الدم الهارب
١٩٢	-	١٩٥	التحرير	١٩٥	أقن بملأ الفراغ
١٩٣	-	١٩٦	التحرير	١٩٦	الإسلام دين سلام للبشرية
١٩٤	-	١٩٧	التحرير	١٩٧	لقتنا العربية وضرورة المحافظة عليها
١٩٥	-	١٩٨	التحرير	١٩٨	العولة وحسن متع
١٩٦	-	١٩٩	التحرير	١٩٩	الصنوعة الإسلامية وتعد الذات
١٩٧	-	٢٠٠	التحرير	٢٠٠	ضفت القوة والضعف
١٩٨	-	٢٠١	التحرير	٢٠١	سيمود مجدك يا قدس
١٩٩	-	٢٠٢	التحرير	٢٠٢	أثر الصيام في تكوين شخصية المسلم
٢٠٠	-	٢٠٣	التحرير	٢٠٣	أثر الصيام في تكوين شخصية المسلم

٤١٣	د طارق البكري	٦	جمال محمد عبدالله	٤٢١	يا قديم
٤١٣	علي صابر	٧	اتحاد المحطات	٤٢١	فلترتفك المدوان الإسراييلي
٤١٤	سامح عبدالله		الإسلامية في فرنسا		
٤١٤	د محمد رشيد اليقاني	٧	مصطفى حنفي	٤٢١	رسالة لآيد منها
٤١٤	د محمد عماره	٧	محمد السيد عامر	٤٢١	تعد الموازين والمبايير بهلك الأمم
٤١٤	د طارق أبو لحوم	٦	-	٤٢٢	التقدم الذي ننشده لأمتنا
٤١٤	الأستاذ توفيق حموري	٦	عمر الترماش	٤٢٢	مامانة الأقليات المسلمة
٤١٤	د مازن المهسي	٧	محس الملائقات	٤٢٢	صعوبة كندية تهاجم الإسلام
٤١٥	د أحمد محمد علي		الإسلامية الأميركية		
٤١٦	راشد عبدالله	٧	اسماء عبدالعزيز	٤٢٢	مقترحات
٤١٦	خالد عبدالله الشعيب	٦	أم عبدالله	٤٢٣	الجمال جمال الروح
٤١٦	د سعد صالح	٦	مصمن عبدالمطي	٤٢٣	عظيمة الثقافة ووعي الأمة
٤١٦	مي القارص	٧	ضرغام عبدالله حسين	٤٢٣	الإسلام الجريح
٤١٧	هشام الميدايجادر	٧	رحمن سيد بكر	٤٢٣	أنوحد أولاً
٤١٧	عبدالله مهابر	٦	سيد أحمد إبراهيم	٤٢٤	شكر وتقدير
٤١٩	المستشرق الفرنسي ريتان	٦	صفا عماشه	٤٢٤	رسالة من قارئة
٤٢٠	نادر النوري	٦	أحمد عبدالعظيم	٤٢٤	القدس عريضة لا عبرية
٤٢٠	عبدالعليم عويس	٦	محمد يوسف هاجر	٤٢٤	رسالة من مكتب الثقافة في الأرجنتين
٤٢١	مصعد علي العمير	٧	عمروان أحمد	٤٢٤	ويريد الله أن يظوب عليكم
٤٢١	د عويد المشمان	٧	مصمود هيدالمزيز	٤٢٤	إلى المواطن الفلسطيني
٤٢٢	د سعد الهاشل	٨	السيد محمد المتولي	٤٢٤	الإعلام الفرعوني
٤٢٢	د حسن الأسراني	٨	كمال جيلاني	٤٢٤	عفواً جنون البشر قصيدة
٤٢٣	د صلاح الصاوي	٨	أسامة سليمان	٤٢٤	المعاراة الإسلامية
٤٢٤	د سعد الدين عثمان				

مناسبات إسلامية

١٠	٤١٢	سامع عبدالله	المسجد الكبير في الكويت	٥١	٤١٢	عالية فتحي الويشي	قيم الوطنية في الهجرة النبوية
٣٦	٤١٣	وائل الهندي	دمشق حيث يصمم التاريخ ذكرياته	٦٤	٤١٩	علاء الدين معصوم	الإسراء والمعراج بين المعجزة والمنهج
٣٦	٤١٤		إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة	٢٠	٤٢٢	الحصري عبدالنعم	العيد في الإسلام عبادة وتربية
١٠	٤١٧		تجربة ماليزية عمالية لأداء الحج	٣٤	٤٢٤	مصعب بنهيدي	نداء الوجدة والتوحيد

مؤتمرات وندوات

١٣	٤١٩	محمد جلال إبراهيم	الأخضر بين الماضي والحاضر	٨	٤١٤	د. طارق المكي	الاجتماع الثاني لعمداء الشريعة بمجلس الشورى
٣٦	٤٢١	عبدالله الفتوي	لجنة بشأن الخير	٨	٤١٥	تمام أحمد	افتتاح المبنى الجديد للمهنة الخيرية
١٥	٤٢٢	المركز الدولي للإعلام	المكتب الخيري الكويتي بالقاهرة	١١	٤١٦	سعد الأصمعي	ندوة علمية في موسكو تتناقش مستقبل مسلمي روسيا
١٥	٤٢٣		د. الهائل يستقبل رئيس الجامعة الإسلامية في ماليزيا	٤٥	٤١٧		الدورة ٢٧ لقؤتمرات الزواري لمنظمة المؤتمر الإسلامي
١٥	٤٢٤		وفد إسلامي من البرلمان يزور الوزارة	٨	٤١٨		الكويت تستقبل لاختيارها عاصمة للثقافة العربية
٣٦	٤٢٥	تمام أحمد	الندوة الكويتية للفتنة	١٩	٤٢٤	د.عبدالمدين عثمان	ندوة العلوم في الإسلام
٣٨	٤٢٦	عبدالله فتوي	الفتوى بين مبررات الاجتداد ومعطيات العصر	٢١	٤٢٤		ندوة البركة (١٩) للاقتصاد الإسلامي
							التصوير

حديث۔ سنہ

٥١	٤١٢	د.خمسوي الخمسوي	٢٢	٤١٤	التهامي مجوري	١١	السنة في منهج التثني
٥٢	٤١٥	د.أحمد شوشال	٢٩	٤١٩	محمد القاضي	١٢	المقدمة بين ضيق رواد الحديث ولتقريب القصاص

العنوان	الكاتب	العدد	صفحة
المقررات الجامعية في القرآن (٢)	د أحمد شرشال	٤١٦	٣٥
بين الأحرف السبعة والقراءات	د رفيع حسن الحلبي	٤١٧	٤١٦
المقررات الجامعية في القرآن (٣)	د أحمد شرشال	٤١٧	٤٢٠
القرآن يفتننا بوجود الحياة في الكون	د علي حسين عبدالله	٤١٧	٢٠
المقررات الجامعية في القرآن (٤)	د أحمد شرشال	٤١٨	٤٢
المقررات الجامعية في القرآن (٥)	د أحمد شرشال	٤١٩	٤٤
أهمية التورم بين العلم والقرآن	د محمد الفنجري	٤١٩	٥١
من روائع التفسير القرآني (٦)	د أحمد شرشال	٤٢٠	٥٠
في مشاهد القيامة	صديق بكر عطية	٤٢١	٥٣
الطباقي والمقابلة في القرآن	عبد الهادي سافني	٤٢٢	٦٠
يوم العرض الأكبر	صديق بكر عطية	٤٢٣	١٨
الخليفة النظرية لمادة القرآن	د أحمد شرشال	٤٢٣	٣٤

عقيدة - دعوة

بصائر في جانب العقيدة (٢)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٣	٤٤
بين بصيرة العقل وبصيرة الشرع	د حسن أبو غدة	٤١٤	١٢
بصائر في جانب العقيدة (٣)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٤	١٤
بصائر في جانب العقيدة (٤)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٥	٢٧
مثل ونموذج لمراحل التفكير الإنساني مع	د عثمان النصري	٤١٦	٣٠
الذبي إبراهيم			
بصائر في جانب العبادة (٥)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٦	٦٠
بصائر في جانب العبادة (٦)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٧	٤٩
بين الله والإنسان	عبد الباقي يوسف	٤١٧	٦٦
بصائر في جانب العبادة (٧)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٨	٤٠
بصائر في جانب العبادة (٨)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤١٩	٤٦
بصائر في جانب العبادة (٩)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤٢٠	٤٨
بصائر في جانب الدعوة (١٠)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤٢١	٦٠
الداء والدواء	د محمد محمود متولي	٤٢٢	٤٢
بصائر في أركان الدعوة (١١)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤٢٢	٤٢
دور الدعوة الإسلامية في ظل العولمة	د مصطفى عرجاني	٤٢٣	٤٨
بصائر دعوية في جانب الدعوة (١٢)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤٢٣	٤٨
بصائر دعوية في جانب الدعوة (١٣)	د محمد أبو الفتح البيانوني	٤٢٤	٤٦

فقه - أحكام

فنية إجهاض جنين الإغتصاب	د سيد الدين الهلالي	٤١٣	٢٠
الوقف ليس ملكية عامة	محمود التيجيري	٤١٣	٢٤
حكايي مع موسوعة فقه السلف	د محمد رواس قلعة جي	٤١٣	٣٦
مؤسسة الحسبة والبيئة التنظيمية للسوق	د عبدالله ميمر	٤١٣	٤٨
في الفقه الإسلامي			
المتقدمون والمتخلفون في أحكام الدين	د أحمد الكردي	٤١٤	٢٤
الخلق بين الشريعة والتطبيق القانوني	د سيد الدين الهلالي	٤١٤	٥١
الخلق بين الشريعة والتطبيق القانوني ٢/٢	د سيد الدين الهلالي	٤١٥	٣٥
التميز ونظائر بين الفقه والقانون	د حسن أبو غدة	٤١٥	٣٨
نحو مفهوم ماصبر انتظام الوقت			
العمليات التجديلية وموقف الإسلام منها			
معاملة أسرى الحرب بين الشريعة والقانون			
روايد جرائم السرقة والاعتداء على حقوق			
المؤلف في الشريعة والقانون			
التكييف الفقهي لعمل عضو مجلس الأمة			
أهمية التسمير في المذاهب الفقهية			
هل عقوبة الحدود الإسلامية قاسية			
الصوم بدوره في التربية النفسية			
رمضان والاستهلاك			
أثر رمضان في بناء الإنسان			
الصوم والإفلاق عند النسخين			
إباحة عمليات التجميل للتسعين لا للتقبيح			
العقيدة في الإسلام			
هل يجوز التعاقد بالوسائل المستعجلة			
الوقف إدارته واستثماره (١)			
طواف الحائض والتباعد في الحج والعمرة			
الوقف - إدارته واستثماره (٢)			
التقليد ومنهج الشخصية			
نظر الفقهاء في زواج المسلم والكنانية			
هل يكون الخلع بإرادة الزوجة وحدها؟			
منهج الفقه الإسلامي بين الجزئية والتطبيق			
جدة عتيقات لمن نزل بها			
قصة المنافع أو المبالاة			
«فكرة التوحيد عند بني إسرائيل واليهود			
الأمة الإسلامية لها القدرة على رد العدوان			
خرافة حتمية الصراع بين الإسلام والغرب			
الإسلام دين المحبة والسلام			
العولمة سبب في ابتعاد الأمة بين الأغنياء والفقراء			
هل يشمل التكاين الصهيوني حرب المياف؟			
البصمات الحضارية لولد الرسول			
خاتم المرسلين في نظر النسخين من المشرقين			
الفكر الإنساني الحضاري في أحداث الرسول			
قيس من أنوار النبوة			
دور النورس في مواجهة علمانية أتاتورك			
المبادئ العامة لاستراتيجية العمل الخيري			
حصولنا مهددة فمن يحميها؟			
مشكلة الفراغ في حياتنا			
العولمة وثوابت الأمة			
هذا الوطن الأخير			
عروس للمدان فروح تحت تهديد لا مثيل له			

٢٠	٤١٣	محمد القاضي	نحو موسوعة عربية خالصة	١٨	٤١٨	طارق عبدالفتاح	(٩٠٠) عام على سقوط القدس في أيدي الصليبيين
٢٢	٤١٣	خالد عمر الدسوقي	الحلق الرافي بين إيتار ابن الربيع وعفة ابن عوف			شديد	حديث عن إفساد بني إسرائيل وعلومهم
٥٥	٤١٣	درفيق الحلبي	الصراع بين الفصحى والعامية	٢٣	٤١٨	غازي التوبة	قدس زن تهر
٦٤	٤١٣	عبدالله بدوان	دور الإعلام والعلاقات العامة في تفعيل بيت الزكاة الكويتي	٢٤	٤١٨	محمد حمدان السيد	٢٨ سنة على حريق الأقصى
٢٢	٤١٤	دمصطفى رجب	النور المتغير للتعليم في المجتمعات العربية	٢٩	٤١٨	الخصري علي السيد	قالوا عن القدس
٦٠	٤١٤	عبدالله بدوان	استدلالات الأصوليين بإجماع الصحابة	٢٩	٤١٨	محمد محمود متولي	التسليم للقدر والأمن النفسي
٦٤	٤١٤	نجدة كاظم لاطة	شعر الحداثة والقضية الفلسطينية	٣٦	٤١٨	د عبدالعزیز الخطابي	عالية الإسلام وعملة القرب
٤٦	٤١٥	محمود فاخوري	المدائح النبوية والدينيات في الأدب العربي	٥١	٤١٨	عطية فتحی الويشي	الشراكة وإبعاد التناقض الحضاري
٥٤	٤١٥	عبدالله بدوان	تحقيق قسم النكاح والطلاق من كتاب المحرر للرافعي	٥٤	٤١٨	دمعد راس قلعه جي	التناصر الإسلامي بين النظرية والتطبيق
١٤	٤١٦	دنعمان اليسايراثي	هل هناك غزو ثقافي؟	٥٨	٤١٨	دحسن عزوزي	هل الإسلام دين مخفي؟
٥١	٤١٦	دمحمد متولي	أدب العزة في الإسلام	٢٢	٤١٩	د خالص جليبي	العامل الخارجي في الانهيار؟
٥٤	٤١٦	درفيق الحلبي	مدرسة المستقبل في ظل تحديات القرن المقبل	٢٥	٤١٩	غازي التوبة	لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة
٦٣	٤١٦	خايل الكامهروني	اللغة العربية تشككي	٢٦	٤١٩	د زید محمد الرماني	شمار العولة انتت منه ام عنده؟
٢٤	٤١٦	دمحمد بلاسي	مجمع الزين لطليل بن أحمد الفراهيدي	٢٩	٤١٩	دمحمد الشافعي	العلاقة بين السلطات في الدولة الإسلامية
٦٤	٤١٦	مجددي محمد عرابي	صبح نلک	٣٨	٤١٩	محمد قاسم	الديمقراطية والإسلام
٦٥	٤١٦	محمد أحمد عويس	معايير الجرح والتديد عند نقاد الروايات	٣٩	٤١٩	محمد حواس محمود	الإنشائية القيمية في عصر العولة
١٩	٤١٧	د عبدالعزیز الخطابي	في مواجهة العولة الثقافية	٢٤	٤٢٠	تمام أحمد	الانتفاضة حركت الجماهير العربية والإسلامية
٢٧	٤١٨	عبدالله بدوان	الدور الاقتصادي للدولة في ميزان الشريعة	٢٣	٤٢٠		الاعتداءات الصهيونية على الأقصى
٣٨	٤١٩	دمحمد البتعمادي	الثقافة والسياسة	٢٨	٤٢٠	د حسن عزوزي	الإبراهيمية دعوة باطله
٥٦	٤٢١	درفيق الحلبي	التربية القرآنية في ظل تحديات العصر	٥٤	٤٢٠	غازي التوبة	أمتا ويصغر إنجازاتها الحضارية
				٦٠		عطية فتحی الويشي	الكشف الجغرافية وحركة التجديد في الفكر الصليبي
				٤٢٠			
٢٢	٤٢١	محمد قاسم	نساء في تاريخ الهجرة	٤٢١		دمحمد الدين الهاللي	وحدة البنية الإسلامية (١)
١٨	٤٢٢	محمود بهوي	الرؤية الإسلامية عند أحمد سيكوتوري	٤٢١			العولة وانتشار ظاهرة الإدمان
٢٢	٤٢٢	د حسن الزواکي	عروة بن الزبير	٤٢٢			قصية التآثر البشري في ديار المسلمين
٢٧	٤٢٢	عطية فتحی الويشي	البراء بن عازب	٢٢	٤٢٢	دمحمد الشافعي	المجتمع الإسلامي المماسر والهوية الحضارية
٥٠	٤٢٢	محمد قاسم	الجانب اللطوي في حياة العلامة الندوي	٢٧	٤٢٢		محور المتناقضات في نظرية تصادم الحضارات
٥٠	٤٢٢		ابن مجاهد عالم القراءات	٥٠	٤٢٢	محمد قاسم	وحدة البنية الإسلامية (٢)
٥٤	٤٢٢	د أحمد القاضي	البراء بن مالك	٥٤	٤٢٢	د أحمد القاضي	الإسلام والغرب
٥٥	٤٢٢	دمحيي عبدالحميد	دوشني فتک... رحلة حياة	٥٥	٤٢٢		دكتاتورية المظم وغياب المرجعية وراء تفككت المسلمين
٢٢	٤٢٣	دمصطفى رجب	خباب بن الأرت	٢٢	٤٢٣	أحمد أبوزيد	كارل برونكلان ومسانده ضد الإسلام
١١	٤٢٣	التصوير	العلامة ابن عثيمين في فمة الله	٢٨	٤٢٣	أحمد حسن القضاء	المستشرقون واقتتالهم بالمدينة الفرية
٥٢	٤٢٤	دمحمد الزحيلي	المصباحي أسعد بن زرارۃ الخزرجي	٢٠	٤٢٣	د حسن عزوزي	عندما يمت الإسلام بإمبراطورية الشر الجديدة
				٢٨	٤٢٣	د التهامي الوکيلي	العلم الذي لا تُراد به العبادة ليس علماً
				٣٦	٤٢٣	دمحيي عبدالحميد	البعد الإيماني الثلثي في الثقافة الفرية
				٤٠	٤٢٣	أحمد أبوزيد	الوظيفة العامة في الإسلام مسؤوليۃ
				٤٥	٤٢٣	غازي التوبة	دور البناء النفسي للصحة في إنجاح تطبيق الشريعة الإسلامية
١٨	٤٢٣	محمد القوالي	النور والسلام	٦٦	٤٢٣	محمد الجاهوش	هجر ومواقف
٥٩	٤٢٣	دمحمد سليم الفزال	الفيضان نبض الحياة	٥٠	٤٢٤	محمد علي وهبة	حک المأزمة أكبر عائق للنهوض العربي
٥٠	٤٢٤	د عبدالفتاح شبيب	مأساة الشيشان	١٨	٤٢٤	دمحمد متولي	التزجيد والإصلاح
٨٥	٤٢٤	أحمد عيد مراد	أحببت شمعك يوم مَتَكَ ياهاً				
٤٨	٤٢٥	محمود الحجازي	همة في المولد				
٥١	٤٢٥	محمد القوال	في راء الشاعر محمد منذر الشمار				

شعر

العنوان	المكان	العدد	صفحة
أقوى من البحر الخضم	محمد منذر الشعار	١٦	٦٦
ما استجيب الليث إلا ريثما يش	د محمد سليم الغزال	١٧	٤٠
إياك أن تصدقي عمارك الحناجر	هلال الفارح	١٨	٢٧
من مشاهد المراج	د مصطفى رجب	١٩	٦٦
صور مأساوية لا تنسى	د عبدالرحمن المشاوي	٢٠	٢٦
سوف لن ننسى لكم هذا الجميلا	أحمد مطر	٢٠	٢٨
نداء من القدس	عبدالقني الحدا	٢٠	٦٢
امراتان	سيد الشوريحي	٢٠	٧٤
شهر المغفرة	جاء صبري شمس	٢١	٢٦
أنت بما نحب جدير	ياسين الفيل	٢١	٥٧
نهاية مدين	رفعت محمد بربوي	٢١	٢٠
آباء وأبناء	أحمد حسن القضاة	٢١	٧٦
العبد الحزين	د محمد سليم الغزال	٢٣	٢٣
ليبك رب البيت	د عبدالنعم حسن	٢٤	٢٨
جامعات إسلامية			
أكاديمية أكسفورد للدراسات العليا	التحرير	١٣	٣٣
الجامعة الإسلامية في ألمانيا في ماليزيا	صالح عبدالله	١٤	٥٨
المعهد الأثباتي للفكر والحضارة الإسلامية	عبدالكريم خليل	١٥	٥٩
الجامعة الإسلامية في النيجر	عبدالكريم خليل	١٧	٢٧
المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في أوروبا	عبدالكريم خليل	١٧	٤٣
إعلام			
صورة الإعلام الإسلامي خارج أرضه	معمود إسماعيل	١٤	٦٢
ماذا يريد الإعلاميون من التريويين؟	د طارق البكري	١٦	٥٧
الإنترنت وأفاق جديدة للدعوة	خالد محمد خلاوي	١٧	٢٤
هل السليما الإسلامية ضرورة دعوية؟	سامي أبو العلا	٢٠	٢٤
أقليات وجاليات إسلامية - مهتدون			
أزمة الأقليات المسلمة في دول الغرب	دمحي عبدالعليم	١٣	٤٦
حسن تونجاكين صيني اهتدى للإسلام		١٣	٩
لجنة التعريف بالإسلام تراعي الجاليات		١٩	٩
وتعتني بالمهتدين			
الحاجة إلى مرصد لشؤون الأقليات المسلمة	مدوح الشيخ	٢٠	٥٣
الشباب - المرأة - الطفل - قضايا الأسرة			
الصراع بين الإسلام والتغريب في قضية المرأة	إدريس الكبوري	١٣	٧٠
المرأة وحقوقها المالية والاجتماعية في الإسلام	د إبراهيم عيسى	١٣	٧٣
طفلي يهوى اللب ماذا أفعل؟	عبدالحميد بن حسن	١٣	٧٦
أثر الحرمان من الأمومة	د عبدالرحمن العيسوي	١٣	٧٨
طرح المرأة المسلمة بين المحلية والإيجابية	يحيى السيد التجار	١٣	٧٦
يبحثون عن السعادة الزوجية وهي في جيبهم	آمال محمد	١٤	٧٨
حقوق المرأة في الإسلام	د مصطفى عرجاوي	١٤	٨٠

العنوان	المكان	العدد	صفحة
أسرة وكيفية مواجهة الأزمات المالية	شريف محمد حجاج	١٤	٨١
لكي تكوني خير متاح الدنيا	منى السيد الشريف	١٤	٨٢
تربية الأبناء مسؤولية من؟	عبدالحميد بن حسن	١٥	٦٨
هل التثنية الاجتماعية الخاطئة تؤدي لبلاء	ياسر عبدالحميد	١٥	٧١
الشخصية الإجرامية			
كيف تحفز طفلك على النجاح والتفوق	أشرف سعد	١٥	٧٦
وفقات مع استعمار البيت المسلم	د زويد محمد الرماني	١٥	٧٧
المراهقة ومشاكلها الصحية	د سلوى أحمد	١٥	٧٩
همنة إلى كل زوج	منى السيد الشريف	١٥	٨٢
المرأة المسلمة بين التغريب والصحة	غازي التوبة	١٦	٢٤
إلى صاحب القوارير	منى السيد الشريف	١٦	٦٨
الأطفال والإيمان التغلغلي	حواس محمود	١٦	٦٠
قاعات الألعاب الإلكترونية ومخاطرها على	عمر بن إدريس	١٦	٧٤
الأطفال والشباب	الرماني		
دور المدرسة في التربية الصحية للقرى	محمود التيجري	١٦	٧٥
الإجهاد	صلاح الدين الأيوبي	١٧	٦٢
أنت وابتكك المراهقة	د-رشيدة أبو النصر	١٧	٦٨
الامبالاة والانطوائية عند الشباب	عبدالحميد بن حسن	١٧	٧٠
الخطية... الخطوة الأولى في تكوين الأسرة	عبدالرحمن العمراني	١٧	٧٤
الزواج بينة الطلاق	د أحمد الكردى	١٧	٨٠
ظاهرة فرط النشاط واضطراب الانتباه	محمد عباس هراي	١٧	٧٨
الأطفال الموهوبين كثر لا يقدر بكم	حواس محمود	١٨	٧٠
هل العقاب ضرورة تربية	عبدالحميد بن حسن	١٨	٧٤
انحرافات الشباب الفكرية	معمود رمضان	١٨	٧٨
مرض عصري اسمه اختفاء صلة النجيرة	شيمان محمود	١٨	٨١
أعمدة الحب الصعبة	إيمان القدوسي	١٨	٨٢
علموا أولادكم القيم	د حسان شمسي	١٩	٦٨
الوقف المالي	د محمد السوقي	١٩	٧٢
دور المدرسة في تنمية الميول القرآنية لدى الأطفال	محمد عباس هراي	١٩	٧٤
على هامش الحياة	منى السيد الشريف	١٩	٧٦
أطفالنا والمياه الغازية	أشرف سعد	١٩	٧٨
لحن السماعة	إيمان القدوسي	١٩	٧٩
دعوة إلى غض البصر	د محمد متولي	١٩	٨٠
كيف تربي أبنائك؟	د حسان شمسي	٢٠	٦٨
أبنائنا كيف يختارون أصدقائهم؟	أشرف سعد	٢٠	٧٢
المبادئ الأساسية لحل المشاكل الزوجية	د مصطفى الدوي	٢٠	٧٢
ضمت السمع وتأخر النطق عند الأطفال	دكمال أبو الحمد	٢٠	٧٥
عقول أطفالنا في خطر	محمد القدوسي	٢٠	٧٨
الثقة المسلمة والتقليد الأعمى	لبنى عبدالرحمن	٢٠	٧٩
فن تربية الأطفال	آمال محمد	٢٠	٨٠
غف الآباء وضرعهم لأبنائهم	د سلوى أحمد	٢١	٦٨
محاسبة النفس	سميرة بنسفيك	٢١	٧٨
الأسرة والدولة صراع وإقصاء	د نعمان المناراني	٢١	٧٢

تابع / الشباب - المرأة - الطفل - قضايا الأسرة

تابع / قصص

المؤلف	العدد	المؤلف	العدد
هروب الآباء والآثار المترتبة عليه	٤٢١	د مصطفى عرجاوي	٤٢١
طلق في رمضان	٤٢١	غادة عبدلي الشافعي	٤٢١
ارتفاع سن الزواج مكسب أم خسارة؟	٤٢٢	كريمة السيد توفيق	٤٢٢
العناد عند الأطفال	٤٢٢	أشرف سعد	٤٢٢
الامتصاصات مشكلة دراسية أم مضلة تربوية	٤٢٢	محمود الحسن	٤٢٢
دور الأم في مساعدة الطفل على النجاح	٤٢٢	ليلى عبدالرحمن	٤٢٢
عندما تسقط الأقمعة	٤٢٢	منى السعيد الشريف	٤٢٢
إرشادات استهلاكية للأسرة	٤٢٣	د زبد محمد الرماني	٤٢٣
٢٢ أسلوباً تقرب الأم من أبنائها	٤٢٣	سلوى فؤاد	٤٢٣
الأطفال وسوء المعاملة	٤٢٣	عبدالمستار خليف	٤٢٣
الوصايا العشر لنجاح الحياة الزوجية	٤٢٤	محمد القوسمي	٤٢٤
خطوات مضمضة بيق الفجر	٤٢٤	ميسون صافي	٤٢٤
المرأة في فكر مالك بن نبي	٤٢٤	إدريس الككبوري	٤٢٤
أزمة المرأة العربية المسلمة	٤٢٤	د محيي عبدالحميم	٤٢٤
سلبية الأطفال مظهر للمقاومة والعناد	٤٢٤	رفيق صفوت مختار	٤٢٤
لماذا غابت القراءة في حياة الأسرة؟	٤٢٤	نعم محمد الصلاوني	٤٢٤
احذري ألعاب العنف لطفلك	٤٢٤	أشرف سعد	٤٢٤
بيت من زجاج	٤٢٤	منى السعيد الشريف	٤٢٤
افترقت			
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٣	إعداد: تمام أحمد	٤٢٣
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٤	-	٤٢٣
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٥	-	٤٢٣
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٦	-	٤٢٣
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٨	-	٤٢٣
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٢٩	-	٤٢٨
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٣٠	-	٤٢٨
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٣١	-	٤٢٨
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٣٢	-	٤٢٨
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٣٣	-	٤٢٨
أهم المواقع العربية والإسلامية	٤٣٤	-	٤٢٨
قصص			
من المجرم؟	٤١٣	عبدالرحمن قره جمود	٤١٣
وأصبحت أمًا	٤١٤	شعبان محمود شعبان	٤١٤
يستجيب من الرضعا بالنار	٤١٥	عبدالرحمن قره جمود	٤١٥
شرك الشيطان	٤١٥	بورعة الفرخان	٤١٥
مسلمة منذ الطفولة	٤١٦	محمد عباس عرابي	٤١٦
الحلم	٤١٨	منى السعيد الشريف	٤١٨
الثمار المرة	٤١٩	علي محمد محاسنة	٤١٩
خيوط العلكوت	٤٢٠	نور الدين رمضان	٤٢٠
دعوة الفجر	٤٢١	محمد المكي عبدالعليم	٤٢١
على ورق ملون	٤٢٢	منى السعيد الشريف	٤٢٢
عندما أفلح الجحر	٤٢٣	محمد المكي صافي	٤٢٣
سباحة	٤٢٤	محمد الحناوي	٤٢٤
اقتصاد - أخبار الاقتصاد الإسلامي			
البنك الإسلامي للتنمية قدم ١٥,٢ مليار دينار	٤١٤	التحرير	٤١٤
مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام	٤١٥	د عبدالله معصر	٤١٥
تدخل الدولة في السوق في العصر الراشد	٤١٥	د محمد قلعه جي	٤١٥
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤١٦	عبدالكريم خليل	٤١٦
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤١٧	عبدالكريم خليل	٤١٧
اقتصاد الأسرة واقتصاد الخصومة	٤١٨	د زبد بن الرماني	٤١٨
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤١٨	عبدالكريم خليل	٤١٨
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤١٩	عبدالكريم خليل	٤١٩
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤٢٠	عبدالكريم خليل	٤٢٠
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤٢١	عبدالكريم خليل	٤٢١
الأسس الأخلاقية للمعاملات الاقتصادية	٤٢٢	د زبد بن الرماني	٤٢٢
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤٢٣	عبدالكريم خليل	٤٢٣
أشكال العملة الاقتصادية وكيفية التعامل معها	٤٢٣	رامز طنبور	٤٢٣
التجارة الإلكترونية ومستقبل التعاون	٤٢٣	خالد محمد خلاوي	٤٢٣
الاقتصادي في العالم الإسلامي			
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤٢٣	عبدالكريم خليل	٤٢٣
أخبار الاقتصاد الإسلامي	٤٢٤	عبدالكريم خليل	٤٢٤
الداء البرا والدواء المضاربة	٤٢٤	الحضري علي السيد	٤٢٤
علوم - طب			
الزلازل وكونها المرض	٤١٣	أمال صبيحي الراشد	٤١٣
تكوير الشمس	٤١٤	د مجدي يوسف أمين	٤١٤
الضوضاء وبناء حاجز الصوت	٤١٤	د شبل سليم	٤١٤
الهزيمة الوراثية وثورة الاستساخات البشرية	٤١٥	د شبل سليم	٤١٥
التهاب الجيوب الأنفية	٤١٧	د كمال أبو الحمد	٤١٧
خريطة الجينات بين المنفعة البشرية والمعايير الأخلاقية	٤٢٠	د عبدالراضي المرادي	٤٢٠
الخلاية الحية	٤٢٠	د خالد سعد التجار	٤٢٠
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت	٤٢٢	د محمد الشعلان	٤٢٢
الالتهاب الرئوي عند الأطفال	٤٢٢	د مصطفى السمري	٤٢٢
تكنولوجيا تحديد جنس الجنين	٤٢٣	د وجدي عبدالفتاح	٤٢٣
حكمة الله في الأحمية الواقية من الإشعاعات	٤٢٣	سعيد شعبان	٤٢٣
المادة البديسة	٤٢٣	د محمد الميمري	٤٢٣
كل شيء عن الإنفلونزا	٤٢٤	د عبدالرزاق السباعي	٤٢٤
ثمرات الفكر			
تطور واقع المكتبات العامة في الكويت	٤١٣	الأمانة العامة للأوقاف	٤١٣
مسؤولية الوكيل في الفقه الإسلامي	٤١٣	إسماعيل شاهين	٤١٣
أقواء الفقه على المذهبين الحنبلي والشافعي	٤١٣	د محمد الزحلي	٤١٣

المؤلف	العنوان	الكتاب	العدد	صفحة
الدولة في الإسلام	عبدالرحمن فلاح	٤١٣	٨٦	
طفولة النبي محمد ﷺ في أدب الأطفال	محمد بسام صلس	٤١٣	٨٧	
السلطنة العثمانية وعلاقتها بالدولة	أنثيل الكسندر	٤١٣	٨٧	
الخلفاء الأربعة للتبليغ	كرم حلمي أبو مبري	٤١٣	٨٧	
رحلات ابن بطوطة	هانز لايشت	٤١٣	٨٨	
تطوير الفكر السياسي المعاصر	د.عدي شعادة	٤١٣	٨٨	
المساجد الشهيرة في العالم	عبدالله نجيب سالم	٤١٣	٨٨	
النظريات العامة في الفقه الإسلامي	د.محمد فتحي	٤١٤	٨٦	
علماء الشام كما عرفتهم	محمد سعيد الباني	٤١٤	٨٦	
المؤلة أم عالية الشريعة	محمد عمر الحاجي	٤١٤	٨٦	
شخصيات إسلامية	محمد الرحيلي	٤١٤	٨٧	
شخصيات استوفيتي	د.محمد البوطي	٤١٤	٨٧	
معنة الشيشان	خالد السمان	٤١٤	٨٨	
التدرج في التشريع والتطبيق	د.محمد الرحيلي	٤١٥	٨٤	
التشريع بين التدرج في التشريع والتطبيق	د.عبدالرحمن حنيفة	٤١٥	٨٤	
الترويج وعوامل الانحراف	عبدالله السودان	٤١٥	٨٤	
الضوابط الشرعية للإفتاء العام	د.وليد الشاذلي	٤١٥	٨٥	
ملحة أرض الرسالات	د.عبدان النحوي	٤١٥	٨٥	
هكذا كانوا يوم كنا	د.حسان شمسي	٤١٥	٨٥	
فتح العرب لمصر	الفريد بيكر	٤١٥	٨٦	
حقوق الإنسان والحريات الشخصية	علي ضوي	٤١٥	٨٦	
المؤلة والتشكك الإقطاعي	يزيد صايغ	٤١٥	٨٦	
دستور الأفراد والأمم	محمد جاد الوالي	٤١٥	٨٦	
للسق والنهضة والجمال	عبدالله الطيفي	٤١٦	٩٠	
الإسلام بين الحقيقة والادعاء	الإيسيكو	٤١٦	٩٠	
أمة تواجه عصرًا جديدًا	الشاذلي الشاذلي	٤١٦	٩٠	
الغلام المؤمن	مجموعة من المؤلفين	٤١٦	٩١	
القدس الشريف	د.محمد عمار	٤١٦	٩١	
البوصلة.. مواقف إسلامية على الإنترنت	د.عبدالرزاق الشاذلي	٤١٦	٩١	
المعبادة في الإسلام	د.يوسف القرضاوي	٤١٧	٨٣	
جاء صبري شمس				
النهج الإيماني للتفكير	د.عبدان النحوي	٤١٧	٨٤	
المدنية والسلطة في الإسلام	مصطفى بن حموش	٤١٧	٨٤	
فقه الواقع أصول وضوابط	أحمد يوعود	٤١٧	٨٥	
الاستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها	عبدالله الطريحي	٤١٧	٨٥	
دعوة المصلحين مكنات الخطاب وسبل التسديد	د.عبدالله عبدالرحمن	٤١٨	٩٠	
أقباس من قصص السنة	عبدالحليم الصعدي	٤١٨	٩٢	
والسلطنة والمسلطنة تحتقران	علي الدين هلال	٤١٨	٩٢	
الأيدولوجية والتب المبرية				
كيف علاج الإسلام البطالة	د.زبد الرماني	٤١٩	٨٦	
عوامل السمة والرونة في الشريعة	ديوسف القرضاوي	٤١٩	٨٦	
التأثيرات الفكرية في الخليج العربي	د.عفد الزبيدي	٤١٩	٨٧	
فرنسا والأديان المتماولة	صحن عبدالقادر	٤١٩	٨٧	
المؤلة ومستقبل العالم الإسلامي				
مشاكل الشباب في العالم الإسلامي				
القدس ومركزها الحقيقي				
سيكولوجية الأسر والأسير				
دعائم المجتمع الإسلامي				
الصوم بين الفقه والطب				
أضرار المخدرات والوقاية منها				
استخدام الوسائل التعليمية				
الطاعوت ويأجوت ويأجوت				
الإقحام لما حوى تحت القناع				
ارتقاء تكاليف الزواج				
شبابك كيف تحافظ عليه				
دليل العلماء في العالم الإسلامي				
معجم موسوعي لألفاظ القرآن				
خطاب الواساة في الإسلام				
الخواص المصنفة في الغلب المنبرية				
كيف نمؤد أولادنا الخير				
أسعد نفسك وأسعد الآخرين				
الزيرة الجنسية للأطفال والباين من منظور إسلامي				
خضمة بكت تريوية				
الحدود الدستورية بين التشريعية والقضائية				
المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية				
الوقاية من الإيدز				
التعليم العالي في بريطانيا				
تأمين مخاطر رجال الأعمال				
الشرعية الإسلامية والشرعية الدستورية				
رسالتان				
الإطار المرجعي للتقويم التربوي				
اللفة العربية وخطر الدياغولوسيا				
التواميس الغلالية				
منطقة الأمان النفسي				
في رحاب الموت				
هذا هو الطريق				
هجوم الإعلام العربي				
وقفات مع النفس				
الطريق إلى تحرير القدس				
مذاق الأيام				
الربيع لا تعرف القراءة				
عن شيق الدنيا إلى سعة الآخرة				
وصاكم من عواد				
رافعت محمد بروبي				
محمود خليفة				
علي مدني رضوان				
عبدالرحمن حمود				
عبدالرحمن حمود				
شعبان شعبان				
علي مدني الخطيب				
د.عبدالله محمد				
عبدالستار خليل				
عبدالستار خليل				
عبدالرحمن حمود				
عبدالستار خليل				

سلافة

العنوان		العدد صفحة		العنوان		العدد صفحة	
الإسلام يمكن أن يكون عامل استقرار في فرنسا - اللومند الفرنسية		٩٢	٤١٣	مبادلة الصل والزيت		٩٧	٤١٨
الفلستينيون لن يقبلوا شار السلام إلا بعد عشرين عاماً - دول ستريت		٩٢	٤١٥	حكم الاختلاط في التلميم		٩٦	٤١٩
خنجر الاستحباب يملعن آباء وأمهات في إسرائيل - جيروز اليم بوست		٩٢	٤١٦	حكم تدليك جسم المرأة		٩٦	٤١٩
كيف سار اليهود من سلاح إلى سلاح «معاريض»		٨٨	٤١٧	زكاة الأراضي المدة للتجارة		٩٧	٤١٩
صربيا في حالة مزينة «الاندبندنت»		٨٨	٤١٨	حكم البيجر والقتال داخل المسجد		٩٧	٤١٩
ألمانيا في شيوخوخة «دول ستريت ورنال»		٩٢	٤١٩	حكم تأجير العقار لغير المسلم		٩٧	٤١٩
اتجاه عالمي لتغيير الديانة - «صنداي تفراف»		٨٤	٤٢٩	المضاربة على السلع المالية		٩٦	٤٢٠
مرشح لخلافة البابا يحذر من الغزو الإسلامي - «تايمز»		٨٥	٤٢٠	زكاة الذهب المد للبيع		٩٧	٤٢٠
انفجارات موسكو دبرت ذريعة لغزو الشيشان - «صنداي تايمز»		٩٢	٤٢٢	حكم الخلو في الشريعة		٩٧	٤٢٠
ثلاثون مليون لاجئ في العالم - «انديبنندنت»		٩٥	٤٢٣	ثمن المبيع سلمة وتقدأ		٩٧	٤٢٠
ضباط إسرائيليون تحولوا إلى حفظة قرآن وأئمة مساجد		٨٧	٤٢٤	دفع الزكاة لتيامي والأرامل وطلبة العلم		٩٧	٤٢٠
الفتوى- إدارة الإفتاء				إفطار الجنود وجمع الصلاة		٩٦	٤٢١
زكاة الغفاية		٩٦	٤١٣	فدية إفطار المريض		٩٦	٤٢١
زكاة الدوالع		٩٦	٤١٣	فدية إفطار عن الميت		٩٧	٤٢١
التفريق بين المرتد وزوجته		٩٧	٤١٣	الإفطار لتأدية الدراسة		٩٧	٤٢١
إنكار ما نص عليه القرآن		٩٧	٤١٣	اختلاف مطالب الهلال للصور		٩٧	٤٢١
الذهب بيمأ وشراء وتأجيرأ		٩٦	٤١٤	رفع الإيجار بدلاً من الخلو		٩٧	٤٢١
بيع الذهب بالذهب		٩٦	٤١٤	الربا الاستهلاكي والإنتاجي		٩٦	٤٢٢
بيع وشراء الأسهم		٩٧	٤١٤	نقل الأعضاء وزراعتها		٩٦	٤٢٢
توبة المرتشي في الاستحاثات		٩٧	٤١٤	تنازل بعض الورثة عن حقه		٩٧	٤٢٢
بيع الطبوعات من دون إذن المنتج		٩٧	٤١٥	الاشتراك في هدايا الفرق الرياضية		٩٧	٤٢٢
تغيير مصرف الوقف إذا زاد من الحاجة		٩٦	٤١٥	نقل أعضاء الحيوان للإنسان		٩٦	٤٢٢
زكاة الأوقاف الأهلية والخيرية		٩٧	٤١٥	ما حاضنت أو ظهرت وقت الصلاة		٩٦	٤٢٣
تقييد الشروط بما أحل الله		٩٧	٤١٥	إظهار المرأة زينتها		٩٦	٤٢٣
قلب رحم المرأة		٩٧	٤١٥	تحديد الفتنة بالنسبة للمرأة		٩٦	٤٢٣
أخذ الأجرة على السمسرة		٩٦	٤١٦	قص المرأة شعرها		٩٦	٤٢٣
تلفط الطبيب عن الجمعة للملاج		٩٦	٤١٦	التجارة بأدوات التجميل		٩٧	٤٢٣
زكاة الأموال المختلطة بالحرام		٩٧	٤١٦	لوحات عاكسة ومزخرفة فوق المصلين		٩٧	٤٢٣
شراء بيت من الزكاة لأيتام		٩٧	٤١٦	قراءة الفاتحة خلف الإمام		٩٧	٤٢٣
التصرف بالنفوذ الربوية		٩٧	٤١٦	استعمال الأحجار الكريمة		٩٧	٤٢٣
استثمار الأموال لدى شركة تضمن الربح		٩٧	٤١٦	تربية الأسماك والطيور للزينة		٩٧	٤٢٣
بناء مسجد من أموال الوقف		٩٦	٤١٧	رمي الجمرات خارج الحرم		٨٨	٤٢٤
أكل لحم الجلالة		٩٦	٤١٧	حج المرأة مع مجموعة نساء		٨٨	٤٢٤
هل سافرت الطالبة الجامعية دون محرم		٩٧	٤١٧	شرط الاستطاعة في الحج		٨٨	٤٢٤
بيع الأجل		٩٧	٤١٧	محرم المرأة الكبيرة في السن		٨٩	٤٢٤
شراء الذهب والفضة بالأجل		٩٧	٤١٧	حج المرأة عن غيرها		٨٩	٤٢٤
بيع العملات		٩٧	٤١٧	خروج المعتدة للحج		٨٩	٤٢٤
تذاكر شוות الخاصة بمباريات كرة القدم		٩٦	٤١٨	حج الابن عن أبيه		٨٩	٤٢٤
شهادات البنوك		٩٦	٤١٨	ذبح الأضحية في البلاد النائية		٨٩	٤٢٤
معهي للإنترنت		٩٧	٤١٨	تجاوز المبقات من دون إحرام		٨٩	٤٢٤
إمام مقطوع اليد		٩٧	٤١٨	تقديم العمرة على الحج		٨٩	٤٢٤
أهل الكباثر إذا ماتوا		٩٧	٤١٨	الوقت الذي شرعه العقبة		٨٩	٤٢٤

الجمهورية اليمنية.
عدن
مؤسسة الأيام
للتوزيع
ص.ب. ٦٤٨
تلفون: ٢٥٥٦٩٢، ٢٥٥١٧٠
فاكس: ٢٥٩١٦٣

جمهورية السودان.
الخرطوم
دارالريان للثقافة
والنشر والتوزيع
العمارات شارع ٣٧ -
ص.ب. ١١١٦
ت: ٧٩٣٢٨٣، ٧٩٣٢٨٤
ف: ٧٩٣٢٨٤

دولة الكويت
شركة الخليج لتوزيع
الصحف والمطبوعات
ص.ب. ٤٢٠٥٧، الكويت
70651
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠
٤٨٤١٠٢٦

دولة البحرين - المنامة
مؤسسة الأيام للنشر
والتوزيع
ص.ب. ٣٢٦٢
ت: ٧٢٥١١١، ٠٠٩٧٣
فاكس: ٧٢٣٧٦٣

المملكة الأردنية
الهاشمية - عمان
شركة وكالة التوزيع الأردنية
ص.ب. ٣٧٥
الرمز البريدي: ١١١١٨
تلفون: ٤٦٣٠١٩١
٤٦٣٠١٩٢
فاكس: ٤٦٣٥١٥٢

الجمهورية اللبنانية
طرابلس
مركز الواحة للفتون
الإعلامية
ص.ب. ٢١١
ت: ٧٩٨٢٠٩
ف: ٤٤٠٤٢، ٤٤١٧٥٣

المملكة العربية
السعودية - الرياض
الشركة الوطنية
الموحدة للتوزيع
ص.ب. ٨٤٥٤٠
الرياض ١١٦٧١
تلفون: ٤٨٧١٤٤
فاكس: ٤٨٧١٤٦٠

جمهورية مصر
العربية - القاهرة
دار الأهرام
شارع الجلاء
الرمز البريدي: ١١٥١١
تلفون: ٥٧٩٦٩٩٧
فاكس: ٣٣٩١٠٩٦

دولة الإمارات
العربية المتحدة دبي
شركة الإمارات للنشر
والتوزيع المحترمين
ص.ب. ٦٠٤٩٩
تلفون: ٢٦٦٣٩٢٠
فاكس: ٢٦٦٣٧٦٨

دولة قطر - الدوحة
دار العربية للصحافة
والطباعة والنشر
ص.ب. ٦٣٣
تلفون: ٤٣٥٦٠٠١
فاكس: ٠٠٩٧٤
٤٣٥٥٨٧٤

سلطنة عُمان - مسقط
مؤسسة العطاء
للتوزيع
ص.ب. ٤٧٣، العذبية.
الرمز البريدي ١٣٠
تلفون: ٥٩١٩١٩، ٥٩٧٤٥٦
فاكس: ٥٩٣٢٠٠، ٠٠٩٦٨

المملكة المغربية
الدار البيضاء
الشركة الشريفة
لتوزيع الصحف
ص.ب. ١٣٦٨٣
ملتقى زنقة رجال بن
أحمد وزنقة سان ساتس
٢٠٣٠٠، الدار البيضاء
تلفون: ٢٤٠٠٢٢٣
فاكس: ٢٢٤٩٥٥٧



 **Alphanet**

Dial up No.

8 1 1 4 0 0



Customers Service : 46 10 441 - 46 10 440 : خدمة العملاء